

جمهورية العراق  
وزارة التربية  
المديرية العامة للتعليم المهني

# تربية الطفل والعلاقات الأسرية

فرع الفنون التطبيقية  
فن التربية الأسرية  
الثالث



د. عبد الله احمد  
ليلى كامل الحافظ

د. أسامة حميد حسن  
د. فاطمة هاشم قاسم



## عزیزتی الطالبیة

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب تربية الطفل والعلاقات الأسرية للمرحلة الثالثة الفنون التطبيقية. ويعد مكملا للجزء الأول ويتناول مواضيع تخص تربية الطفل والضبط الاجتماعي، ويتطرق إلى المشكلات التي يعاني منها الطفل والأسرة وطرق حلها فضلا عن المشكلات والأزمات الأسرية وبعض المشكلات الاقتصادية وضمن خمسة فصول هي:

الفصل الأول: ويتضمن عرضا مفصلا عن اللعب عند الأطفال وأهميته وفوائده وسماته وأنواعه ودورة في بناء شخصية الطفل وتربيته تربية ديموقراطية.

الفصل الثاني: ويتناول معنى الضبط الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التي تسهم فيها وأنواع الضبط الاجتماعي ومصادره فضلا عن موضوعات ذات علاقة.

الفصل الثالث: ويتضمن عرضا مفصلا لأكثر مشكلات الطفولة شيوعا في مجتمعنا ومنها الكذب والسرقة والخوف من المدرسة والتبول اللاإرادي ومص الأصبع وقضم الأظافر ومشكلات انفعالية كالجلجة في الكلام والغضب مبينين أعراض هذه المشكلات وطرق حلها. وهنا نود ان نشير إلى أننا لانعد الطالبية لكي تكون طبيعية نفسية لكن نعلمها طرق التعامل مع المشكلات البسيطة ونؤكد انه في الحالات الصعبة التي يمر بها الطفل لا بد من مراجعة الطبيب النفسي.

الفصل الرابع يتناول هذا الفصل الأزمات والصراعات التي تواجه الأسرة بشيء من التفصيل كالمشكلات الفيسولوجية و الوراثة والنفسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية والعقلية و الصحية و المشكلات الغذائية التي تؤثر على الأسرة

الفصل الخامس: يتناول هذا الفصل المشكلات الاجتماعية بشيء من التفصيل ومتعرضين للتفكك الأسري وأنماطه كالطلاق والهجر والترمل وغيرها من الظواهر الأخرى كالعنف ضد المرأة واثرها على الأسرة وأيجاد الحلول المناسبة لها.

نأمل عزیزتی الطالبیة وعزیزتی المدرس ان نكون قد وضعنا أساسا معرفيا يمكن ان يساهم في بناء أسرة متوافقة مع المجتمع في ظل عراقنا الجديد.

المؤلفون

## المحتويات

الصفحة	اسم الموضوع
٦	<b>الفصل الأول / اللعب عند الأطفال</b>
٧	الأهداف
٨	١-١ مفهوم اللعب
١٠	٢-١ السمات العامة لنشاطات اللعب
١٠	٣-١ الفرق بين اللعب والعمل
١١	٤-١ أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده العامة
١٦	٥-١ ما الوظيفة العلاجية للعب؟
١٨	٦-١ دور اللعب في بناء شخصية الطفل وتحقيق ذاته
١٩	٧-١ دور اللعب في تربية الطفل الديموقراطية
٢١	• أسئلة وتمارين
٢٢	<b>الفصل الثاني / التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي</b>
٢٣	الأهداف
٢٤	٢-١ مفهوم التنشئة الاجتماعية
٢٤	١- تعريف التنشئة الاجتماعية
٢٥	٢- أهداف التنشئة الاجتماعية
٢٥	٣- مميزات التنشئة الاجتماعية
٢٥	٤- أنواع التنشئة الاجتماعية
٢٦	٥- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
٣٧	٢-٢ إعادة التنشئة الاجتماعية
٣٨	١- أنواع مؤسسات إعادة التنشئة الاجتماعية
٣٨	٢- خصائص إعادة التنشئة الاجتماعية
٣٩	٣- مبررات وجود مؤسسات إعادة التنشئة الاجتماعية
٣٩	٢-٣ الضبط الاجتماعي
٤٠	١ - أهمية الضبط الاجتماعي
٤١	٢ - أشكال الضبط الاجتماعي
٤٢	٣ - مصادر الضبط الاجتماعي
٤٥	٤- مقاييس فاعلية الضبط الاجتماعي
٤٦	• أسئلة وتمارين

٤٧	<b>الفصل الثالث / مشكلات الطفولة</b>
٤٨	الأهداف
٤٩	٢- ١ مفهوم مشكلات او اضطرابات الطفل
٤٩	٢-٣ أسباب المشكلات النفسية للأطفال
٤٩	١- العوامل العضوية أو البيولوجية
٤٩	٢- العوامل النفسية
٥١	٣- العوامل الاجتماعية
٥٢	٤- العوامل المدرسية
٥٣	٣- ٣ مشكلات الطفولة
٥٣	أولاً :- مشكلات نفسية
٥٣	١- الكذب
٥٧	٢ - الخجل والأنسحاب الاجتماعي
٦١	٣ - السرقة
٦٣	٤ - العصيان
٦٥	٥ - التبول اللا ارادي
٦٦	٦ - مص الأصبع
٦٨	ثانياً :- المشكلات الأنفعالية
٦٨	١- الغيرة
٦٩	٢- اضطرابات الكلام ( اللججة )
٧٠	٣- الغضب
٧١	٤- التدمير
٧١	٥- الخوف من المدرسة
٧٤	● أسئلة و تمارين
٧٥	<b>الفصل الرابع /الأزمات والمشكلات الأسرية</b>
٧٦	الأهداف
٧٧	٤- ١ مفهوم الأزمات والمشكلات الأسرية
٧٨	٤- ٢ أسباب الأزمات والمشكلات الأسرية
٨٠	٤- ٣ بعض أنواع الأزمات والمشكلات الأسرية
٨٠	١- المشكلات الفسيولوجية
٨٠	٢- المشكلات النفسية

٨١	٣- المشكلات الاقتصادية
٨٦	٤- المشكلات التربوية
٨٦	٥- المشكلات الاجتماعية
٨٧	٦- المشكلات العقلية
٨٧	٧- المشكلات الصحية
٩٤	• اسئلة و تمارين
٩٦	<b>الفصل الخامس / المشكلات الاجتماعية</b>
٩٧	الأهداف
٩٨	٥-١ المشكلات الاجتماعية
٩٨	٥-٢ التفكك الأسري
٩٨	١- الأشكال الرئيسية للتفكك لأسري
٩٩	٢- أنماط التفكك الأسري
٩٩	أ - الطلاق
١٠٢	ب - الترميل
١٠٤	ج - الهجر
١٠٤	٣- معالجة التفكك الأسري
١٠٥	٥-٣ العنف الموجه ضد المرأة
١٠٥	١- تعريف العنف
١٠٨	٢- أنواع العنف
١٠٩	٣- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف
١١٠	• اسئلة و تمارين
١١١	<b>المصادر</b>

## الفصل الأول اللعب عند الأطفال

### محتويات الفصل

- ١-١ مفهوم اللعب
- ٢-١ السمات العامة لنشاطات اللعب
- ٣-١ الفرق بين اللعب والعمل
- ٤-١ أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده العامة
  - ١ – من الناحية الجسمية والحركية
  - ٢ – من الناحية العقلية واللغوية
  - ٣ – من الناحية الاجتماعية
  - ٤ – من الناحية الخلقية
  - ٥ – من الناحية التربوية
  - ٦ – من ناحية التشخيص والعلاج
- ٥-١ ما الوظيفة العلاجية للعب؟
- ٦-١ دور اللعب في بناء شخصية الطفل وتحقيق ذاته
- ٧-١ دور اللعب في تربية الطفل الديمقراطي

● أسئلة وتمارين



يتوقع بعد نهاية هذا الفصل

الأهداف

- ١- أن تتعرف الطالبة على تأثير اللعب على سلوك الأطفال من خلال دراسة مفهوم اللعب ومعرفة الفرق بين اللعب والعمل
- ٢- أن تتعرف الطالبة على أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده العامة والوظيفة العلاجية للعب
- ٣- أن تتعرف الطالبة على دور اللعب في بناء شخصية الطفل وتحقيق ذاته وتربية الطفل الديمقراطية .





## ١-١ مفهوم اللعب :-

يختلف مفهوم اللعب باختلاف النظرية النفسية أو التربوية أو الاجتماعية التي تعرفه. وعلى الرغم من تعدد التعريفات في الصياغة والمفهوم إلا انه يربطها خيط مشترك من الصفات وهي الحركة والنشاط والواقعية، وكل ما يقوم به الطفل طوال يومه باستثناء النوم. واللعب هو وسيلة الطفل في إدراك العالم المحيط به، ووسيلته لاستكشاف ذاته وقدراته المتنامية، وأداة دافعة للنمو تتضمن أنشطة لكافة العمليات العقلية، ووسيلة للتحرر من التمرکز حول الذات. ويعد اللعب من اهم الأنشطة التي يمارسها الطفل فتستهويه ومن ثم تثير تفكيره وتوسع خياله، وهو يسهم بدور حيوي في تكوين شخصية الطفل بأبعادها وسماتها المختلفة. واللعب وسيط تربوي مهم يعمل على تعليم الطفل ونموه. فهو يشبع احتياجاته ويكشف أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بينه وبين الناس.

**هل تعلمين عزيزتي الطالبة :-**

**بأن الألعاب عامة تعد مدخلاً أساسياً لنمو العقل من الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية و المهارية واللغوية.... الخ**

واللعب عامل أساسي في تعليم وتنمية التفكير بإشكاله المختلفة، وهو يسمح بالتدرب على الأدوار الاجتماعية، ويخلص الإنسان من انفعالاته السلبية ومن صراعاته، وضروب توتره ويساعده على إعادة التكيف.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة التي تناولت نمو الأطفال وتطورهم ان استعمال الطفل لحواسه المختلفة هو مفتاح للتعلم والتطور، اذ لم تعد الألعاب وسيلة للتسلية فقط حين يريد الأطفال قضاء أوقات فراغهم، ولم يعد وسيلة لتحقيق النمو الجسمي فحسب بل أصبحت أداة مهمة يحقق فيها الأطفال نموهم العقلي. ولهذا اعتبر العالم (بياجيه) اللعب جزء لا يتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء.

**هل تعلمين عزيزتي الطالبة :-**

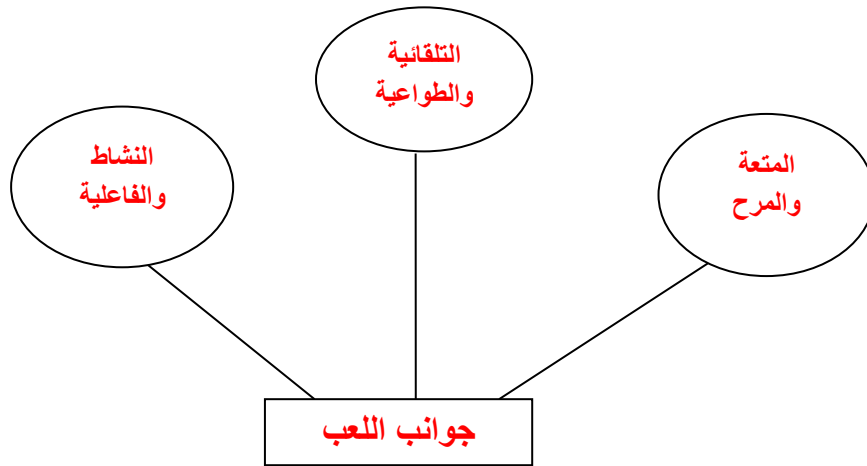
**بأن بياجيه هو عالم نفس معرفي اهتم بدراسة نمو الطفل وهو صاحب النظرية الإدراكية المعرفية التي اهتمت بدراسة نمو الطفل وتطوره العقلي، كما اهتم بدراسة نمو الطفل الأخلاقي والانفعالي واللغوي والحركي.**

ويرى العالم بياجيه أن اللعب يعد تعبيراً عن تطور الطفل ومطلباً له مؤكداً أن اللعب يرتبط بمراحل النمو عند الطفل وان لكل مرحلة نمائية أنماط لعب خاصة بها. وهذه الأنماط تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر.

ويمثل اللعب وسطاً بيئياً مناسباً يسهم في تطوير البيئة المعرفية لدى الطفل. وعن طريق اللعب يتفاعل الطفل مع بيئته ويطور لغته وعلاقاته الاجتماعية مما يدفعنا إلى طرح السؤال الآتي:

### هل كل نشاط يمارسه الطفل يسمى لعباً؟

لا يعد كل نشاط يمارسه الطفل يسمى لعباً لكنه يمكن أن يسمى أي نشاط أو فاعلية "لعباً" إذا كان ذلك النشاط أو الفاعلية يتصف بثلاث جوانب هي التلقائية والمتعة والفاعلية. كما في الشكل (١)



شكل رقم (١) مخطط يوضح جوانب اللعب

إن اللعب هو " فاعلية يجربها الفرد أو الجماعة للمتعة فقط ودون أي حافز آخر". كما ويعد نشاطاً موجهاً أو غير موجه يقوم فيه الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة. وهو نشاط حركي وذهني يؤديه الطفل من أجل ان يتعلم ويستكشف ما يوجد حوله من العالم المحيط به. ويعد اللعب بمثابة الحياة بالنسبة للطفل، انه حياته وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وإشغال الذات، واللعب للطفل هو تربية واستكشاف وتعبير ذاتي وترويح وعمل للكبار.

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نعرف اللعب بأنه نشاط يقوم به الأطفال هدفه اللهو واستهلاك الوقت والجهد لتحقيق المتعة والتسلية بدون ان يكون هناك دوافع خارجية تحركه وتوجهه. وله أهميته النفسية في تعليم وتدريب وتأهيل شخصية الطفل واتساع فهمه وادراكه.

## ٢-١ السمات العامة لنشاطات اللعب :-

- لنشاطات اللعب سمات عامة مشتركة تظهر فيما بينها من حيث كونها:
١. أنشطة نابعة من دوافع داخلية، وليست موجهة من دوافع خارجية.
  ٢. أنشطة تبعث السرور والمتعة من ممارستها بحد ذاتها.
  ٣. تتصف بالمرونة والتنوع على وفق اختلاف الأشخاص والمواقف.
  ٤. يعطي اللعب الفرد حرية الاندماج فيه، وحرية اختيار أنواع اللعب والأشخاص المشاركين فيه.
  ٥. يتضمن القيام بفعاليات مختلفة، بدنية، وعقلية ولفظية ووجدانية.... الخ

## ٣-١ الفرق بين اللعب والعمل :-

يعد كلا من اللعب والعمل نشاطا يمكن التمييز بينهما من خلال المعايير التالية:

### أولاً: الغاية والهدف

يعد اللعب نشاط يهدف أساساً للمتعة دون أن تترتب عليه أي منافع مادية. في حين يعد العمل نشاط موجه لغاية يهدف إلى الإنتاج، والحصول على منافع مادية واقتصادية فعلى سبيل المثال: عندما يجمع الطفل علب المشروبات الغازية الفارغة، لكي يصنع لعبته من أجل المتعة والتسلية فإن نشاطه هذا يسمى لعباً. أما إذا قام ببيعها للحصول على النقود لتغطية حاجياته فإن نشاطه يعد عملاً.

### نشاط :-

هل بإمكانك اقتراح ألعاب أخرى تبين الفرق بين اللعب والعمل من حيث الغاية والهدف؟

### ثانياً: الاختيار والقسرية

أن اللعب في أساسه نشاط اختياري حر في حين العمل في أساسه نشاط يتطلب القيام بمهام محددة وفق شروط معينة على الفرد أن يلتزم بها. واليك المثال التوضيحي التالي:

لو أخذنا أدوات المطبخ (القدور، والملاعق..... الخ ) ويسرناها لطفلة ما، فسند ان الطفلة تلعب فيها وقتما تشاء وكيفما تشاء، لكن هذه الأدوات عندما تكون في يدي والدتها، فإنه سينظر إليها كجزء من بيئة عمل والدتها، وعليه فأنها تستخدمها في ضوء متطلبات الزمان والمكان، لعمل الطعام أو صنع الحلويات لأفراد العائلة.

وبالرغم من هذا التمايز بين اللعب والعمل، إلا أنهما يمثلان وجهاً أساسياً للنشاط الإنساني الذي تتداخل فيه سلوكيات العمل مع اللعب وتتمايز حسب معطيات وظروف معينة.

### نشاط :-

هل بإمكانك اقتراح ألعاب أخرى تبين الفرق بين اللعب والعمل من حيث الاختيار والقسرية؟

## ١-٤ أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده العامة:

أهتم العلماء كثيراً في بيان آثار اللعب في حياة الأطفال وهم يؤكدون أهمية اللعب في النمو العقلي للطفل فضلاً عن دوره في تكوين شخصية الطفل ومن المؤكد أن اللعب فوائده من نواح عديدة سنوضحها كما يأتي:

### ١- من الناحية الجسمية :-

تتجسد قيمة اللعب الجسدية في تنشيط الجسم ونمو العضلات وتقوية الجسم وصرف الطاقة الزائدة عند الطفل ، ويرى بعض العلماء أن هبوط مستوى اللياقة البدنية وضعف الجسم وتشوّهاته ناتج عن تقييد الحركة عند الطفل، لأن البيوت المؤلفة من عدة طوابق، والبيوت ذات المساحة القليلة أو الضيقة الخالية من الحديقة، قد حدت من نشاط الطفل وحركته، فهو يحتاج إلى الركض والقفز والتسلق وهذا غير متوافر في مثل هذه البيوت ، فالطفل من خلال اللعب لا ينمي إمكانياته الجسمية والحركية فحسب، بل يحقق (اللعب) التكامل بين وظائف الجسم المختلفة الحركية والانفعالية والعقلية منها.

ويمكن إجمال أهمية اللعب في النمو البدني (الجسمي) الحركي للطفل كما يلي:

- ١- يدرّب كافة أعضاء الجسم وينمي عضلاته بشكل سليم.
- ٢- يساعد الطفل على الاستقرار النفسي من خلال استخدام نشاط اللعب كمتنفس للطاقة الزائدة التي تجعل من الطفل شخصاً عصياً ومتوتراً وغير مستقر.
- ٣- يساعد الطفل على تنمية مفهوم الذات الجسمية في سياق اللعب، وذلك بتكوين اتجاهات نحو جسمه النامي ، و استعمال إمكانياته البدنية وخاصة في تعلم مهارات حركية معينة.
- ٤- إن استعمال الألعاب الحركية في تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ينعكس إيجابياً على تنمية الفعاليات النفسية الأخرى كالانتباه، الذاكرة، التخيل، والتفكير وال ضبط الذاتي.
- ٥- يساعد الطفل على التحكم بجسمه والتنسيق بين أعضائه المختلفة مما يمكنه من تعلم المهارات الحركية اللازمة للألعاب ولشؤون حياته المختلفة.

## ٢- من الناحية العقلية واللغوية :-

يساعد اللعب الطفل في اكتساب المعرفة والخبرات، وتعلم المفاهيم المختلفة، فقد يحصل الطفل على المزيد من المعرفة والمعلومات من خلال اللعب التي ربما لا يمكنه الحصول عليها من مصادر أخرى، وكلما تقدم الطفل في العمر استطاع أن ينمي كثيراً من المهارات في أثناء ممارسته لألعاب وأنشطة معينة.

ويلاحظ أن الألعاب التي يقوم فيها الطفل، والتي تتمثل بالاستكشاف والتجميع وغيرها من أشكال اللعب الذي يميز مرحلة الطفولة المتأخرة، تثري حياته العقلية بمعارف كثيرة عن العالم الذي يحيط به، يضاف إلى ما تقدمه القراءة، والرحلات، والموسيقى والأفلام السينمائية، والبرامج التلفزيونية، من معارف جديدة.

وخلاصة الأمر يجب تنظيم نشاط اللعب على أساس مبادئ التعلم، القائم على حل المشكلات، وتنمية روح الابتكار، والإبداع عند الأطفال، كما في الشكل (١-١).



الشكل (٢-١) تلاميذ ينسجون أكبر سجادة في العالم من الطوابع

أن لنشاط اللعب عند الطفل دور هام في نموه في الجانب المعرفي. من حيث اكتساب المعارف والمفاهيم والقدرة على التحليل والتفكير وحل المشكلات. وعن طريق نشاط اللعب الذي يتيح للطفل التفاعل مع الخبرات البيئية، ومعطياتها المادية والإنسانية. فان قدراته العقلية والإدراكية والمعرفية، تنمو بفضل ما يكتسبه الطفل من معارف وخبرات ومهارات وإدراكات عقلية كالانتباه والتركيز والتذكر والتمييز والتحليل والتركيب و إصدار الأحكام القيمة والاكتشافات الإبداعية، كما في الشكل (٣-١).



الشكل (١-٣) يبين الإبداع لدى الطفل

ويمثل اللعب النشاط الأكثر أهمية في حياة الطفل والأكثر قدرة على إثراء لغته بمختلف الكلمات والمفاهيم والمعاني بوصفه أداة التعبير والتواصل اللفظي وهو يمد الطفل بالكلمات والمعاني بشكل مباشر وغير مباشر، ويمكن تحقيق ذلك في أنواع الألعاب التي يكون هدفها تعليم الطفل مختلف أنواع الكلمات والمعاني، والتي أما أن تكون بشكل حروف يتم تجميعها لتكون كلمات أو على شكل صور مع كلمات. تشير إلى معاني الصور.

#### نشاط :-

- اذكر بعض الألعاب التي تنمي عند الأطفال الناحية العقلية.
- هل بإمكانك ابتكار لعبة تنمي الجوانب المعرفية.

#### ٣- من الناحية الاجتماعية :-

تظهر قيمة اللعب الاجتماعية من خلال بناء علاقات اجتماعية مع الأطفال الآخرين، ويتعلم معهم من خلال اللعب التعاوني واللعب مع من يحيطون به مهارات الأخذ والعطاء فضلا عن بدايات مفاهيم الخطأ والصواب.

ويتعلم الطفل من خلال الألعاب الجماعية النظام وكيف يؤمن بروح الجماعة ويحترمها. فقد يصبح الطفل أنانياً ويميل إلى العدوان ويكره الآخرين إذا لم يمارس اللعب مع الأطفال الآخرين. ويستطيع بوساطة اللعب أن يقيم علاقات جيدة ومتوازنة معهم وأن يحل ما يعترضه من مشكلات (ضمن الإطار الجماعي) وأن يتحرر من نزعة التمرکز حول الذات.

لا تنسى شجع الأطفال على اللعب الاجتماعي لئلا يصبحوا أنانيين وميالين للعدوانية.

**هل تعلمين عزيزتي الطالبة :-**

ان التمرکز حول الذات يعني بأن الطفل يدرك وجهة نظره ولا يدرك وجهة نظر الآخرين . أعط أمثلة على ذلك.

**٤- من الناحية الخلقية :-**

يسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل. كما أن القدرة على الإحساس بشعور الآخرين تنمو وتتطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل في مواقف اللعب المختلفة.

فاللعب الجماعي على سبيل المثال يكسب الأطفال مهارات اجتماعية كحل المشكلات بروح جماعية والتواصل مع الآخرين. واختيار الأصدقاء. وتقدير جهود الآخرين وأدوارهم. ومن خلال اللعب يكتسب الطفل المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية مثل الحلال الحرام، الخطأ والصواب، والمقبول والمرفوض والقيادة والتبعية، والولاء والانتماء. وغير ذلك من الدلالات الاجتماعية تساعد الأطفال على التكيف في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه. ويسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي لشخصية الطفل وذلك من خلال ما يتعلمه من معايير السلوك الأخلاقي كالعدل والصدق والأمانة، وضبط النفس والصبر.

**نشاط :-**

أذكرني ألعاباً تنمي المعايير الخلقية لدى الأطفال.

**هل تعلمين عزيزتي الطالبة :-**

من خلال اللعب بإمكانك تطوير وتنمية بعض المعايير الخلقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والصبر.

**٥- من الناحية التربوية :-**

تبدو قيمة اللعب التربوية من خلال اكتساب المعرفة والخبرات، وتعلم المفاهيم فقد يحصل الطفل على المزيد من المعلومات من خلال اللعب قد لا يحصل عليها من مصدر آخر، ولا يكتسب اللعب قيمة تربوية إلا إذا استطعنا توجيهه على هذا الأساس. لقد أدرك المربين القدماء والمربين في العصر الحديث،

أهمية استخدام اللعب وسيلة للتعلم ، وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، ومن الملاحظات الملفتة او المثيرة للانتباه أن مصانع الألعاب أصبحت تتخصص بصنع الألعاب التربوية وذلك تلبية لاحتياجات المناهج التربوية لمرحلة ما قبل المدرسة وللصفوف الابتدائية الأولى. التي أصبحت تعتمد على أنشطة اللعب ومواده كوسائل تربوية لتعليم الأطفال الحقائق والمفاهيم وإكسابهم، المهارات الفكرية. وقد انعكس هذا على اختيار الآباء لنوعية أنشطة اللعب لأطفالهم، حيث أصبحوا يركزون على تشجيع الطفل على التعامل مع الألعاب التعليمية لما لها من قيمة تربوية إضافة إلى كونها ممتعة ومحبية للطفل.

## ٦- من ناحية التشخيص والعلاج :-

عندما يشعر الطفل بالتوتر النفسي وهي حالة من الاختلال في التوازن الانفعالي والشعور بالقلق والانزعاج والغضب، بسبب القيود والضغوط التي يتعرض لها، فقد يتعرض الطفل في حياته إلى حالات من الاضطرابات النفسية والانفعالية بسبب سوء التنشئة الاجتماعية أو سوء المعاملة أو القيود الاجتماعية التي تحول دون شعوره بالحرية، أو بسبب الحرمان الذي يمنع الطفل من إشباع حاجاته النفسية والانفعالية، أو المادية... لهذا فقد تعتريه حالات من التوتر النفسي تشكل لديه مشكلة نفسية وتربوية. تحاول مؤسسات الطب النفسي والمؤسسات التربوية معالجة هذه التوترات النفسية التي يمر بها الطفل بوساطة نشاط اللعب الجماعي الذي يعمل على تخليص الطفل من هذه التوترات فيشعر الطفل بالراحة ويعود إلى توازنه الانفعالي.

لقد استخدم اللعب في معالجة الأمراض النفسية عند الأطفال وبخاصة اللعب الإيهامي والرمزي الذي يساعد الأطفال في إسقاط مخاوفهم وحالاتهم واضطراباتهم. فالطفل حينما يلعب مع الدمى المختلفة فإنه يتعامل معها كأنها أشياء حقيقية تعوضه عن حالات الحرمان التي يعاني منها أو يفرغ فيها مشكلاته الانفعالية ويساعد ذلك المعالج النفسي في تحليل شخصيات ومشكلات الأطفال وتشخيص الأسباب التي تكمن وراء مشكلاتهم الانفعالية، (فعندما يلجأ الطفل إلى ضرب لعبته أو تمزيقها فإنه لا بد ان يعبر عن حالة الغضب التي تعتريه والناجمة عن تعرضه لمشكلة ما كتعرضه لسوء المعاملة من احد أفراد أسرته). لهذا فان لعب الأطفال بالدمى يمثل لعبا إيهاميا يتعامل فيه الطفل مع الأشياء كما لو كانت أشخاصا حقيقيين يشكلها كيفما يشاء فيسقط عليها رغباته المكبوتة وبذلك تكون وسيلة فعالة في تشخيص ومعالجة اضطراباته الانفعالية. ويعاني الأطفال في أثناء مراحل نموهم وتكيفهم مع الوسط الذي يعيشون فيه من مشكلات نفسية وانفعالات سلبية عديدة مثل الشعور بالحرمان والكبت والإحباط والقلق.. الخ وقد تعزى هذه الحالات النفسية إلى عوامل ذاتية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية أو بيئية. فيلجأ الأطفال إلى ممارسة اللعب الإيهامي التمثيلي وكذلك ممارستهم



للألعاب القوة أو الألعاب الحركية مما يساعدهم في تهدئة هذه الاضطرابات الانفعالية ويسهم في إعادة شخصيتهم إلى التوازن الانفعالي.

فالطفل يعبر عما يعاينه من مشاعر سلبية مؤلمة كالصراع والخوف والقلق وهو قد يلجأ إلى التعبير عن مشاعره أو مواجهة مشكلاته بأساليب مباشرة كالاحتجاج والرفض أو العدوان أو التكيف مع المشكلات بطريقة بناءة قبل تعلم أسلوب حل المشكلات، أو غير مباشرة كالانسحاب من مواجهة المشكلات والانكفاء إلى عالم الخيال.

أن الطفل والإنسان بوجه عام بحاجة إلى التخفيف من المشاعر السلبية كي يعيد لنفسه التوازن والشعور بالارتياح، لذا فإنه ونظراً لعدم اكتمال نضج الطفل العقلي والاجتماعي لامتلاك مهارات حل المشكلات والتعامل معها بصورة مباشرة فإنه يتعامل معها بصورة ضمنية. حيث يكون اللعب من أساليب حل المشكلات وخاصة الاجتماعية منها. كما يمكن إن يسهم اللعب في التفريغ الانفعالي وهو أسلوب غير مباشر في التعامل مع الناتج الانفعالي للمشكلة مثل الغيرة والخوف وبذا فإن اللعب يخدم وظيفة علاجية.

## ١ - ٥ الوظيفة العلاجية للعب :-

يستعمل نشاط اللعب بطريقة مخطط لها بغية تحقيق تغييرات في سلوك الطفل وشخصيته بحيث تجعل حياته أكثر سعادة وإنتاجية. ويعد العلاج باللعب من الطرق العلاجية الفعالة في المجال النفسي، وخاصة في اضطرابات الطفولة وتوضح وظيفة اللعب من حيث كونه:

١. واسطة للتقليل من التوترات الناتجة عن ضغوط البيئة المنزلية والمدرسية والاجتماعية للأطفال الذين يأتون من بيوت تكثر فيها القيود والنواهي يلعبون أكثر من غيرهم اللعب الخيالي.
٢. وسطا يساعد الطفل في التعبير عن انفعالاته والتي تجد متنفساً لها من خلال اللعب الخيالي.
٣. فرصة لتدريب الطفل على مهارة حل المشكلات من خلال إعداد الخطط وتنفيذها.
٤. يعد نشاط اللعب وسيلة مثلى للإشباع، إذ يعطي مجالاً للإشباع الرمزي والتخلص من النزعات العدوانية ، فعلى سبيل المثال "الطفل الذي لا يتمكن من ضرب أخيه يلجأ إلى ضرب دمية تمثله". وهكذا تحدث عملية تفريغ أو تصريف للتراكبات الانفعالية السلبية في حياة الطفل بحيث تزاح إلى الخارج.

ومن الأمثلة على أنشطة اللعب ومواده المفيدة في هذا المجال:

- \* لعبة قابلة للنفخ أو الكيس للكم .
- \* دمي للضرب وصلصال للطرق .
- \* الألعاب التنافسية ككرة القدم .

\* الرسم .

\* اللعب الدرامي : وفيه يشجع الطفل على لعب أدوار هامة (أب، الأخ، الابن...الخ) تساعد على فهم نفسه من خلال تمثيله لدوره الشخصي وتحسن من تكيفه مع الآخرين ومهمة له من خلال تمثيل دور الآخرين، كما في الشكل (٤-١).



الشكل (٤-١) يبين اللعب الدرامي (التمثيلي)

تنبت أهمية اللعب ومكانته في هذه المرحلة من خلال الفوائد التي يحققها الطفل من ممارسته للألعاب والتي تلخص بما يلي :

- ١- يساهم اللعب في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية.
- ٢- يساهم اللعب في تحقيق النمو الانفعالي للطفل.
- ٣- يساهم اللعب في تنمية خيال الطفل وتوفير فرص الإبداع لديه.

- ٤- يوفر اللعب فرص الاكتشاف أمام الطفل بهدف التعرف على بيئته ومجتمعه.
- ٥- يساعد اللعب الطفل على تعلم القواعد والمعايير الاجتماعية.
- ٦- يهيئ اللعب الطفل لممارسة سلوك الكبار وتعلمه.
- ٧- يطور اللعب المهارات الحركية والعضلية ومهارات التوازن والتناسق.
- ٨- يشجع اللعب الطفل على تطوير مهارات المشاركة والعمل التعاوني والجماعي.
- ٩- يوفر اللعب فرص الاستمتاع والاستجمام أمام الطفل وتعلم المهارات الحياتية.
- ١٠- يساهم اللعب في تشخيص المشكلات النفسية للأطفال وعلاجها.

### ١-٦ دور اللعب في بناء شخصية الطفل وتحقيق ذاته :-

يقصد ببناء شخصية الطفل تكوين وإنماء شخصيته بصورة متكاملة المتوازنة بحيث يشتمل هذا الإنماء تطوير القدرات العقلية، والقيم والاتجاهات الوجدانية والجوانب الجسمية في الشخصية. أما "تحقيق ذات الطفل" فتعني إنماء الطفل في ضوء إمكانياته وقدراته وإدراكه، لهذه الإمكانيات وتمكينه من إشباع حاجاته وتحقيق اهتماماته ورغباته، وإثبات ذاته كل ذلك من أجل مساعدته على تكوين مفهوم إيجابي عن نفسه.

ولا شك ان اللعب يشكل وسيطا فعالا في بناء شخصية الطفل المتوازنية فعن طريق اللعب الحركي بإشكاله المختلفة يستطيع الطفل إنماء جسمه. وتشكيل وتطوير مهارته الحركية والأدائية وإنضاج أجهزته العضلية وإنماء آليات الحواس الخمس فضلا عن اللياقة والاتساق الحركي. ويسهم اللعب في تكوين اتجاهات ومفاهيم إيجابية عند الطفل نحو ذاته الجسمية وشخصيته فعن طريق اللعب يدرك الطفل ذاته الجسدية وما فيها من إمكانيات وخصائص، ويعي دور هذه الذات الجسمية بل يتجاوز وعيه ما تنطوي عليه ذاته الجسدية من إمكانيات ويصل وعيه إلى البيئة النفسية وبهذا يعمل على إنماء ما لديه من قيم واتجاهات اجتماعية وخلقية.

ويوفر اللعب للطفل بيئة تعليمية ملائمة يستطيع من خلالها ان يتدرب على الأدوار الاجتماعية وينتمي إلى النماذج التي يتأثر بها في الحياة ويتوحد معها ويعبر عما يجول في خاطره من أفكار ويختبر إبداعاته المختلفة وإمكانياته الذاتية وبهذا فان اللعب يساعده على تحقيق ذاته. ان تخطيط اللعب وتنظيمه في سياق المتطلبات الإنمائية للأطفال يرفع من كفاءته وقيمه التربوية في بناء شخصية الطفل لذا فان المدرسة مدعوة إلى إدخال اللعب وتنظيمه في إطار مناهجها ونشاطاتها التعليمية داخل المدرسة وخارجها.

وتوضع في اللعب أساسيات اكتساب الطفل المهارات التي تعده للنضج والانضمام لعالم الكبار. فاللعب إن أحسن توظيفه في تربية الطفل، فإنه سيساهم في تطوير شخصية الطفل التي تتصف بالقدرة

على التواصل والتفاعل الإيجابي مع بيئته ومجتمعه. فمن خلال اللعب يكتسب الطفل مهارات الاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية والمشاركة الاجتماعية ومهارات الأخذ والعطاء والمساهمة في حل المشكلات وينمي سماته، الشخصية كالمثابرة والتحمل والتواصل الاجتماعي والقدرة على اتخاذ القرارات.

ويمارس الأطفال ألعاباً مختلفة تساعدهم على تطوير شخصياتهم بصورة عامة، وتطوير الجانب الاجتماعي منها بصورة خاصة فاللعب الجماعي التعاوني على اختلاف أنواعه وأصنافه وإشكاله يساعد الطفل على إنماء سلوكه. فيكسبه اتجاهات اجتماعية نحو تقدير الآخرين وتقدير أدوارهم، والتعاون معهم في حل المشكلات التي تواجههم، واكتساب صداقات جديدة، والتعرف على نماذج سلوكية اجتماعية واحترام القوانين. والتكيف مع الجماعة، وقبول الآخرين في إطار الفريق. وحسن التفاعل والتواصل مع الآخرين وتبادل الآراء والخبرات، كما ان النماذج التعليمية التي يحملها أعضاء الفريق وتبادل الأخذ والعطاء. والأدوار، والتكيف الاجتماعي، وقبول الأوامر والتعليمات وتنفيذها في إطار العمل الجماعي والتدريب على أنماط السلوك الاجتماعي التي يتلاءم مع المواقف هذه جميعاً تؤثر على الطفل.

وهكذا يسهم اللعب بدور حيوي في تكوين شخصية الطفل بأبعادها وسماتها المختلفة. وهو وسيط تربوي مهم يعمل على تعليمه ونموه ويشبع احتياجاته ويكشف أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية والتفاعلية القائمة بين الناس، وتعد الألعاب عامة مدخلاً أساسياً لنمو العقل من الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية والمهارية واللغوية.. الخ.

## ١- ٧ دور اللعب في تربية الطفل الديمقراطية :-

أن العصر الذي نعيش فيه أصبح يتطلب من الفرد مهارات عديدة كي يتمكن من التكيف في عالم انعدمت فيه الحواجز الجغرافية والثقافية بسبب ثورة التكنولوجيا والاتصالات.

ونحن في العالم العربي بحاجة إلى تربية أطفالنا على وفق روح العصر مع المحافظة على أصالتنا ، ففي عالم اليوم هناك اتجاهات قوية في المناداة بالديمقراطية وحقوق الإنسان على الرغم مما نشاهده من تناقضات في سياسات الدول الغربية التي تحمل لواء هذه الدعوة !!

إن حضارتنا العربية الإسلامية كان لها الفضل في إرساء شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان، ومنها حقوق الطفل، فحق الطفل في اللعب هو أحد مسؤوليات الوالدين والمربين التي يجب عليهم رعايتها.

ويمثل اللعب أحد الوسائط الهامة التي يمكن للمربين استخدامها لتربية الطفل تربية ديمقراطية وترسيخ مفهومها لديه في مجتمعنا حيث أنه يقضي معظم وقته في ممارسة مختلف من الأنشطة.

ومن حق الطفل أن يشاركه الوالدين والمربين لعبه، حيث إن هذه فرصتهم لتعليمه وتربيته ومن خلال اللعب الفردي والجماعي يمكن لنا أن نربي الطفل تربية ديمقراطية بحيث يتمكن من:

- ١- التواصل والتفاعل أو الحوار في الآخرين
- ٢- إتقان مهارات الحوار والتفاعل اللفظي وغير اللفظي والتعبير عن مشكلاته و اتجاهاته وطريقته في التفكير وحل المشكلات.
- ٣- تعلم مفهوم الحرية وممارستها بحيث يعرف حقوقه وواجباته تجاه الآخرين ويلتزم بها.
- ٤- تعلم مهارات النقد والحوار في جو من التسامح والبعد عن التعصب الفكري أو الطائفي.
- ٥- تعلم المشاركة الاجتماعية وتحمل مسؤولية الانتماء الوطني والإنساني.
- ٦- تعلم ضبط الذات والابتعاد عن الانفعال واستخدام العنف في حل المشكلات.
- ٧- تقبل الآخرين كما هم وعدم السعي للتسلط عليهم.
- ٨- تعلم اتجاهات المحبة ومساعدة الآخرين والإحساس بمشاعرهم.

#### نشاط :-

- اقترح ألعابا تنمي الجوانب الديمقراطية في شخصية الطفل.
- تساهم الألعاب في تنشئة الطفل اجتماعيا؟ فسر ذلك.



## أسئلة وتمارين

### الفصل الاول

س١ / عرفي ما يأتي : ١-اللعب ٢- اللعب الدرامي ٣- العالم بياجيه

س٢ / ما الفرق بين اللعب والعمل؟

س٣ / ما هو دور اللعب في بناء شخصية الطفل وتحقيق ذاته ؟ وضح ذلك بأيجاز

س٤ / طلب منك تشخيص طفل قلق؟ كيف يمكنك ذلك من خلال اللعب؟

س٥ / كيف تنمي شخصية الطفل الديمقراطية من خلال اللعب؟

س٦ / تكلم عن اللعب كأداة في تطوير شخصية الطفل وتأکید ذاته؟

س٧ / كيف يساهم اللعب في تربية الطفل خلقيا؟

س٨ / ما سمات اللعب العامة؟

س٩ / ما أهمية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة ؟

س١٠ / ما أهمية اللعب في النمو البدني (الجسمي) الحركي للطفل ؟

س١١ / بيني الوظيفة العلاجية للعب عند الاطفال الصغار ؟

س١٢ /أكملي الفراغات التالية بمايناسبها :-

١ - للعب فوائد من نواحي عديدة هي .....

.....

٢-يختلف مفهوم اللعب باختلاف النظرية .....

٣- ان استعمال الطفل لحواسه المختلفة هو مفتاح .....

٤-اعتبر العالم ..... اللعب جزء لا يتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء

س١٣ / ارسمي مخطط يوضح جوانب اللعب ؟

## الفصل الثاني

### التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي

#### محتويات الفصل

- ١-٢ مفهوم التنشئة الاجتماعية
  - ١- تعريف التنشئة الاجتماعية
  - ٢- أهداف التنشئة الاجتماعية
  - ٣ - مميزات التنشئة الاجتماعية
  - ٤ - أنواع التنشئة الاجتماعية
  - ٥ - مؤسسات التنشئة الاجتماعية
  - ٢-٢ إعادة التنشئة الاجتماعية
  - ١- أنواع مؤسسات إعادة التنشئة الاجتماعية
  - ٢- خصائص إعادة التنشئة الاجتماعية
  - ٣ - مبررات وجود مؤسسات إعادة التنشئة الاجتماعية
  - ٢- ٣ الضبط الاجتماعي
  - ١ - أهمية الضبط الاجتماعي
  - ٢ - أشكال الضبط الاجتماعي
  - ٣ - مصادر الضبط الاجتماعي
  - ٤ - مقاييس الضبط الاجتماعي
- أسئلة وتمارين



- ١- أن تعرف الطالبة أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد والمجتمع وأن تقدر وتميز الأسلوب المناسب للتنشئة الاجتماعية .
- ٢- أن تعرف الطالبة دور المؤسسات الاجتماعية المتمثلة بالأسرة وجماعة الرفاق واللعب ( الأقران ) وتأثيرها في التنشئة الاجتماعية السليمة .
- ٣ - أن تتعرف الطالبة على دور المؤسسات التربوية والتعليمية المتمثلة بالمدرسة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية وتبيين العلاقة بين الأسرة والمدرسة في تنمية شخصية الأبناء وتنمي لدى الطالبة اتجاهها نفسياً إيجابياً نحو المدرسة .
- ٤ - أن تتعرف الطالبة على دور المؤسسات الدينية ومؤسسات الاتصالات ودور الجماعة المرجعية وأن تقدر أهمية الاختيار الدقيق للصديقات .
- ٥ - أن تتعرف الطالبة على دور إعادة التنشئة الاجتماعية لمعالجة انحراف سلوك بعض أفراد من خلال المؤسسات التي تقوم بإعادة التنشئة الاجتماعية .
- ٦ - أن تتعرف الطالبة على الضبط الاجتماعي وتحدد مواقعة وأهميته وتفسر العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي .
- ٧ - تذكر الطالبة أنواع الضبط الاجتماعي وتعطي أمثلة عنها .
- ٨ - تذكر الطالبة مصادر الضبط الاجتماعي وتميز وتربط بينهما .
- ٩ - تقبل القوانين التي تساعد على الضبط الاجتماعي .
- ١٠ - تنتقد الشخصية الغير منضبطة اجتماعياً .





## ٢-١ مفهوم التنشئة الاجتماعية :-

لواستعرضنا تعاريف علم النفس الاجتماعي نجد أنها تركز على سلوك الفرد في المجتمع وكيفية تكوين علاقة معه، إذ تركز على الفرد أحياناً وعلى الجماعة أحياناً، وهذه الفكرة تقربنا من مفهوم التنشئة الاجتماعية التي ينظر إليها العلماء على أنها تأثير البيئة الاجتماعية في نمو الإنسان. تعد التنشئة الاجتماعية من السمات القديمة المستمرة في المجتمع البشري بوجه عام، وهي العامل الرئيس لتحقيق أهداف النمو الاجتماعي في كل مرحلة من مراحل النمو. وتتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي فيتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي مكتسب كثيراً من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد مما يطبع سلوكه بالطبع الاجتماعي.

### ١ - تعريف التنشئة الاجتماعية :-

وردت تعاريف متعددة للتنشئة الاجتماعية إذ تعرف بالعملية التي يتم فيها تشكيل معايير الفرد وقيمه ودوافعه واتجاهاته وسلوكه بما يتوافق مع المجتمع من حيث المرغوبية والاتفاق والملاءمة الاجتماعية.

ويراها آخر عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لغرض المسابرة والتوافق الاجتماعي. ويعرفها البعض من جهة أخرى أنها عملية تحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن اجتماعي.

فهذه العملية التي تطبع الإنسان، منذ مراحل الطفولة المبكرة، وتعدّه للحياة الاجتماعية المقبلة، التي سيتعامل فيها مع آخرين من غير أسرته، فالتنشئة الاجتماعية تعلم الطفل قيم المجتمع ومعايير الأساسية، التي سيشارك فيها غيره حينما ينضج، ولقد أثبتت الدراسات أن الطفل يتأثر بالوراثة من والديه، التي لا تنتهي بالمولد وإنما بالتقليد والمحاكاة، إذ يبدأ ببناء شخصيته بعد أن انعكس أمامه كل ما حوله من مؤثرات اجتماعية، ومن هنا تبرز أهمية التنشئة في تكوين العادات وتهذيبها.

وللمدرسة دور في تنشئة الطفل وتربيته، إذ يتعلم فيها احترام نفسه واحترام الآخرين، كما يتعلم ضبط نفسه، وفي المدرسة يجد النمط المثالي لنمط والديه متمثلاً في المدرس فيطبعه فيغرس فيه المدرس عادةً الطاعة والاحترام وبذور الحكمة، وهكذا تصبح التربية أداة أخلاقية في يد المجتمع لضبط أبنائه.

### نتسنتج مما تقدم ان التنشئة الاجتماعية هي :

١- عملية تشكيل السلوك الاجتماعي.

٢- عملية استخدام ثقافة المجتمع في بناء شخصية الطفل.

## ٢ - أهداف التنشئة الاجتماعية :-

- ١- تأمين انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- ٢- إكساب الأفراد أساليب سلوكية تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع.
- ٣- تسهم في التراث الاجتماعي الثقافي بين الأجيال.
- ٤- تحدد سلوك الأفراد بما ينسجم مع فلسفة مجتمعه.
- ٥- تمكن الفرد من المشاركة الاجتماعية على وفق القيم والقواعد الاجتماعية.
- ٦- ضبط السلوك الاجتماعي.

## ٣ - مميزات التنشئة الاجتماعية :-

- تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بانها:
- ١- عملية تعلم أو تعليم اجتماعي.
  - ٢- تساعد على نمو السلوك الاجتماعي السوي.
  - ٣- عملية تفاعلية تهدف إلى التغيير.
  - ٤- مستمرة تبدأ من مرحلة المهد وتنتهي بنهاية العمر.

## ٤ - أنواع التنشئة الاجتماعية :-

### ١- التنشئة الأولية:

يتعلم الطفل بصورة أولية السلوك الاجتماعي والقيم بشكل يتناسب مع المواقف التي يعيشها وثقافة أسرته أو مجتمعه.

مثال : نجد الطفل الذي يرى والديه لديهم نوع من فكرة التمييز بين الأشخاص حسب المستوى الاجتماعي مثلاً، سوف يفكر ان هذا السلوك مقبول اجتماعياً فيتعلمه ويستمر معه في المواقف المشابهة مستقبلاً.

### ٢- التنشئة الثانوية:

تأتي بعد التنشئة الأولية وهي أقل تأثيراً من الأولية ويتعلم الطفل السلوك كعضو في مجموعة صغيرة داخل مجموعة كثيرة مثل المجتمع أو تظهر في مرحلة الطفولة ولدى الكبار أيضاً.

### ٣- التنشئة المتعلمة:

هي عملية تعلم السلوك والمهارات الاجتماعية من الرياض أو المدارس أو معاهد منخفضة، وهذا ما سيبيّن عنده التكلم عن دور الأسرة أو المدرسة في التنشئة الاجتماعية.

## ٥ - مؤسسات التنشئة الاجتماعية :-

يعيش الإنسان في جماعات، وتشكل هذه الجماعات بأنواعها أطر وظروف تفاعله مع الآخرين، ومن خلال هذا التفاعل ضمن الجماعات المختلفة، يكتسب الفرد ثقافة الجماعة وطريقة حياتها، كما يتعلم المعرفة والمهارات اللازمة للأدوار الاجتماعية المتوقعة ولما كانت ثقافة المجتمعات البسيطة البدائية بسيطة في ذاتها، والأدوار في البناء الاجتماعي عامة لا تحتاج إلى معرفة أو مهارات، فأن عملية التنشئة تقوم بها في معظمها الأسرة، ويشاركها في ذلك المجموعة القرابية التي تشكل عادة الجماعة ككل، وقد يكون لجماعة الرفاق أو الأقران دور، ولكن الدور الرئيس، في مثل هذه المجتمعات يبقى للأسرة.

أما في حال المجتمعات الحديثة، والصناعية فالأمر مختلف، إذ تتصف هذه المجتمعات بدرجة عالية من تقسيم العمل، الذي يؤدي إلى تخصصات، وأدوار مختصة تحتاج في معظمها إلى معرفة ومهارات مختصة، لا تستطيع الأسرة تقديمها، لهذا يقيم المجتمع تنظيمات جديدة قادرة على تولي هذه العملية، وتشارك الأسرة هذه المؤسسات الجديدة في عملية التنشئة الاجتماعية المؤسسات التعليمية ممثلة في المدارس والمعاهد والجامعات ويقضي الإنسان فترة طويلة في المؤسسات التعليمية، وبهذا فقد أصبح لها دور مهم، ويزداد أهميته مع الزمن، في تشكيل شخصية الإنسان، إلى جانب هذا برز في المجتمعات الحديثة انتشار وسائل الإعلام، وتنوعها، وقدرتها على الوصول إلى أطراف المعمورة، فلم تعد التنشئة الاجتماعية مقصورة على الجماعة المحلية أو مجتمع الدولة، بل تعدت ذلك، ليصبح في قدرة الفرد النقاط وسائل إعلامية من مجتمعات أخرى مهما بعدت المسافة بينه وبينها.

هناك بعض المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة، ويمكن تنظيمها في ثلاثة مستويات هي:

### ١- الجماعات الأولية :

وتشمل الأسرة وجماعات الرفاق واللعب ، والجيرة.

### ٢- الجماعات الثانوية أو الرسمية :

وأهمها في عملية التنشئة المؤسسات التربوية التعليمية ، ومؤسسات الأتصال ووسائل الإعلام، هذا بالرغم من تأثير الفرد بأي مؤسسة يشارك فيها، من ذلك مؤسسات العمل، والمؤسسات الترويحية.

### ٣- الجماعات المرجعية :

وتمثلها بعض الجماعات الأولية كالقبلية، أو جماعات ثانوية ، أو جماعات أخرى مختلفة، وأهميتها فيما تحمل من معان وقيم يأخذ بها الفرد المشارك في عضويتها.

هذه المستويات الاجتماعية الثلاثة ، بجماعاتها المختلفة ، تعمل في آن واحد، وبشكل مترابط، فالإنسان في عصرنا عضو في أسرة ، وطالب في مؤسسة تعليمية ، وينتمي إلى جماعة مرجعية أو أكثر، بهذا لا يمكن الوقوف عند مستوى واحد في تفسير عملية التنشئة ، فاستكمال دراسة وفهم هذه

العملية يتطلب اعتبار المستويات الثلاثة معاً، كما يتطلب دراسة علاقة هذه المستويات بعضها ببعض، وأثر هذا في عملية التنشئة.

وسوف نتناول شرح بعض المؤسسات التابعة لهذه الجماعات بشئ من التفصيل

### أولاً :- الأسرة :-

تعتبر الأسرة من مستويات الجماعات الأولية ، تتكفل الأسرة في معظم المجتمعات الإنسانية بعملية تنشئة الأطفال، ولاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتتم هذه العملية في الأسرة من خلال ما يسمى بالعلاقات الأولية الحميمة التي يشارك فيها الوالدان وأعضاء الأسرة الآخرون، وفي بعض المجتمعات قد يشارك بعض الأقارب، وقد تقوم التنشئة من خلال تعليمات مباشرة، كما يمكن ان تتم بالحاكاة والتقليد، علماً أن الطفل قادر على تقليد الكبار بشكل جيد في أوارهم المختلفة، وقد يقوم بلعبها وتمثيلها، مما يجعل اللعب عملية تعليمية، كما ان الطفل يلاحظ سلوك الآخرين، فيتعرف أنماط السلوك المقبولة والسلوك المحبب، أو المرفوض ومن الضروري أن ندرك ان طبيعة المجتمعات الحديثة، وانتشار الأسرة النووية، يحصر عملية تفاعل الطفل في علاقته بأفراد هذه الأسرة، فلا يعود للمحبين والأقارب الآخرين أثر كبير في حياته.

تنقل الأسرة إلى الطفل الثقافة التي تم تناقلها من جيل إلى آخر، فيقوم الوالدان بتنشئة أطفالهما على نفس المنوال الذي نشأ عليه، فالإنسان يتعلم من خلال تنشئته كيف ينشئ أطفاله، وقد يكون للتعليم أثره في وعي الوالدين مما قد يؤدي إلى الخروج عن الطرق القديمة في عملية التنشئة الاجتماعية.

ولكن ماذا يحدث اذا فقد الطفل أسرته لابد أن يعمل المجتمع في هذه الحالات على تعويض الطفل عن أسرته الطبيعية، بما يهيئ له من ظروف الحياة القريبة من حياة الأسرة، وقد يكون هذا بتبنيه من قبل زوجين، يقومان بدور الأبوين الاجتماعيين، يوفران للطفل حاجاته وظروف تنشئته ومثل هذه الأسرة تعد أسرة بديلة، وقد يقوم المجتمع بإقامة ما يسمى بقرية الأطفال، حيث يجمع من فقدوا أسرهم في قرية تحتوي على جميع متطلباتهم. وتتألف هذه القرية من مجموعات من الأطفال، يشكلون غالباً مع راشد أو راشدة مدربة أسرة ضمن إطار هذه القرية.

يطلق الطفل في هذه الحالة على الأطفال الآخرين صفات الأخوة، وتعتبر الراشدة أمماً للجميع، وبهذا يتوفر للطفل الظروف الأسرية التي تنعكس على استقراره الاجتماعي والنفسي.

وفي حالات أخرى، قد تقوم الدول بإيجاد مؤسسات لاحتواء الأطفال، ولكن الطابع المؤسسي والرسمي لهذه المؤسسات، لا يسمح غالباً بالتعامل الذي يتصف بالتعاطف، وبهذا قد يشعر الطفل بالحرمان الوجداني وتحرم مثل هذه المؤسسات الطفل من أوجه كثيرة من الحياة الطبيعية، وقد يتكفل الأطفال لحماية انفسهم لتوفير الحد الأدنى من الطمأنينة، وتختلف المجتمعات باختلاف مستوى هذه المؤسسات

والأغلب أن لا تكون في المجتمعات النامية في المستوى المطلوب، بل قد تكون صارمة بعيدة عن الإنسانية بحيث يحاول الأطفال الهرب منها.

## أ - العوامل الأسرية المؤثرة على التنشئة الاجتماعية :-

### ١- حجم الأسرة :-

يؤثر في مدى الوقت الذي يمكن أن يمنح للطفل، كما تبين من الدراسات أن أطفال الأسرة الكبيرة التي تضم عدد كبير من الأطفال تقل فرص الاهتمام بهم مقارنة بالأسرة الصغيرة ولذلك فإن حجم الأسرة متغير مهم يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

### ٢- الحالة الاقتصادية للأسرة :-

تؤدي دوراً مهماً فيما يمكن أن تهيئه من أحوال التنشئة، اجتماعياً وصحياً وتعليمياً، ثم معرفياً وثقافياً، إضافة إلى المسائل النفسية الوجدانية.

### ٣- مستوى تعليم الوالدين :-

يؤثر مستوى تعليم الوالدين على التنشئة الاجتماعية من خلال وعي الوالدين وبالتالي بقدرة أفضل على التعامل مع الطفل، فضلاً عن ان الوالدين المتعلمان أقدر على تهيئة ظروف أفضل لنمو الطفل لاسيما في الجانب اللغوي مما ينعكس إيجابياً على نموه المعرفي.

### ٤- عمل المرأة :-

نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع مستويات العيش، اضطرت المرأة أن تعمل وهذا يجعلها تغيب عن البيت وهذا الغياب عن البيت يؤثر في دورها كأم لكن و بالمقابل فإن الدخل الإضافي الذي يوفره عمل الأم قد يسهم في توفر بيئة مناسبة متمثلة بمواد عينية (ألعاب تعليمية مثل المكعبات، وجود قصص أطفال، ألعاب حركية مثل الدراجات وأخرى) وهي مهمة جداً إذ تعد مثيرات للعمليات العقلية أو اللغوية أو الاجتماعية. و لكن هل يمكن تعويض غياب الأم في عملية تنشئة الطفل؟ وما هي البدائل التي يمكن ان تعوض غياب الأم ؟ يمكن ان نناقش مجموعة من البدائل.

(١) يمكن ان يكون الحل في العودة إلى النمط العائلي والأسرة الممتدة، بحيث يبقى الطفل في كنف ورعاية جديه وبعض الأقارب حتى عودة الأم.

(٢) قد يمكن التعويض عن الأم بوجود خادمة أو مربية ترعى الطفل حتى مجيء الأم.

(٣) يمكن ان الحل في أن يوجد في كل مكان عمل حضانة للأطفال، بحيث يكون الطفل بقرب أمه.

(٤) وجود حضانات خارج نطاق العمل يرسل اليها الطفل طيلة ساعات عمل امه.

## ب - العوامل الأسرية المؤثرة على الطفل :-

هناك مجموعة من العوامل الأسرية تؤثر في الطفل وعلى جوانب نموه النفسية والاجتماعية مما يؤثر في مستوى تنشئته الاجتماعية، إذ ان الطفل يتأثر بالآخرين وأولهم أفراد أسرته لذلك فان لطبيعة حياة الأسرة وعلاقات أفرادها أثرها البالغ في الطفل ونمو شخصيته. ويمكن إجمال هذه العوامل بما يأتي:

أولاً: وجود الأبوين يزيد من الطمأنينة والاستقرار ويؤدي غياب أحدهما أو كليهما إلى غياب أسس الطمأنينة والاستقرار.

ثانياً: العلاقات الحميمة، الهادئة السليمة بين الأبوين تؤثر إيجابيا في بنائه الشخصي، بينما يؤدي الخلاف والنزاعات بين الوالدين إلى زعزعة الاستقرار والطمأنينة، وقد يؤدي إلى فشل الطفل في تشكيله لأسرة مستقرة.

ثالثاً: قد يؤدي النمط التسلطي من قبل الوالدين إلى الخوف والعدوانية، بينما يؤدي التعامل الديمقراطي إلى شعور الطفل بمكانته، وكيفية التعامل باحترام مع الآخرين.

رابعاً: ان شعور الطفل باهتمام الوالدين، وخاصة بما يعمل ويقوم به مسألة ضرورية لإشعاره بحبهما، مما يؤدي إلى تحفيزه للقيام بأعمال ترضيهما، و يدخل في هذا مسألة العقاب والثواب، وهما جزء من اهتمام الوالدين، علماً بأن نوع العقاب والثواب مهم في تربية الطفل، ويجب ان يكون كل من العقاب والثواب بمقدار الفعل، ويفضل تحاشي العقاب الجسدي، ولا بد من بيان سبب العقاب أو المكافأة.

والأسرة رغم أهميتها، وخاصة في المجتمعات الحديثة، لا تشكل إلا واحدة من أجهزة ووسائل عملية التنشئة، لقد كان للأسرة في المجتمعات التقليدية الدور الأكبر، أما الآن فهناك مؤسسات تقاسم الأسرة هذه العملية.

## ثانياً :- جماعات الرفاق واللعب (الأقران):-

هي من الجماعات الأولية والتي تعرف بمجموعة من الأفراد المتشابهين في السن والجنس والمشاركين في الأدوار الاجتماعية والقيم العامة والاتجاهات المتقاربة ، ومن أشكال جماعات الأقران:

١. جماعة اللعب هدفها اللعب غير المقيد وتشكيلها تلقائي.
٢. جماعة اللعبة أو الفريق وهدفها إتمام اللعبة بحسب قواعدها.
٣. الشلة أو الصحبة وعلاقات أفرادها قوية، وشبه دائمة لفترة طويلة، ولها شروط لقبول الأعضاء الجدد.

وقد يجتمع بصيغة افراد من رفاق السوء الذين يتصفون بعدم الامتثال للقيم السامية والأخلاق السوية ويقومون باعمال تؤذي مجتمعهم ويعرضهم للمسألة القانونية والأخلاقية كالتخريب والسرقة

التعدي على الآخرين وهؤلاء منبذون من المجتمع وتلاحقهم سمعتهم حتى الكبر فلا تتوفر لهم فرص الحياة الشريفة ويصبحون اشقياء متعبين في حياتهم ويكونون مرفوضين اجتماعياً وتتجنبهم الناس أن عضوية الجماعة والاستمرار فيها، تتطلب كحد أدنى التزاماً نسبياً بثقافة الجماعة، أي قبولاً بأهداف الجماعة ومعاييرها وقيمتها ولهذا فإن لهذا النوع من الجماعات أثره في تشكيل الاتجاهات ، وأنماط السلوك ، كما ان هذا النوع من الجماعات يحرر الفرد من سلطة الكبار كما هو الحال في الأسرة والمدرسة ، فيتفاعل فيها الفرد بحرية أكبر وضمن نشاطات لا تتيحها الجماعات الأخرى.

#### أ - دور جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية :-

1. فريق يتيح فرصة للنمو الاجتماعي خاصة لعب الأدوار الاجتماعية، والتدريب على القيادة، ونشوء الصداقات وتحديد مفهوم الأنا والآخر عن طريق تبادل الأدوار والمراكز والانتماء الى الجماعة والدفاع عنها.
  2. تسهم في النمو الوجداني والعاطفي عن طريق صرف الطاقة الزائدة، ومساندة الأعضاء بعضهم البعض الآخر وجدانياً.
  3. تقوم بفحص المعايير، وتطويرها، ونقدها واستكشاف مواقف جديدة وتنمية الاتجاهات نحو البيئة الاجتماعية.
  4. تنمي الاستقلال والاعتماد على الذات، ونمو صورة الذات.
- ومن الجدير بالذكر ان جماعات الأقران تشمل أيضاً جماعة النادي وجماعات العمل التطوعي وجماعات الرحلة.

تتفاعل جماعة الأقران من خلال سلوكيات و مواقف مختلفة منها:

1. تقليد سلوك الكبار ونقده (الآباء والمدرسين) في جو حر بعيد عن رقابتهم.
2. السلوك الحر والإبداعي بدون تدخل الكبار.
3. إشباع حاجات احتلال المركز والانتماء.
4. تعويض ما تم فقده من أهداف التنشئة والمدرسة.

#### نشاط :-

اختياري جماعة من الأفراد في المجتمع المحلي الذي تعيشين فيه وادرسى تفاعلات أفرادها الاجتماعية مؤكداً مدى تحقيق الأهداف السابق ذكرها.

#### ب - السمات الأساسية لجماعات الأقران :-

1. التفاعل الاجتماعي يتم على أساس علاقات المواجهة المتكررة في المكان الواحد والزمان المتتالي.

٢. في حالة التفاعل بين جماعات الأقران خاصة رفاق اللعب يكون الفاعلون متشابهين في السن والجنس والاهتمام والدوافع والانتماء للجماعة وأحراراً من مراقبة، وسيطرة الراشدين وتوجيهاتهم، أي ان التفاعل يشبه شارعاً ذا اتجاهين.

٣. في جو التفاعل المباشر هذا يمكن للأطفال ان يتعلموا من بعضهم البعض، وعلى مسؤوليتهم الخاصة وبدون ضغط الا ما تفرضه ثقافة هذه الجماعة.

### ثالثاً :- المؤسسات التربوية

هي من الجماعات الثانوية أو الرسمية لها دور في التنشئة الاجتماعية للطفل فحتى سن السادسة تقريباً، تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية بدون منازع إلا في حالات رياض الأطفال، ورفاق الجيرة أو المنطقة، وبعد سن السادسة تتدخل المؤسسة التربوية، وتشارك الأسرة في عمليات التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ومن المناسب أن يتم التأكيد على ان دور المدرسة والمؤسسة التربوية يأتي بعد دور الأسرة من حيث أهميته في مساعدة تطبيع سلوك الفرد ونمو شخصيته وتأطيرها ثقافياً، والمساعدة على إغناء عالم الشخص الداخلي، واذا كانت أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية تتعلق بالأسس الأولية للشخصية، فان المؤسسة التربوية تنبع أهميتها في تأكيد هذه الشخصية، وتنميط سلوكها، وتهذيبه وإسناده بمنظومة القيم، والمثل والمعارف أي الثقافة الاجتماعية الرسمية.

وتعرف المؤسسة التربوية على انها الجماعة المنظمة والمقصود إنشاؤها من قبل المجتمع لتقوم إلى جانب الأسرة والجماعات المنظمة الأخرى في المجتمع بمتابعة تنشئة الأطفال ونقلهم من أفراد إلى شخصيات اجتماعية.

واذا تذكرنا أسس العملية التربوية النفسية، وأسسها الاجتماعية (الثقافة والبناء الاجتماعي) وأسسها العلمية (المعارف والمعلومات) ندرك ان المؤسسة التربوية قد تتخذ احد الأنواع الآتية مصنفة حسب تدرجها:

١- الحضانة ورياض الأطفال.

٢- المدرسة الابتدائية.

٣- المدارس المتوسطة.

٤- المدارس الإعدادية.

٥- المعاهد التقنية.

٦- الجامعات بضمنها الدراسات العليا.

### أ - مبررات وجود المؤسسات التربوية في التنشئة الأسرية:-

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية في مراحلها الأساسية الأولية إذ لم تعد أعباء الحياة تمكنها من القيام بمهمة التنشئة لوحدها لذا تكمن أهمية وجود المؤسسات التربوية بما يأتي :



١. ان التراكم المعرفي والتقدم التكنولوجي الصناعي جعل التخصص ضرورة ملحة.
  ٢. ان المدرسة أو المؤسسة التربوية متخصصة، ومسلحة بالاسس العلمية التي تقيم عليها كل جزئيات التنشئة الاجتماعية.
  ٣. ان المؤسسة التربوية هي مؤسسة ثقافية أي حافظة للثقافة الى جانب انها مؤسسة اجتماعية منظمة أي ذات بناء.
- فالمدرسة مثلاً تتبع نمط التنشئة الاجتماعية المتطورة، والجامعات تميل إلى تأكيد نمط التنشئة الاجتماعية المتوقعة.

سوف نتناول المدرسة كنموذج للمؤسسات التربوية بشي من التفصيل

## ب - المدرسة :-

هي مؤسسة تربوية تابعة للجماعات الثانوية أو الرسمية تهدف إلى بناء الفرد تربوياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً في ضوء فلسفة المجتمع و تدار من أفراد متخصصين يعملون ضمن نظام تعليمي محدد. ولما كانت تخدم المجتمع و تحقق فلسفته فيمكن القول أنها مؤسسة تربوية اجتماعية ورسمية. تطلق كلمة مدرسة على كل مؤسسة تعليمية قبل الجامعة مهما اختلف مستواها التعليمي، أما المراحل الدراسية فتطلق على الترتيب التصاعدي للمؤسسات التربوية وهي الروضة، الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية، الثانوية.

وقد يتفرع منها معاهد متخصصة مثل معاهد أعداد المعلمين ودراسات مهنية مثل المدارس التي تقع ضمن التعليم المهني.

والمدرسة فضلا عن أنها مؤسسة تنشئة اجتماعية يمكن النظر بوجه خاص على أنها مؤسسة تهتم بالتعلم الاكاديمي نجدها:

- ١- تؤكد السلوك الأكثر تحقيقاً للهدف، وتحذف السلوك الذي لا يحقق الهدف.
- ٢- تقيس تحقيق السلوك المطلوب والهدف من خلال اعتماد معايير وقيم ثابتة.
- ٣- تعتمد المدرسة الاطار المرجعي وهو المعيار السلوكي أو التربوي لتقويم السلوك وتعديله.
- ٤- لها الإمكانية في إضافة سلوك يساعد في تحقيق الهدف.
- ٥- لها الإمكانية في إعادة تنظيم عناصر البيئة التعليمية من خلال المواءمة بين دوافع الفرد وسلوكه المعرفي بحيث يحقق الهدف.

وفي ضوء ذلك يمكن أن تأخذ المدرسة أدواراً مختلفة في تحقيق التنشئة الاجتماعية وهي :-

#### **أ- المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية :-**

نعني بمؤسسة اجتماعية رسمية، أنها مكان مقصود من حيث إنشائها وتنظيم بنائه المادي والثقافي والعاملين فيه والعلاقات بينهم بعضهم مع البعض الآخر بما في ذلك الأطفال. فمن حيث البناء المادي فان المدرسة أو المؤسسة التربوية، هي مكان اجتماعي مثالي أو على الأقل نموذجي، من حيث التهوية والإضاءة والمرافق الصحية والتدفئة بحيث تتيح للأطفال جواً مناسباً وبيئة مناسبة لمتابعة النمو الجسدي، أما من حيث البناء الاجتماعي والثقافي فهي تتيح العلاقات الهرمية المحاطة بالسلطة، ونظام الثواب والعقاب والمشاركة والمفاهيم المحددة، والمعرفة ونظام القيم والمعايير والخطأ والصواب والخير والشر، والجميل والقبيح.

أما العلاقات الاجتماعية فهي واضحة لا غموض فيها، فالسلطة متتابعة من المدير إلى المعلمين وبين المدير والموجهين والمرشدين وكذلك بين كل هؤلاء والتلاميذ إلى جانب توفر الجماعة المتكاملة من حيث السن المختلف والجنس والخلفيات الاقتصادية والانتماءات المهنية والتدريبية، كل ذلك يجعل المؤسسة التربوية جماعة اجتماعية تفوق الأسرة من حيث الشكل والبناء والتنظيم والمحتوى الموزع على الأسس التي ذكرناها للعملية التربوية.

#### **ب- المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية – تعليمية :-**

أي أنها تهدف إلى التربية وإلى التعليم وإلى تهذيب السلوك ومساعدة التلميذ على ان ينمو جسدياً، ونفسياً، وعقلياً، واجتماعياً، إلى أقصى حد تمكنه منه قدراته واستعداداته، ودوافعه بتنظيم كل ذلك بحسب مراحل النمو والتقدم الحضاري والعلمي ويمكن لنا الآن نلخص دور المؤسسة التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية، بتنميط السلوك أي تحديده في نمط أو نموذج مقبول لأنه مدروس ويعكس ما يريده المجتمع، وتنميط السلوك يعني تحديده وتقليمه وتوجيهه حسب نظام القيم والمعايير والقوانين والقواعد.

#### **ج - المدرسة والقيم والعادات والقوانين :-**

المدرسة مؤسسة تنقل الثقافة الاجتماعية الرسمية إلى الطفل، وتغني عالمه الداخلي حين تتدخل القيم والعادات، والقوانين والأنظمة ويزداد أثر السلوك النمطي في شخصية الفرد، ويطبعها بطابع مميز مرغوب فيه، ويتعلمها من خلال تفاعله مع الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة أثناء نموه الاجتماعي.

#### **د - المدرسة والثقافة والتغير الاجتماعي :-**

تعرف الثقافة بأنها مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي وعادات وتقاليذ وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع. والمدرسة

حافضة الثقافة الاجتماعية الرسمية وهي التي تزيد عليها، وتنقحها وتحللها، وتبسطها، وتقدمها إلى الأطفال بحسب استعدادهم ودرجة نموهم وهي كذلك تعمل على تسهيل التغيير الاجتماعي ودفعه وتسريعه رغم أنها مؤسسة ثقافية تربوية قد تعمل في واحد من هذه الاتجاهات أو أكثر بالنسبة للتغيير الاجتماعي :

١. ان تتخذ اتجاهاً متطرفاً في رفض التقليدي، والاحتفال بالجديد والتبشير به، وتكون هنا ثورية تقدمية.

٢. ان تحتفل بالتقاليد المتوارثة ، وتحافظ عليه، وتكون محافظة.

٣. ان تقف موقفاً حيادياً، وتترك التغيير الاجتماعي للمجتمع بدون ان تقرر اتخاذ أحد الدورين المذكورين.

إلا انه يجب على المؤسسة التربوية ان تتخذ الموقف الذي يمليه عليها التطور الاجتماعي الذي يقرره المجتمع العام.

أن للعوامل الثقافية دور في التنشئة الاجتماعية و يمكن ان نوضح دور العوامل الثقافية على التنشئة الاجتماعية من خلال المقارنة بين الأم الأمريكية و الأم اليابانية في طريقة تنشئة أطفالهما باعتبارهما ثقافتين مختلفتين فالأم الأمريكية تؤكد من خلال أسلوب رعايتها زيادة نشاط القدرة اللغوية على العكس من الأم اليابانية التي تنشأ أطفال يتسمون بالهدوء والقناعة والرضا.

#### هـ - المدرسة والشخصية :-

إذا كانت المدرسة مؤسسة اجتماعية، وهي مؤسسة تربوية فهذا يعني أنها تشترك مع الأسرة في تنشئة الطفل وإكسابه الشخصية المرغوب فيها، ونعرف الشخصية هي مجموعة من السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره.

وإذا كانت الشخصية ذات مضمون ثقافي فان عملية التنشئة الاجتماعية على جانب كبير من الأهمية في نمو شخصية المراهق والراشد وبخاصة فيما يتعلق بمفهوم صورة الذات، ومفهوم الأنا والآخر، ومرونة الشخصية ومطاوعتها.

#### رابعاً:- المؤسسات الدينية

الدين نظام من المعايير مثل الحلال والحرام وشعور ينشأ تدريجياً مع زيادة مراحل النمو . ومن أهداف التنشئة الاجتماعية من حيث الدين هو اكتساب المعايير الدينية، وفي مراحل النمو الأولية اذ يسأل الطفل عن بعض المفاهيم الدينية ويجد صعوبة في إدراكها مثل من هو الله؟ وما شكله؟ وأين هو؟ وغيرها من الأسئلة هنا يظهر دور التنشئة الاجتماعية في الإجابة عنها.

إذا رجعنا إلى تعريف التنشئة الاجتماعية وربط التعريف بالنمو الديني أو الحكم الخلفي نجده هو ناتج من تعلم الطفل في الأسرة والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة الصواب والخطأ والحقوق والواجبات.

أن للدين قيمة كبرى في حياة جميع المجتمعات الإنسانية، لذلك كانت الأسرة خاصة والمجتمع عامة، يحرصون على غرس المبادئ الدينية في الأبناء، وقد لا يكتفي المجتمع بما يمكن ان يتعلم الطفل في الأسرة، فيقيم مؤسسات خاصة للتعليم الديني، ان اغلب المجتمعات المحلية الإسلامية كانت ترسل أبناءها إلى الكُتاب ليتعلم الطفل من شيخ الكُتاب مبادئ دينه، ويحفظ القرآن بينما كانت الكنيسة تقدم بمثل هذا الدور للجماعات المسيحية، وكان لرجال الدين أهمية ومكانة اجتماعية مما يزيد من أثرهم في عملية التنشئة.

يشمل الدين، معتقدات، ومعانٍ وقيم، وأفعال تتمثل في العبادات والشعائر الدينية، جميعها مهمة في حياة الجماعة مما يجعل معرفة الشخص بها، واعتماده لها، مسألة مهمة اجتماعياً، فالمبادئ والقيم الدينية لا تقف عند تعزيز القيم الثقافية الاجتماعية، بل تقف في ذاتها كقواعد للسلوك والعلاقات.

منذ بدايات القرن العشرين، ظهرت توجهات تقلل من أهمية الدين، بل تعتبره عقبة أمام التقدم والتفكير العلمي، فالدول الاشتراكية تحارب الدين والمؤسسات الدينية، والدول الغربية أصبحت تركز على العلم أكثر ممن تركيزها على الدين، ورغم هذه التوجهات إلا أننا نلاحظ عودة الشعوب التي كانت تحت الحكم الاشتراكي للدين، كما نلاحظ رسوخه في المجتمعات الغربية، رغم الادعاء بغير ذلك.

أما في مجتمعاتنا لا يزال الدين عاملاً مهماً، تهتم به الأسرة والمدرسة، وبقي المسجد مؤسسة مهمة لها أثرها الكبير في حياة الناس، وقد أصبح المسجد أو الكنيسة أحياناً مركزاً لنشاطات الجماعة، ومنبراً لنشر المبادئ والمعتقدات والقيم وعلاوةً على هذا فقد ظهر في مجتمعاتنا تجمعات دينية أصبح لها أثر كبير ليس في الحياة الاجتماعية الثقافية فقط، وإنما في حياة الجماعة السياسية، والاقتصادية، وبإمكانك ادراك أهمية هذه الجماعات في حياة المجتمع والأشخاص، من خلال ما يحيط بك من مؤسسات وجماعات دينية.

### **خامساً :- مؤسسات الاتصال ووسائل الأعلام**

مؤسسة الاتصال هي منظومة من الجماعة توجه رسالة ذات محتوى إلى مجموعة من الأفراد عبر أداة من الأدوات وبهذا التعريف يمكننا اعتبار الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ومؤسسة العبادة مؤسسات اتصال، لأنها ترسل رسالة ذات محتوى إلى مجموعة من الناس كبيرة أو صغيرة عبر أداة من الأدوات أو خلال وسط من الوسائط أو الوسائل وهذه لأداة يمكن أن تكون: كلمة منطوقة/ مسموعة/ مطبوعة/ أو مسجلة أو مقروءة.

ويمكن اعتبار الصور المرسومة أو المصورة جامدة، أو متحركة، والتي قد تكون مرسله خلال التلفزيون، أو شاشة السينما، أو خلال الإعلان، أو الصورة الفوتوغرافية احدى مؤسسات الاتصال الاجتماعي.

والصورة فقد تكون ثابتة أو متحركة عبر شاشة التلفزيون، فمن خلال الفيلم السينمائي التوثيقي أو الدراما الهادفة إلى المتعة والتسلية، أو الإقناع بالشراء أو الإقلاع عن معتقدات يمكن ان تؤثر في التنشئة الاجتماعية.

كما ان الكلمة المطبوعة ترتبط بالصحافة كمؤسسة، وما يتفرع عنها من صحف يومية، وأسبوعية، وشهرية، ملونة أو بالأبيض والأسود، تقصد الراشدين، أو الشباب، أو النساء، أو الأطفال وتهدف إلى الإعلام أو الترفيه، أو المعلومات... الخ.

وهناك أنواع أخرى لوسائل الاتصال تشمل الحاسوب، والفاكس والتلكس وأدوات البث الصريحة والمضمره والبث بالاشتراك (الكابل)... الخ كما ويعد الأنترنت احدى اهم وسائل الاتصال الذي له دور كبير في إيصال و تبادل المعلومات وبدا (الأنترنت) ينتشر بشكل سريع في المجتمعات المختلفة و منها مجتمعنا مما يجعلنا نعهده واحدا من اهم وسائل الاتصال في العصر الحديث.

يشهد العالم إذن تدفقاً من المواد الثقافية الترفيهية والإعلانية عبر وسائل الاتصال المختلفة التي تكاد تغطي كل مجالات الحياة وفئات الأعمار، وهذه المواد تنتقل إلى الناس عبر وسائل رسمية، أو شبه رسمية مراقبة، أو غير مراقبة، وتسافر من مجتمع إلى اخر، ومن مكان إلى مكان، ويقع تحت تأثيرها الناس جميعاً، لأنها تسكن معهم لا ينامون حتى تنام ولا يتكلمون وهي تتكلم، هذه هي وسائل الاتصال التي أصبحت سريعة وذات كفاءة عالية بحيث أحالت العالم إلى قرية صغيرة ذات مسافات قصيرة أو شبه معدومة.

### سادسا :- الجماعات المرجعية

الجماعة المرجعية هي الإطار الذي يساعد الفرد على تحديد هويته، ويعتبر الإنسان أعضائها مساوين له، وبالتالي يقيس الأمور من خلال مقارنة أحوال بأحوالهم، وهي التي قد تكسبه المعتقدات والمعاني، وقد تكون الجماعات التي ذكرناها من أسرة، ومدرسة، ووسائل إعلامية جماعات مرجعية، أو تساعد على تشكيل الجماعات المرجعية للشخص، ولكن من أهم الجماعات المرجعية في حياة الشخص، الجماعات الدينية ، والفنية والعلمية .

أن معرفة الجماعات والأطر المرجعية، وما تقوم عليه من قيم ومعان، ومعتقدات تساعد على:

١. تعرف جوانب من شخصية المنتمين اليها، وبهذا تساهم في تفسير أفعالهم ومواقفهم.

٢. قياس أفعال الفرد او ما يحصل عليه و من خلال مقارنة هذه الافعال مع أمثاله، أي أعضاء الجماعة المساوين له في المكانة، يتولد له شعور بالرضا، اما اذا شعر بالتميز، فان ذلك يؤدي الى عدم الرضا، فالجماعة المرجعية التي تحدد هوية الفرد وانتماءه، و تعمل في هذه الحال كمقياس يرجع اليه الفرد في تقييم أفعاله، أو ما يقع عليه من أفعال.

يدخل في هذه الجماعات، جماعات الرأي العام، والحركات الاجتماعية، وجماعات الموضة والصرعات ، فالإنسان يتأثر بما هو شائع ومقبول ومتوقع، ولذلك يصبح لديه الاستعداد للتأثر بمثل هذه الجماعات التي تصبح بما تقدم من مسلكيات ومعان أطرأ مرجعية لسلوكه واتجاهاته.

تكمل الجماعات المرجعية مع الجماعات الأولية كالأسرة وجماعات الرفاق والجيرة، والجماعات الثانوية كالمدرسة، مستويات التفاعل المختلفة للإنسان.

## ٢-٢ إعادة التنشئة الاجتماعية :-

تحدثنا عن المؤسسات التي تؤثر في عملية التنشئة، وتشارك فيها ولعلك أدركت ان الهدف من عملية التنشئة، هو تحويل الكائن الحي المولود إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل السوي مع الآخرين، وقادر على القيام بالأدوار المتوقعة منه.

لكن ليس من الضروري دائماً أن تنتج عملية التنشئة في تحقيق غايتها، مما يؤدي إلى خروج البعض عما هو مقبول أو متوقع اجتماعياً، الأمر الذي قد يهدد استقرار الجماعة، فتحاول درء هذا أما بإبعاد المنحرفين، أو إعادة تنشئتهم، ليتوافقوا مع الجماعة، أما الوجه الآخر لإعادة التنشئة، فقد ينتج عن تغيرات اجتماعية، اقتصادية، وتكنولوجية، أو معرفية تستدعي إعادة بناء الإنسان بما يتفق مع هذه التغيرات، فالمعلم بحاجة إلى إعادة تعليم وتدريب لما يحدث من تغيرات في ميدان المعرفة أو في طرائق التدريس، وما يستجد في هذا من تكنولوجيا حديثة، وكذلك الطبيب، والمهندس، وغيرهما بقصد متابعة الاكتشافات الجديدة، عادة تقوم الجماعات، أو المعاهد، أو مراكز الدراسات بمثل هذه المهمة.

ولعلك لاحظت ان الجانب الأول من إعادة التنشئة هو الأقرب إلى موضوعنا هنا، لارتباطه بالطفولة، والمراهقة بشكل خاص فيعنى بمحاولة تهيئة الظروف المنظمة والمناسبة لإعادة تنشئة الطفل أو المراهق من جديد، ليتوافق في اتجاهاته وسلوكياته مع ما هو مقبول ومتوقع اجتماعياً.

وقد يكون الانحراف في عدم تقبل الفرد، وخروجه عن أهداف الجماعة أو بعده عن الوسائل التي تحقق الأهداف، كما قد يحتاج الفرد إلى عملية إعادة تأهيل نتيجة ظروف خارجة عنه، كالحروب، أو الكوارث أو الإصابات المعيقة او بروز بعض الظواهر السلبية كالادمان على الكحول والمخدرات، ولقد أقامت المجتمعات الحديثة بدرجات مختلفة مؤسسات وهيئات لمواجهة جميع هذه الحالات أو بعضها، تعمل هذه المؤسسات على إعادة تنشئة الفرد بحيث يحدث التوافق مع الجماعة وثقافتها، كثير من هذه

المؤسسات خاصة بالأطفال والمراهقين، يقوم عليها مختصون مدربون على التعامل مع الحالات، والعمل على إعادة تكيفها وتوافقها اجتماعياً، وثقافياً.

## ١ - أنواع المؤسسات التي تقوم بإعادة التنشئة الاجتماعية :-

١. السجون.
  ٢. المدارس الإصلاحية.
  ٣. مراكز إعادة التأهيل.
  ٤. الجمعيات الخيرية.
  ٥. برامج التربية الخاصة.
  ٦. مستشفيات الأمراض.
  ٧. مراكز التدريب والتأهيل المهني.
  ٨. برامج دورات تأهيل المعلمين في أثناء الخدمة.
  ٩. البعثات التدريبية والدراسية.
  ١٠. مراكز ومعسكرات تدريب الجيش والأمن العام.
  ١١. مؤسسات التربية الخاصة للمعاقين حسيماً (فقدان البصر والسمع أو فقدان بعض الأطراف والأعضاء والإعاقات النفسية والاجتماعية).
  ١٢. جماعات منع التدخين ومقاومة الشرب وتناول المخدرات... الخ.
- هذه وغيرها كثير من الهيئات الرسمية والاجتماعية شعبية وتطوعية لإعادة التنشئة الاجتماعية.

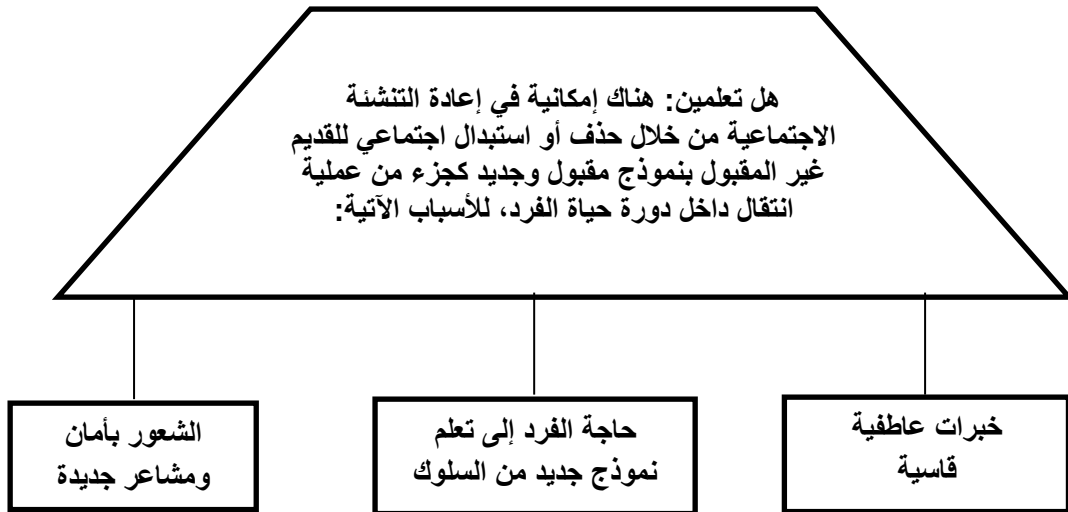
## ٢ - خصائص إعادة التنشئة الاجتماعية :-

١. ان التنشئة الاجتماعية الأولية أكثر سهولة من اعادة التنشئة الاجتماعية، فقد ثبت بالتجربة ان امتصاص وتمثل سلوك واتجاه أو قيمة جديدة أو مهارة للمرة الأولى اسهل وأقل جهداً من اطفاء سلوك قديم والغاء مهارة، تم تعلمها واحلال مهارة أو قيمة أو اتجاه محلها، ان مقاومة المهارة القديمة للحذف أقوى من التعلم الجديد.
٢. نظرة الجماعة ورأي المجتمع في الأشخاص الذين تتم اعادة تنشئتهم تعيق اعادة التنشئة عن تحقيق أهداف خاصة مثل نزلاء السجون ونزلاء المصحات العقلية، والنفسية ومدمني المخدرات والشراب الكحولي والمجرمين واللصوص والمعاقين مما ينعكس لدى هؤلاء سلباً في الغالب وبخاصة لدى المسنين والمتقاعدين.

٣. ينظر الى مؤسسات اعادة التنشئة الاجتماعية على انها مؤسسات خاصة وشاذة عن النمط الاجتماعي الطبيعي، وهي مؤسسات معزولة ونزلاًؤها يستحقون الشفقة والاحسان اليهم، أي أنهم عرضة للارتداد الى الحالات السابقة التي كانوا يعانون منها قبل عمل التنشئة الاجتماعية.
٤. لا تتعامل في الغالب الأعم مع موضوعاتها الانسانية بصورة طبيعية كما في حالات التربية الخاصة، والاعاقات الجسدية والعقلية والسجناء والمتدربين.

### ٣ - مبررات وجود مؤسسات إعادة التنشئة الاجتماعية :

١. يستدعي التقدم الصناعي والتكنولوجي انتشار مراكز التدريب والتأهيل المهني وتقديم مهارات جديدة للتكيف مع المستجدات من الأجهزة وادارة المصانع الحديثة وتجديدها.
٢. تعويض التخريب الاجتماعي والنفسي الذي حدث للأفراد والممتلكات والعلاقات الاجتماعية بتعديل السلوك، لتناسب الأوضاع الجديدة والتكيف معها.
٣. تزويد الأفراد بمهارات واتجاهات وقيم وعادات وتقاليد تجعل الحياة الانسانية والاجتماعية أكثر احتمالاً والحياة العامة أكثر استحقاقاً لأن تعاش.
٤. اعادة الخارجين عن النمط الاجتماعي العام الى المجتمع وتوظيف طاقاتهم بعد اعادة تربيها وتنميطها، لتساهم في بقاء المجتمع وتطوره .



شكل (١) مخطط يوضح اسباب اعادة التنشئة الاجتماعية

### ٣-٢ الضبط الاجتماعي :-

استنتجنا من دراسة النمو الاجتماعي وكذلك من التنشئة الاجتماعية، ان الفرد اجتماعي الطبع ويفترض ان يتعامل مع المجتمع ضمن تفاعله الاجتماعي وما يتعرض من مواقف اجتماعية ولكي يكون



عضواً مقبولاً من أفراد المجتمع فلا بد ان يفكر بأساليب تساعد على تطبيق معايير مجتمعه ومن هذه المعايير الضبط الاجتماعي.

يَعْرِف الضبط الاجتماعي هو سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة.

ويَعْرِف من وجهة نظر أخرى بمجموعة من الأساليب والإجراءات الرسمية وغير الرسمية التي يتخذها المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه، والتأكد من أنهم يتصرفون على وفق المعايير والقيم والنظم الاجتماعية التي أقرها المجتمع للحفاظ على تماسكه واستقراره.

نستنتج ان الضبط الاجتماعي :

- ١- عملية سيطرة اجتماعية منظمة ولها أهداف.
- ٢- تحتاج إلى أدوات أو أساليب يحددها المجتمع.
- ٣- مراقبة السلوك الاجتماعي لأفراده.

ويقع الفرد في سلوكه الاجتماعي تحت قوتين:

### **الأولى قوة داخلية:**

تقع ضمن بنائه النفسي وتميزه عن الآخرين هي الذات وهو مفهوم افتراضي يأخذ صوراً متنوعة ومن أكثرها فعالية هو (الضمير)، اذ يمكن القول انه هو الضبط الذاتي.

### **الثانية قوة خارجية:**

تمثل المجتمع ومعايير، وبكلام أكثر تفصيل ان عملية الضبط الاجتماعي لها مظهرين هما:

١- **السيطرة الإيجابية:** التي تتمثل في مجموعة من الطرائق والأساليب التي تدفع الأفراد وتشجعهم على الالتزام والتمسك بالقيم والمعايير والأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً والتي يرافق الالتزام بها المدح والثناء والرضا الجماعي والتقدير المادي المتمثل بالمنح والجوائز والهدايا وغيرها.

٢- **السيطرة السلبية:** هي مجموعة من وسائل يتطلبها التنظيم الاجتماعي وتطبق على الأفراد الذين يخرجون عن القيم والمعايير والأنماط السلوكية السوية منها النواهي والزام الفرد بالقيام بسلوك محدد والعقوبات الجزائية.

وعلى الرغم من هذا التضاد إلا أنهما مكملان فيما بينهما لأنهما يؤديان إلى الأمن والاستقرار والتوازن الاجتماعي.

### **١- أهمية الضبط الاجتماعي وتطور الاهتمام به :-**

لقد نال موضوع الضبط الاجتماعي عناية كثير من علماء الاجتماع، منذ أن قرر ابن خلدون ان الضبط الاجتماعي أساس للحياة الاجتماعية، وضماناً لأمنها، واستمرار لبقائها، فهو يقول ان الاجتماع

الإنساني ضروري، إذ إن الإنسان مدني بطبعه، أي لا بد له من الاجتماع، الذي هو المدنية، ثم إن هذا الاجتماع إذا حصل للبشر، ومن ثم، عمران العالم بهم، فلا بد من وازع، يدفع بعضهم عن بعض، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان، والظلم، ويقول في موضع آخر، إنه لا بد للبشر من الحكم الوازع، أي الحكم بشرع مفروض من عند الله، يأتي به واحد من البشر، وأنه لا بد أن يكون متميزاً عنهم بما يودع الله فيه من خواص هدايته، ليقع التسليم له، والقبول منه، حتى يكون الحكم فيهم وعليهم من غير إنكار، ولا تزيف.

ومن العلماء الذين أسهموا في دراسة عملية الضبط الاجتماعي والاجتماع القانوني، (مونتسكيو)، في كتاب "روح القوانين"، حيث أشار إلى أن لكل مجتمع قانونه، الذي يلائم بيئته الطبيعية والاجتماعية، أي أنه أكد العلاقة بين القانون والضبط والظواهر الاجتماعية والنظم، وتنبثق من هذه العلاقة روح عامة، تؤثر في السلوك الاجتماعي وتضبط التصرفات وتؤثر في المؤسسات والمنظمات الاجتماعية والقانونية، وقد ازداد الاهتمام بموضوع الضبط الاجتماعي على يد عالم الاجتماع الأمريكي إدوارد روس، الذي أكد أهمية الضبط الاجتماعي في الحياة الاجتماعية، وحفظ كيان المجتمع ثم تطورت دراسة الضبط في الفترة الأخيرة، بازدياد الأبحاث التي أجريت على الجماعات وعمليات التفاعل الاجتماعي، وما تمخضت به من أبرز لموضوعات جديدة في علم الاجتماع، كمستويات الفعل الاجتماعي، والمعايير الاجتماعية، والقيم والقواعد العامة للسلوك، لذا رأى علماء الاجتماع أن الضبط الاجتماعي، أصبح في الواقع مرادفاً للتنظيم الاجتماعي، على أساس أن التنظيم الاجتماعي، يشير إلى القيود والأنماط كافة، التي يتولد منها الانضباط والنظام الاجتماعي، وإن كان الضبط الاجتماعي يقتصر في أكثر أشكاله شيوعاً على التأثير الناجم عن الأجهزة الرسمية.

أهتم علماء الاجتماع بربط الضبط الاجتماعي ربطاً وثيقاً بالثقافة، وجعلوا من العسير دراسة الضبط الاجتماعي بعيداً عن علم اجتماع الثقافة. وهناك من يرى أن الضبط هو مجموع الأنماط الثقافية، التي يعتمد عليها المجتمع عامة في ضبط التوتر والصراع، فالضبط إذاً وسيلة اجتماعية أو ثقافية تفرض قيوداً منظمة على السلوك الفردي أو الجماعي، لجعله مسائراً لقيم المجتمع وتقاليد.

### **يمكن أن تلخص أهمية الضبط الاجتماعي في :**

١- النشاطات الاجتماعية التي تشمل جميع الفعاليات الاجتماعية والأنظمة التي تعمل على الضبط الاجتماعي.

٢- إعطاء إمكانية الحد من التملك والسيطرة والشهوات مثل: السرقة، والاختلاس، والعدوانية، وغيرها.

٣- تهيئة ضوابط السيطرة على الاستهلاك وروابط العمل.

## ٢- أشكال الضبط :-

لما كان الضبط الاجتماعي هو القوة، التي يتمثل بها الأفراد، نُظِم المجتمع الذي يعيشون فيه، فإن وسائل الضبط وأشكاله تختلف من مجتمع إلى آخر، بل في المجتمع الواحد نفسه، باختلاف الزمان والمكان، فالضبط في المجتمعات الشرقية المحافظة، يختلف عن الضبط في تلك الغربية المتحررة، ومن الممكن ان تختلف وسائل الضبط وأشكاله، داخل المجتمع الواحد فهو في صعيد مصر على سبيل المثال يكون عادة، أكثر صرامة وشدّة منه في الوجه البحري، كما ان وسائل الضبط في العصور الماضية، هي غيرها في هذه الحديثة، من حيث درجة الشدة والصرامة، وعلى هذا يرى علماء الاجتماع ان للضبط شكلين رئيسيين، هما:

### ١- الضبط القهري :-

وينشأ هذا الشكل من الضبط بناءً على فاعلية القانون والحكومة والقرارات واللوائح التنظيمية، سواء داخل المجتمع أو الجماعات، ويصاحب عادةً بالقوة أو التخويف من استخدامها، فأنماط السلوك الرادعة، في حالات الجريمة إنما هي نوع من الضبط القهري، الذي يمارسه المجتمع، لمنع الجريمة، وردع الآخرين عن اقتراف القيم والمعايير الاجتماعية.

### ٢- الضبط المقنع :-

هو عماده التفاعلات الاجتماعية والوسائل الاجتماعية المختلفة، التي تقنع المرء بالتزام قيم المجتمع وقوانينه بناءً على الانتماء إلى الجماعة، وعمليات التطبيع الاجتماعي منذ الصغر، وتعود قيم الطاعة ومسايرة المعايير الاجتماعية السائدة داخل المجتمع، وعادةً ما يكون الجزاء الاجتماعي على هذا النوع من الضبط الاجتماعي جزاءاً معنوياً، بمعنى ان الخروج على قيم المجتمع، يقابله النبذ والاستهجان. كما قد يكون الضبط الاجتماعي مباشراً، كما هو الحال في القوانين المكتوبة، أو غير مباشر، كما يتمثل في التوقعات العامة والعادات والتقاليد غير المكتوبة .

## ٣- مصادر الضبط الاجتماعي :-

### ١- الأخلاق :-

قد تكون الأخلاق مصطلح مجرد، والأخلاق سمة افتراضية تظهر من خلال السلوك الأخلاقي والذي يتعامل مع المواقف الاجتماعي ومع علاقة الفرد مع ربه ومع مجتمعه ومع نفسه، وتعتمد الأخلاق على:

١. نمو الضمير ومدى فعاليته.

٢. الإحساس بالقيم الاجتماعية المقبولة.

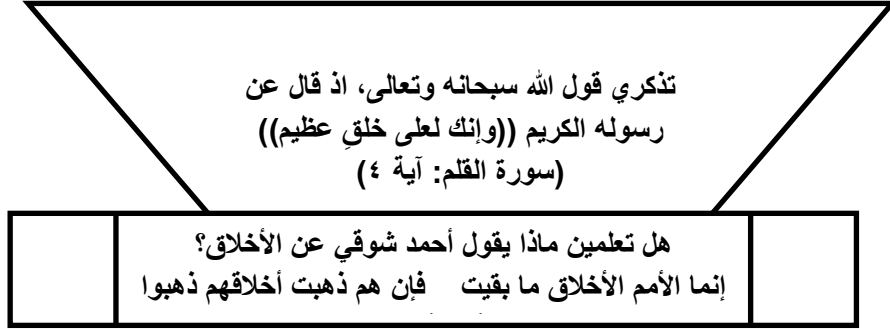
٣. الشعور الديني من خلال التزامه بمبادئ الدين.

وهناك عوامل تزيد من المستوى الخلقى والذي يأخذ صورة الحكم الأخلاقي منها:

١. التنشئة الاجتماعية السليمة.

٢. قوة المدرسة في تنمية السلوك الأخلاقي.

٣. سلوك الوالدين لأنه يعد نموذج يقتدي به الطفل اذا تكاملت هذه العوامل وتفاعلت فأنها تضبط سلوك الطفل بما يتسق مع معايير مجتمعه، وكذلك تتعمق هذه العوامل فتجعل الفرد قادر على تهذيب نفسه من شوائب السلوك الانحرافي وقادر أيضاً على محاربة النزعات الشهوانية.



## ٢. الدين :-

يعد الدين أهم وأقوى وسيلة للضبط الاجتماعي من خلال ما يقوم به من وظائف تزيد من استقرار الفرد والمجتمع ونظمه.

ويظهر الدين كمصدر للضبط الاجتماعي على النحو الآتي:

١. انه نظام اجتماعي شامل لا يسمح لأي فرد ان يسلك سلوكاً خارجاً عنه.
٢. يساعد الأنظمة الاجتماعية في ضبط السلوك لأن السلوك لا ينضبط بالقوانين الوضعية فقط فلا بد من الردع الروحي والايمان والخوف من الله.
٣. يعد المصدر الأساس للقانون، فالقانون الباطني كان ينظر الى الدين على أنه من صنع الآلهة وكانت في أوربا قوة اجتماعية تفوق الدولة، واذا ذكرنا الدين الاسلامي الذي يشمل جوانب الحياة، فقد أفرز الأساليب الآتية للضبط الاجتماعي وهي:  
أ. الشعائر الدينية.  
ب. تربية وتنقيف الأفراد من خلال الأوامر والنواهي.

## ٣- القيم والأعراف الاجتماعية :-

العُرف هو المعتقدات الفكرية السائدة التي غرست نفسياً لدى أفراد المجتمع ويستخدم في حالة الجمع (الأعراف) هي طرائق عمل الأشياء التي تحمل في طياتها عامل الإجبار والإلزام لأنها تحقق رفاهية الجماعة فهي تأخذ طابع المحرمات، ويكون فعال في عملية الضبط من خلال القيم الاجتماعية التي

يفرضها لأن عُرف أي جماعة هو أخلاقياتها التي تبدو في السلوك العملي، فالفرد الذي يخرج عن هذا العُرف فإنه ارتكب محرمات يرفضها المجتمع الذي ينتمي إليه. والعرف ينمو مع الزمن ويزداد ثباتاً وتأسلاً ويستمد قوته من فكر الجماعة وعقائدها، ويعد أقوى من العادات والتقاليد على التأثير في سلوك الأفراد.

#### ٤- العادات والتقاليد :-

العادات ظاهرة اجتماعية، تشير إلى كل ما يفعله الناس، وتعودوا فعله بالتكرار وهي ضرورة اجتماعية، إذ تصدر عن غريزة اجتماعية، وليس عن حكومة أو سلطة تشريعية وتنفيذية فهي تلقائية لأن أعضاء المجتمع الواحد، يتعارفون فيما بينهم على ما ينبغي أن يفعلوه، وذلك برضاء المجتمع والعادة قد تكون أحادية مثل: عادات الإنسان اليومية في الأكل والملبس، وعادات النوم والاستذكار وغيرها. أما العادة الجمعية فهي التي يتفق عليها أبناء الجماعة وتنتشر بينهم مثل عادات الناس في الأعياد والمواسم الدينية، أما التقاليد فهي خاصة تتصف بالتوارث من جيل إلى جيل وتتبع الرغبة في التمسك بها من أنها ميراث من الأسلاف والآباء نافع ومفيد.

بيد ان ثمة اختلافا بين العادات والتقاليد، يتمثل في ان العادات الاجتماعية أنماط سلوكية، ألفها الناس وارتضوها على مر الزمن ويسيرونها على هديها ويتصرفون بمقتضاها من دون تفكير فيها، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً لظروفه والخواص التي تميزه، وهي لا تنشأ من مبادرة فرد واحد إلى عمل معين، مرة واحدة بل ان السلوك لكي يصبح عادة اجتماعية، يجب ان يتكرر وينتشر فيصبح نمطاً للسلوك في مجتمع معين، أما التقاليد فهي أنماط سلوكية ألفها الناس ويشعرون نحوها بقدر كبير من التقديس، ولا يفكرون في العدول عنها أو تغييرها.

فالتزام الطفل بهذه العادات والتقاليد يضبط سلوكه الاجتماعي ويصبح ضمن الجماعة، وتعد العادات والتقاليد هي قوانين فرضها المجتمع على أفرادها لئلا يبد من الالتزام به.

هل تعتقد ان ما ورثناه من أسلافنا من عادات وتقاليد نافلة ومفيدة؟ ناقشي ذلك

ناقشي عادات وتقاليد في مجتمعنا تجديدها غير ملائمة أو مفيدة، ولا تلائم التوجه الحضاري

## ٥- القانون :-

القانون هو أعلى أنواع الضبط الاجتماعي دقةً وتنظيماً، وهو يتميز عن بقية الضوابط الأخرى بكونه أكثرها موضوعية وتحديداً، كما ينطوي على عدالة في المعاملة لا تفرق بين أبناء المجتمع، فالثواب والعقاب صنوان في القانون وهدف الجزاء والعقاب هو الردع أو منع وقوع جريمة أو ارتكاب الخطأ، كما ان هناك فائدة للقانون اذ يتضح انه سيجاج على الحريات الأحادية، ومن ناحية أخرى فإنه يحدد العقوبات على وفق الخطر الذي يمثله الخارجون عليه.

باختصار، ان القانون بصفته ضابطاً اجتماعياً، ينطوي على جميع الآليات التي تؤهله لمنع الانحراف وعقاب المنحرف نظراً إلى قوته الإلزامية ونصوصه الواضحة والمحددة التي توقع الجزاء على من يخالفه.

## ٤ - مقاييس فاعلية الضبط الاجتماعي :-

١. الأساليب الداخلية: ان أفضل أساليب الضبط هي الأساليب الداخلية وان الوسيلة الخارجية كالعقاب لا يجب استخدامها الا عند الحاجة القصوى فالضبط عن طريق النموذج أفضل من الضبط عن طريق الجزاءات.

٢. البساطة: ان طريقة الردع البسيطة تؤدي وظيفتها بصورة فعالة وسريعة دون مواجهة مشاكل.

٣. التلقائية: أفضل أنواع الضبط ما ظهر في أثناء اجتماع الناس وتفاعلهم.

٤. الانتشار: انتشار الضبط هو الضمان الوحيد ضد تعطله وتوقف استخدامه.

وتأسيساً على ما تقدم ان كل ما يساعد على امتثال الناس لقواعد وأنماط السلوك والمعايير والقيم السائدة يدخل في موضوع الضبط الاجتماعي.

ان الضبط الاجتماعي له دور أساسي في سلوك الفرد وخاصة حينما يكون في إطار التربية المقصودة، وهذا يعني ان تحقيق الضبط الاجتماعي لا بد ان يخطط له مسبقاً من خلال مجموعة من الوسائل التي تستخدم في الضبط الاجتماعي.

## نشاط :-

- اذكر مواقف اجتماعية تجددين فيها ان العقاب افضل وسيلة لضبط السلوك.
- فسري مع ذكر الأمثلة "ما هو افضل أنواع الضبط الذي يظهر أثناء اجتماع الناس وتفاعلهم"

## أسئلة وتمارين

### الفصل الثاني

س ١ / عرف المصطلحات التالية:

- |                       |            |                      |
|-----------------------|------------|----------------------|
| ١- التنشئة الاجتماعية | ٢- المدرسة | ٣- العادات والتقاليد |
| ٤- الضبط الاجتماعي    | ٥- الأعراف | ٦- مؤسسات الاتصال    |
| ٧- التنشئة الثانوية   | ٨- القانون |                      |

س ٢ / أذكر المؤسسات التربوية مصنفة حسب تدرجها ، وما هي مبررات وجودها.

س ٣ / بيني دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأبنائها.

س ٤ / هل يمكن تعويض غياب الأم في عملية التنشئة للطفل ؟ وما هي البدائل التي تعوض دور الأم .

س ٥ / ماهي أهداف التنشئة الاجتماعية ، وما أهم مميزاتها ؟ أذكرها بنقاط .

س ٦ / ما هو دور جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية

س ٧ / ما هو رأيك بدور الشرطة كمؤسسة حكومية ودورها في الضبط الاجتماعي.

س ٨ / كيف يلعب الدين دوراً في الضبط الاجتماعي.

س ٩ / بيني التكامل بين القانون، والأعراف، والدين في تقوية الضبط الاجتماعي للأفراد.

س ١٠ / ناقشي ما يأتي :-

١ - العلاقة بين دور الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية.

٢ - دور القانون في المجتمع ودوره في الضبط الاجتماعي.

س ١١ / أكمل الجمل التالية بما يناسبها من العبارات :-

١ - الأدوار المختلفة في تحقيق التنشئة الاجتماعية هي :-

١- ..... ٢- ..... ٣- ..... ٤- ..... ٥- .....

٢ - من العوامل الأسرية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية هي :-

١ - ..... ٢- ..... ٣- ..... ٤- .....

٣- من مقاييس فاعلية الضبط الاجتماعي ..... و ..... و .....

س ١٢ / ارسلي مخطط يوضح اسباب اعادة التنشئة الاجتماعية

## الفصل الثالث مشكلات الطفولة

### محتويات الفصل

٢- ١ مفهوم مشكلات او اضطرابات الطفل

٣- ٢ أسباب المشكلات النفسية للأطفال

٥- العوامل العضوية أو البيولوجية

٦- العوامل النفسية

٧- العوامل الاجتماعية

٨- عوامل مدرسية

٣- ٣ أنواع مشكلات الطفولة

أولاً :- مشكلات نفسية

١- الكذب

٢ - الخجل والانسحاب الاجتماعي

٣ - السرقة

٤ - العصيان

٥ - التبول اللاإرادي

٦ - مص الأصبع

ثانياً :- المشكلات الأنفعالية

١ - الغيرة

٢ - اضطرابات الكلام

٣- الغضب

٤ - التدمير

٥- الخوف

● اسئلة و تمارين



- ١- أن تعرف الطالبة مفهوم وأسباب مشكلات الطفولة وتبين الطالبة أهتمامها بمعرفة هذه المشكلات
- ٢- أن تعرف الطالبة دور العوامل العضوية والبيولوجية والعوامل النفسية والاجتماعية والمدرسية في أحداث مشكلات الطفولة .
- ٣- أن تتعرف الطالبة على أنواع مشكلات الطفولة التي تنقسم الى قسمين رئيسيين هما مشكلات نفسية ومشكلات أنفعالية وتميز بينهما .
- ٤- أن تشارك الطالبة في المناقشات حول مشكلات الطفولة وأيجاد الحلول المناسبة لها .
- ٥- أن تبين الطالبة احساسها بأهمية مشكلات الطفولة وتعرض آراءها حول أسباب المشكلات وأن تطبق طرق حل مشكلات الطفولة .



### ٣ - ١ مفهوم مشكلات أو اضطرابات الطفل :-

يشير مفهوم اضطرابات أو مشكلات الطفل إلى كل سلوك يثير الشكوى أو التذمر عند الطفل نفسه أو أبويه أو الأشخاص المحيطين به في نطاق الأسرة، أو المؤسسات التربوية والاجتماعية مما يدفعهم إلى طلب مساعدة الاختصاصيين النفسيين أو الاجتماعيين لمواجهة ذلك الاضطراب والتخلص منه. وهنا نتساءل هل ان أي سلوك مزعج يصدر عن طفل يعد من الاضطرابات التي تستدعي التدخل والمعالجة؟ يحذرنا العلماء من الاندفاع والتسرع في إصدار الحكم على الطفل ووصفه بالطفل المشكل أو المضطرب، فالكثير من سلوكيات الطفل التي قد تعد شاذة في نظرنا كالحركة الزائدة أو أتلاف الأشياء والبكاء واضطرابات النوم والتبول اللاإرادي ماهي إلا انعكاس طبيعي لخصائص نمو الأطفال في المرحلة العمرية التي يمرون بها، ولهذا فليس من الملائم وصفها بالشذوذ والاضطراب السلوكي. وعليه فانه يجب على الآباء والمربين والمعالجين ان يكونوا على دراية بخصائص نمو الطفل وبمواصفات ومعايير السلوك المشكل حتى يميزوا سلوكيات الطفل ويقدرن مدى الحاجة إلى التدخل للعلاج السلوكي.

### ٣-٢ أسباب المشكلات النفسية للطفولة :-

يمكن ان نعزي أسباب المشكلات النفسية إلى مجموعة من العوامل منها:

#### ١- العوامل العضوية او البيولوجية :-

تتخذ العوامل العضوية او البيولوجية أشكال عدة لتسبب مشكلات نفسية وأمراض عقلية ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

١. يمكن أن تؤدي بعض الاضطرابات التكوينية نتيجة عامل الوراثة، والعوامل الأخرى قبل وأثناء وبعد الولادة الى حالات من التخلف العقلي.
٢. يمكن ان يؤدي نقص وزن الطفل الرضيع الذي يبدو اقل من الوزن الطبيعي الى إصابة المخ عند الولادة، كما انه معرض ايضا للاضطرابات السلوكية مستقبلا، في بعض الأحيان يكون هذا نتيجة مباشرة لخلل عضوي وظيفي (ذلك في بعض حالات النشاط الزائد).
٣. يمكن ان يؤدي تعرض الأم أثناء الحمل الى: نقص التغذية، و نقص الرعاية، و الضغوط النفسية التي تتعرض لها الام الى تعرض الطفل الى مشكلات عدة.

#### ٢- العوامل النفسية :-

- أ - الجو الانفعالي العائلي : يجب ان يسود المنزل جو عائلي هادئ آمن حتى ينشأ الطفل وليس حوله ما يزعجه او يبده شعوره بالأمان والاستقرار، ان اي خلاف بين الأبوين او اي مظهر من مظاهر عدم الوئام بين الزوجين يدمر اتزان الطفل الانفعالي، ويدفعه بلا وعي الى رد فعل

عنيف، فيصبح قلقا مضطربا.

ب - **العوامل الوالدية** : هناك بعض العوامل الوالدية تسبب الاضطراب النفسي منها شخصية كل من الأم والأب :

### أولاً:- شخصية الأم .

(١) **الأم القلقة الموسوسة** :- التي تتصور عن طفلها أسوأ الأشياء أمثلة ذلك المغص عند الطفل او تقلصات بسيطة تعتبره الزائدة الدودية، كل ارتفاع بسيط في درجة حرارة الطفل كأنه أصيب بالحمى، وخروج الطفل مع أخته للحديقة وتأخره قليلا، فلا بد ان يكون قد أصيب بحادث، وعند ذهاب الأطفال الى المدرسة تمنعهم من الذهاب الى الرحلات المدرسية حتى لا يصابوا في حادث.

(٢) **الأم المتملكة**: و تتسم بحب التملك الزائد و الغيرة و السيطرة ، فهي تريد من طفلها الحب كله والخضوع و الاستسلام لها فقط، وتغضب إذا رأت طفلها يحب شخصا آخر غيرها، وتغار اذا أحب الطفل أباه.

(٣) **الأم الكاملة الدقيقة**: وهي تحرص دائما على ان تفعل الشيء السليم، و تبالغ فيه، ويصبح طفلها ذو شخصيه ضعيفة، وحساس الى درجة مؤلمة، وعصيبا ويصاب بالقلق، وعندما يكبر سينقلب الحال ويصبح في تصرفاته حيال امه عنيدا مشاكسا.

(٤) **الأم المترددة**: عاجزة عن التحكم في عواطفها وتصرفاتها، وعاجزة عن وضع نظام عام تسيير وفقه مثال إذا بكى الطفل تذكرت أنها لم تعد له طعامه، وتنسى مواعيد نوم الطفل سواء ليلا ونهارا، وانما تذهب به للفراش حسب الظروف، وتتسم شخصيتها بالعصبية والتسرع، ويصبح الطفل عصيبا ويصاب بالفرع بسرعة وغير آمن وغير مستقر، وعندما يكبر يصبح عنيدا.

(٥) **الأم المسيطرة**: وهي الام التي حرمت في طفولتها من حنان الأم، او عاشت مع زوجة الأب في حالة طلاقه من أمها، وتعاني من الشعور بالنقص والحرمان من عطف الأم وحنانها فهي تحاول مساعدة طفلها ولكن بطريقة شاذة مبالغا فيها، تعويضا عن النقص الذي عانت منه في طفولتها، ويصبح طفلها مهزوزا ومضطربا في تصرفاته، وغير حكيم في أعماله، وكثير التردد في اختيار الأشياء، ويؤثر ذلك على قدرته في التحصيل والاستيعاب على الذاكرة.

(٦) **الأم غيرالمكتربة**: ليست جديرة بلقب الأمومة فهي لا تهتم بطفلها إطلاقا، ولا تحاول ان تسد حاجاته ومطالبه من طعام – نظافة – لعب، ولا تحب طفلها ولا تحنو ولا تشعره بالأمان

فهي تتحمله فقط، ويصبح الطفل عديم المبالاة، ويكره الروابط الاجتماعية والقسوة سارية في دمه وإذا ما كبر أصبح قاسيا على أمه غير متعاطف معها، ولا يشعر تجاهها بشيء من الترابط ويبدو الطفل منعزلا منطويا على نفسه.

### ثانياً:- شخصية الأب .

١) **الأب المتحكم المسيطر:** وهو الاب الذي يكون ضعيف الشخصية لأنه تربي وسط عائلته في طفولته مع أب مسيطر على زوجته وأولاده، و يؤكد وجوده بمحاولته للسيطرة على أطفاله وزوجته و التحكم فيهم و غالبا ما يعاني من مشاكل مع رؤسائه في العمل.

٢) **الأب الضعيف:** يستسلم دائما لمن حوله، لا يحاول ان يبدي رأيا او نصيحة او مشورة، لم يتعود على تحمل المسؤولية، وغالبا ما تكون زوجته مسيطرة عليه، وكلمتها يجب ان تطاع من جميع أفراد الأسرة.

٣) **الأب الغائب:** وهو الاب المسافر للعمل بإحدى الدول العربية والأجنبية، او دائم التغيب عن بيته بسبب العمل او بسبب قضاء وقته جالسا على القهوة فانه يجعل طفله محروما من (نموذج) يقلده.

٤) **الأب الطفل:** فهو على علاقة وثيقة بوالدته ومرتبطة بها، وهو دائم الاعتماد على الغير وخجول يخشى المسؤولية.

### نشاط :-

أيهما أكثر تأثيرا في إحداث مشكلات الطفولة شخصية الأم أم شخصية الأب؟ ولماذا؟

### ٣- العوامل الاجتماعية :-

١. **الفقر وسوء التغذية:** من الأمور التي تعيق الأسرة في تنشئة أطفالها، الفقر وهو السبب الأساسي الذي يؤدي الى انتشار أمراض سوء التغذية، فالأسرة الفقيرة لا يمكنها توفير الغذاء الصحي الكافي و ذلك يعرض الطفل للإصابة بالأمراض الضارة و التي تبقى أثارها ملازمة له طوال حياته ، فضلا عن أنها تضعف مناعته و قدرته على المقاومة.

٢. **سوء الأحوال السكنية (السكن غير الملائم):** فهناك اسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء و رديئة التهوية و غير متصلة بالمرافق الصحية، و يظهر ذلك في المناطق العشوائية المنتشرة في العراق. لا يخفى ما تسببه هذه الأحوال السكنية الرديئة من أضرار للأطفال في سنوات نموهم ، فهي تحول دون نموهم و راحتهم الكافية، و تسبب لهم الإرهاق و التوتر.

٣. إصابة الوالدين بمرض مزمن: يكون له تأثير عميق على الناحية الانفعالية للطفل، فإذا كان احد الوالدين يعاني من مرض مزمن قد يؤثر على شخصيته مما يؤدي الى إصابة احد الوالدين بالاكتئاب مما ينعكس ذلك على إهمالهم للطفل وعدم اهتمامهم به.
٤. إصابة احد الوالدين او احد أفراد الأسرة باضطراب نفسي: ان إصابة احد الوالدين او احد الأجداد الذي يعيش مع الأسرة باضطراب نفسي او عقلي يمكن ان يعوق الانسجام العاطفي في المنزل بطريقة غير سوية وبذلك يتعرض الأطفال الى الإحساس بالتوتر وعدم الأمان.
٥. عمل الأم و تغييبها عن المنزل: فهي تعود الى بيتها بعد الانتهاء من العمل وهذا في حد ذاته يؤثر على الطفل الذي يظل في حالة انتظار وقلق حتى تعود أمه.
٦. الخلافات الأسرية و الطلاق: تؤثر الخلافات الأسرية التي تحدث بين الزوجين على الأبناء وتشمل هذه الخلافات الأصوات العالية والضرب والاهانة من جانب الوالدين وينعكس ذلك على الأبناء ويثير في نفوسهم الخوف والقلق وعدم الأمان. كما في الشكل (١-٣).



الشكل (١-٣) كيف تؤثر الخلافات الاسرية على الطفل

#### ٤- العوامل المدرسية :

وتتمثل هذه العوامل في:

١. الأساليب المدرسية غير التربوية والاستبدادية التي تستخدم وسائل القمع والاستبداد كما ان الاساليب التي تفتقر الأنشطة الاجتماعية والرياضية والإمكانيات المتعددة التي تشبع احتياجات التلاميذ الثقافية والعلمية يمكن ان تسبب العديد من المشكلات النفسية للطفل.
٢. دور بعض المدرسين غير التربويين الذين لا يراعون الفروق الفردية في الذكاء والقدرات بين التلاميذ وعدم استطاعة المدرس الإلمام التام بتلاميذه وظروفهم المحيطة بهم.
٣. طرق التدريس ونظم الامتحانات والمناهج الدراسية.

٤. الغيرة من التفرقة في المعاملة بين التلاميذ يؤدي الى احساس الأطفال بالظلم وعدم العدل في المعاملة فتبدأ جذور الغيرة في الأطفال وهو شعور مؤلم يشعر صاحبه بعدم الرضى والحدق على الآخرين.

### ٣-٣ مشكلات الطفولة :-

هناك الكثير من المشكلات التي يعاني منها الأطفال والأسرة في مرحلة الطفولة ولكننا سنقتصر على بعض منها هي الأكثر شيوعا بين الأطفال محاولين التعرف على أسبابها وأعراضها والوقاية منها و بعض الطرق العلاجية البسيطة التي يمكن للام أو المعلمة استعمالها مع الأطفال في الحالات البسيطة.

أولاً : مشكلات نفسية

ثانياً : مشكلات انفعالية

أولاً:- مشكلات نفسية .

تشمل المشكلات النفسية ( الكذب ، الخجل والانسحاب لأجتماعي ، السرقة ، العصيان والتمرد ، التبول اللاإرادي ، مص الأصابع

١- الكذب

أ - ماهية الكذب :

يروى معظم الأطفال الصغار قصصا خيالية مختلفة. وتشير أبحاث الطفولة ان الأطفال في عمر أربعة سنوات يعرفون الفرق بين الحقيقة و الكذب ويعرفون ان الكذب هو خطأ ويكون كذب الأطفال مبنيا على حذف المعلومات أكثر مما هو مبني على تأليفها كما يكون كذبهم لإخراج أنفسهم من ورطة، وهذا يقودنا إلى سؤال متى يصبح الكذب مشكلة تتطلب التدخل العلاجي؟

يصبح الكذب مشكلة مرضية تتطلب التدخل العلاجي عندما يصبح السلوك متكررا ومستمرا ويحدث في سياق سلوكيات أخرى لا اجتماعية مثل التخريب والسرقة وإشعال الحرائق.

يتطور سلوك الكذب عند الطفل بالطريقة الأتية يكون في البداية عبارة عن تصرفات غير مقبولة ولكن عندما يسأل الوالدان الطفل فيخبرهم بالحقيقة ويكون رد الفعل تجاه الطفل سلبيا فيقومان بمعاقبة الطفل فان سألوه في المرة الأخرى يكذب الطفل تجنباً للعقاب ويحصل على مكافأة (أي لم يعاقبه والداه ) لأنه قام بالكذب عليهما للتخلف من الورطة. وهنا يستعمل الطفل الطريقة نفسها للتخلص من المواقف التي تسبب له العقوبة فيتطور سلوك الكذب لديه.

## ب - دور الأسرة في تعليم الطفل الكذب :

للأسرة دور في تعليم سلوك الكذب عند الطفل فالأب الذي يعد أبناءه بتقديم هدية معينة لأحدهم أو لهم جميعاً أو يعدهم باصطحابهم في نزهة خلال عطلة الأسبوع، ثم لا يفي بوعده لعذر معين. إذا تكرر منه ذلك عرف الأبناء ان الإنسان يمكن ان يقول كلاماً، و هو مجرد كلام وهو لا يعني ما يقول (الكذب). ويتعلم الأبناء أو البنات ذلك بطريقة غير مباشرة عن الأب الذي يفترض انه القدوة التي يتعلمون منها أنواع السلوك المرغوب فيها. و الأب الذي يطلب من ابنه ان يرد على الهاتف، ويخبر المتكلم ان الأب غير موجود الآن بالمنزل هو اب يعلم ابنه الكذب، فيثب على ذلك السلوك المقيت الى جانب ذلك فان القسوة الشديدة في المنزل، والصرامة في المعاملة و افتقار جو الحب والتسامح والفهم و المشاركة بين أعضاء الأسرة يشجع الأبناء و البنات على اللجوء إلى الكذب.

## ج - دور المدرسة في تعليم الأطفال على الكذب :

يشعر الأطفال – ولا سيما في الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية – بولاء كبير نحو المعلم و المعلمة، ويعتبرونه المثل الأعلى في السلوك. فكل ما يقوله المعلم هو صحيح. ويمتنص الأطفال كثيراً من القيم والاتجاهات السلوكية عن طريق المعلم أو المعلمة. فإذا قام المعلم بإخبارهم بشئ مخالف للحقيقة فإنه يعطي نموذجاً للطفل يقلده.

## د - أنواع الكذب :

### ١. الكذب الخيالي أو التفريقي :

في مرحلة الطفولة المبكرة يلاحظ فيها قوة خيال الطفل حيث يطغى خياله على الحقيقة ويرى في القصص الخيالية واقعا ويكون خياله خصبا فيأضاً يملأ الطفل الفجوات في الأحداث التي لا يتذكرها عن طريقة الخيال وهنا ننصح الإباء بالاهتمام بالقصص التربوية وعدم المبالغة في القصص الخيالية رغم أهميتها في إثراء خيال الطفل وخصوبة تفكيره حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق المحيطة به.

### ٢. الكذب الالتباسي :

وهذا النوع من الكذب لا يدل على انحراف سلوكي أو مرضي لدى الطفل بل يحدث نتيجة لتداخل الخيال مع الواقع لديه، بحيث لا يستطيع ان يفرق بينهما فقد يستمع إلى قصة خيالية أو واقعية تثير مشاعره وبعد أيام يتقمص أحداث القصة في نفسه أو في غيره، والطفل في حالة الكذب الالتباسي يلجأ إلى الكذب دون قصد فذاكرته تعجز من ان تعي حادثة معينة بتفاصيلها فيضطر دون ان يدري إلى ان يحرف بعض الأحداث و يضيف أخرى من نسيج خياله حتى تبدو مستساغة لعقله الصغير ومنطقة المحدود.

### ٣. الكذب الأدعائي :

هذا النوع من الكذب يلجأ إليه بعض الأطفال الذين يعانون الشعور بالنقص أو العدوانية فيغطيها بالمبالغة بهدف الحصول على مركز مرموق وسط الجماعة فالطفل الذي لا يمتلك لعبا كغيره من الأطفال يدعي انه يمتلك منها الكثير و قد يصل به الأمر إلى ان يتخيل شكلها و حجمها وطريقة تشغيلها للتباهي أمام إقرانه او يدعي المرض لأستدراك عاطفة والديه.

### ٤. الكذب بغرض الاستحواذ :

يعامل بعض الأطفال معاملته قاسية يشوبها النبذ والإهمال فتتعاكس هذه المعاملة عليهم فالأطفال الذين يعانون من رقابة الوالدين الشديدة ومحاولة التحقق من كل عبارة يذكرونها وقد اخذوا في التضيق عليهم هؤلاء الأطفال يلجأون إلى نوع آخر من الكذب بغرض الاستحواذ على الأشياء و على العواطف أيضا، ان الطفل عندما يفقد الثقة في بيئة يشعر بالحاجة إلى امتلاك اكبر قدر ممكن من الأشياء وهو يكذب في سبيل تحقيق ذلك.

### ٥. الكذب الانتقامي:

قد يكذب الطفل لإسقاط اللوم على أطفال آخرين يعد هذا النوع من اخطر أنواع الكذب على الصحة النفسية للطفل لأنه كذب ينم عن كراهية وحققد. و في هذا النوع من الكذب يفكر الطفل كثيرا قبل ان يقدم على الخطوة بل يتدبر مسبقا حيكته الانتقامية هذه بقصد إلحاق الضرر بمن يكرهه.

### ٦. الكذب الدفاعي أو الوقائي:

أن العقاب اذا كان قاسيا لا يتناسب وما يتطلبه الموقف أدى إلى اتخاذ الكذب وسيلة للوقاية، ان كثيرا من الأطفال يندفعون إلى استخدام الكذب كسلاح غريزي، وقاية لأنفسهم من أساليب العقاب خاصة اذا كان القصاص جائرا لا عدل فيه.

### ٧. الكذب الأناني:

الكذب الأناني نوع من أنواع الكذب يلجأ إليه الطفل منفعلة لنفسه أو ليمنع نفع لأخيه أو صديقه.

### ٨. الكذب لمقاومة القسوة و السلطة:

كثيرا ما يكذب الأطفال لأنهم يعانون من قسوة الوالدين أو المدرسة، والكذب سلاح يستخدمه الأطفال لمجرد الإحساس الممتع، نتيجة التغلب على مقاومة السلطة الصارمة، انه أحساس بالانتصار رغم كل القيود.



## هـ - كيف نقي أطفالنا من الكذب؟

١. يجب توضيح الأسس التي تقوم عليها العلاقات بين الافراد بحيث يدرك الطفل الحدود الصحيحة للحقوق و الواجبات حتى لا يلجأ إلى الكذب الذي يحاول فيه - بحسن نية - ان يساعد الآخرين.
٢. التسامح مع بعض الأطفال في بعض المواقف، مع شرح أخطائهم وإعطائهم الفرصة، لتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء غير مرغوب فيها.
٣. الا يسمح للطفل بان يفلت بكذبه بل يجب ان نعلمه اننا ادركنا سلوكه ونعطيه الفرصة لتجنب الكذب مرة أخرى حتى لا يدعم سلوك الكذب لديه كوسيلة لتحقيق رغباته او للتخلص من المأزق التي قد يقع فيها.
٤. عدم اللجوء الى العقاب الشديد لان الخوف من العقاب من أهم الدوافع التي تجعل الطفل يلجأ الى الكذب وان يكون العقاب - اذا حدث - عقابا معتدلا يتناسب مع نوع الخطأ وان يعرف الطفل الأسباب التي أدت الى اتخاذ القرار بعقابه.
٥. لابد من استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلة وذلك بالبحث اولا عن أسبابها ودوافعها ووضع العلاج المناسب لكل حالة على حدة فعلاج الكذب الدفاعي يختلف بطبيعة الحال عن علاج الكذب الانتقامي، مع مراعاة ان كل طفل حالة قائمة بذاتها، فأسلوب العلاج الذي قد ينتج مع طفل قد لا ينجح مع طفل اخر.
٦. الطفل يقلد من حوله و يتقمص سلوك الكبار منهم، وذلك فعلى الاباء و المعلمين ان يدركوا انهم القدوة و المثل الاعلى والنموذج فالأباء الذين يدفعون ابنائهم الى الكذب انما يدفعونهم الى تقليد ومحاكاة سلوكهم.
٧. تجنيب الطفل المواقف التي تشجعه على الكذب و تضطرُ للدفاع عن نفسه.

## و - علاج مشكلة الكذب :

قبل التحدث عن موضوع العلاج للمشكلات النفسية يجب الأخذ بنظر الاعتبار ان هذا الكتاب لا يعد الطالبة إلى ان تكون طبيبة نفسية لكن تعدها للتعامل مع المشكلات البسيطة التي تواجه الأطفال داخل البيت. وعلى العموم فان المشكلات أو الأمراض النفسية الشديدة يجب ان تستعين الأم فيها بالأخصائي النفسي.

أما فيما يتعلق بسلوك الكذب من الأسهل الوقاية من تطور سلوك الكذب بالطرق السابقة بدلا من العمل على معالجته وإزالته بعد ان يصبح سلوكا مشكلا ومن الإرشادات والطرق العلاجية للكذب ما يأتي:

١. ان يوضح الوالدان والمربون للطفل عواقب السلوك الخطأ وإظهار نتائجها اشد بكثير اذا لم يكن الطفل صادقا فيما يتعلق بالسلوك الخطأ.
٢. ان يقدم الوالدان والمربون نماذج من السلوكيات كالصدق والأمانة للطفل ويتحدث عن مشاعرهم حول أهمية قول الصدق.
٣. تنمية الوعي الذاتي للطفل و ذلك بمساعدته على التعرف على دوره في الموقف المشكل، وذلك بجعله يتحدث عن كل مرحلة من مراحل الموقف حيث يكتشف الطفل انه قد ذكر بعض الأشياء غير الصحيحة وبالتالي يرى بنفسه أنه قد أخطأ، وأين بالغ في وصف الواقع وأين تحدث بالحقيقة.

## ٢- الخجل و الانسحاب الاجتماعي :

الخجل هو واحد من اهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال وتنعكس على تفاعلاته الاجتماعية داخل محيط الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ولها انعكاسات سلبية على شخصية الطفل المستقبلية وعلى حياته العملية. وتؤدي العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الطفل مع رفاقه في أثناء طفولته دوراً حاسماً في تطوير علاقات اجتماعية بناءة لازمة لنموه في مرحلة الطفولة والمراهقة. والطفل الخجول هو طفل مسكين، بانس يعاني من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع زملائه في المدرسة والمجتمع، ومن صفاته أنه يشعر بالنقص والانزواء وأحلام اليقظة وكثرة الهواجس والوساوس ولذا يلاحظ انه حساس، عصبي، قلق، يعاني من عدم الثقة بالنفس، ومن الآلام والتفوق والخوف ومن نظرات الآخرين له وخوفه من انقامهم له، والشكل (٢-٣) يوضح ذلك.



الشكل (٢-٣) يبين طفل يعاني من الخجل

ومن أهم أضرار الخجل عند الطفل انه يمنعه من الاندماج في الحياة مع زملائه ويمنعه من التعلم من تجارب الحياة، ويلاحظ ان الطفل الخجول يمتنع عن الاشتراك في اللعب مع زملائه وكذلك في مشاريعهم ونشاطهم، وعلى العكس من ذلك يتسم سلوكه بالجمود والخمول في وسطه المدرسي ويتجنب الاتصال بالأطفال الآخرين ولا يرتبط في صداقات دائمة وهو يبتعد عن كل طفل أو شخص يوجه له لوم أو نقد. ومن هنا يتسم الطفل الخجول بمحدودية الخبرة والدراية مما يجعله عالمة على نفسه وعالمة على أسرته ومجتمعه لبعده عن الآخرين وانطوائه وانزوائه على نفسه. وبايجاز يتزايد الخجل الشديد والعزلة عند بعض الأطفال بدرجة تعوقهم عن التفاعل الاجتماعي وتحرمهم من فرص النمو والتعبير عن الذات.

### نشاط :-

هل للخجل تأثير في تحصيل الطفل الدراسي؟

#### أ - أسباب الخجل و الانسحاب الاجتماعي:

من الأسباب التي تؤدي إلى الخجل ما يأتي :-

##### ١. اختلال الشعور بالأمن الناجم عن معاناة الطفل من:

- مشاعر الإحساس بالحزن واليأس (الاكتئاب).
- العجز عن توكيد الذات وضعف الثقة بالنفس.
- الشعور بالعجز وعدم الكفاية الاجتماعية.
- الشك في الآخرين وضعف الثقة بهم.
- ممارسات التنشئة الاجتماعية غير السليمة للطفل منها:
- الحماية الزائدة للطفل التي تحرمه الاستقلالية ومواجهة التحديات.
- إهمال الوالدين لطفلهما وقلة الرعاية الاجتماعية له.
- توجيه النقد الشديد للطفل مما يجعله متحفظاً ومترددأ في اتخاذ زمام المبادرة لخوفه من السخرية والعقاب.
- عدم الثبات بالتنشئة الاجتماعية ما بين الحزم الشديد والتساهل المفرط.

٢. تقليد الوالدين: فالوالدين الخجولان اللذان يميلان للعزلة الاجتماعية غالباً ما يتجه طفلهما الى السير بنفس المسار الاجتماعي.

٣. السمات الشخصية: حيث ترتبط بعض الخصائص الشخصية بالخجل والانسحاب الاجتماعي ومنها:

❖ البنية التكوينية (المزاج) التي يكون فيها الطفل ميالاً للهدوء والانفراد.

❖ الأعاقة البدنية التي تؤدي الى شعور الطفل بالحرَج الاجتماعي. هناك نوع من الأطفال يعانون من الخجل بسبب وجود عاهات او تشوهات خلقية بارزة ومن هذه التشوهات ضعف البصر وصعوبة السمع او التأتأة واللججة في الكلام او الشلل الجزئي او العرج او السمنة الزائدة أو طول القامة الزائدة او وجود تشوهات في الوجه او الشفاه.

❖ الاستغراق في أحلام اليقظة و الابتعاد عن الواقع يؤدي بالطفل الى الابتعاد عن الآخرين مما يؤدي الى نقص في المهارات الاجتماعية وبالتالي إلى الخجل.

٤. قد يكون الشعور بالنقص و الخجل عند الطفل ناتجا عن وجود عوز مادي عند الطفل كون ملبسه رثة من فقر والديه او لضعف جسمه من سوء التغذية او لقلة مصروفه اليومي في المدرسة او لنقص كتبه وأدواته المدرسية مثلا.

٥. شعور الطفل من انه ليس جميلا ولا سيما لعدم تناسق تقاطيع وجهه وسوء منظره او لضعف قدرته العقلية وتحصيله المدرسي مما يخلق لدى الطفل ضعفا بالثقة بالنفس وعدم الكفاية.

#### نشاط :-

كيف يؤثر تقليد الوالدين في تشكيل سلوك الخجل عند الأطفال.

#### ب - علاج الخجل والانسحاب الاجتماعي :-

يحتاج الطفل الحساس بشكل مفرط إلى إعادة الثقة بنفسه وذلك عن طريق تصحيح فكرته عن نفسه وعلى قبول النقائص التي يعاني منها على أساس الواقع وعلى أساس أن كل إنسان له نقاط ضعفه. والطفل الخجول بحاجة ماسة إلى تنمية شخصيته وتكوين قدراته للأخذ والعطاء، ولكي يتحقق ذلك لا بد من أتباع التالي:

- أن يشعر الطفل الخجول بالحب و الود له لكي يتقبل الشخص الذي يقوم بمعالجته.
- على المعالج ان يكتشف في الطفل مواهبه أو النواحي التي تمكنه من الافتخار بها والاعتماد عليها في بناء شخصيته واستعادة ثقته بنفسه.

#### و بصورة عامة فإن علاج الخجل يمكن ان يتم عن طريق الأتي:

١. إذا كان السبب علة في عضو معين في الجسم فلا بد من علاجها أو تدريبه على تحسين الأمر الذي يخلصه من العلة ويعيد له الثقة بالنفس مثل تدريب الطفل على النطق الصحيح بعد أن كان يعاني من اللججة او التأتأة، وهو الأمر الذي يعيد له ثقته بنفسه فيصبح من الأطفال الاعتياديين بعد زوال خجله. ولا بد من تهيئة الجو الودي و الطمأنينة بينه وبين الأشخاص الكبار الذي يعيش معهم في الأسرة والمدرسة. ولا بد من ان يكون الجو فيه الرقة والعاطفة والشعور بالأمان والطمأنينة مما

يساعد الطفل الخجول عن الإفصاح عما يساوره من شوك ومخاوف أو قلق، وذلك لأن الطفل الخجول لا يفصح عما به إلا إذا شعر بالحب والمودة وبشكل كامل عالأقل من احد الكبار من حوله، وهذا لن يكون إلا إذا شعر الطفل بالحب والتقدير والتشجيع والصدقة وزوال النقد بالتجريح والتأنيب في معاملته. كما يجب تجنب إناطة الأعمال الكبيرة التي ليس بمقدور الطفل القيام بها اليه اذ ان ذلك يؤدي الى انزواء الطفل وفقدانه الثقة بنفسه.

٢. لابد من تدريب الطفل على الأخذ والعطاء مع الأطفال الآخرين وتكوين صداقات ولا بد من تشجيعه على الاختلاط بالآخرين وبصداقاتهم. ولا بد من تنمية مواهب الطفل في اللعب والقراءة أو الكتابة والرسم والأناشيد الأمر الذي يساعد على الاختلاط بالآخرين من خلال وجوده الذاتي وهذا يشجعه على الظهور والافتخار بذاته. أن الأخذ والعطاء هو السبيل الوحيد لتكوين الشخصية وتنميتها وتكوين الذات والثقة بالنفس. وهو خير وسيلة للوقاية والعلاج على السواء من الخجل، ان تربية الطفل بأسلوب يجعله مطيعا لكل الأوامر وحبه للطاعة يجعل الطفل سلبيا خجولا.

٣. تعلم الطفل المهارات الاجتماعية: يمكن تدريب الطفل وتعليمه المهارات الاجتماعية من خلال تكرار السلوك (الممارسة) الذي يكون من أكثر عناصر عملية تعلم المهارات فاعلية. ويعد تمثيل الدور وأسلوب عكس الدور من الطرائق الرئيسية في تعليم الطفل للمهارات الاجتماعية.

٤. يمكن للأطفال ان يصبخوا اقل خوفا وقلقا في المواقف الاجتماعية وان يصيروا اجتماعيين اكثر بصورة تدريجية. من خلال إدخالهم في تفاعلات اجتماعية بصورة تدريجية وهم مسترخين.

٥. اعتماد طريقة الاسترخاء العضلي مع الطلب من الطفل ان يتصور نفسه وهو يتحدث وجهاً لوجه مع معلمه (على سبيل المثال) ثم يتكرر تخيل الطفل للحديث مع المعلم لفترات طويلة حتى يتكيف الطفل مع الموقف.

٦. العلاج بالتعريض او المواجهة : لاحظ العديد من الباحثين ان التحسن في علاج مشكلة الخجل يكون أفضل ما يمكن عندما تتم المواجهة الواقعية والتعرض المباشر للموقف الذي يثير الخجل وبهذا تصبح المواقف التي تثير الخجل والتي يمكن ان تستغرق شهورا من العلاج اسهل تخلصاً منها بوقت قصير وربما بساعات قليلة.

٧. العلاج باللعب الموجه يستعمل اللعب الموجه لمعالجة الخوف والخجل الاجتماعي اذ يقوم الأخصائي النفسي بتوظيف بعض الألعاب مثل الألعاب التمثيلية والعباب النجارة لتوفير فرض التحدث والتفاعل الاجتماعي للطفل الخجول.

#### نشاط :-

هل واجهتي طفلا خجولا وضحى ما أسباب خجله و كيف يمكن علاجها ؟

### ٣- السرقة

تعد السرقة نوعاً من الاعتداء على حقوق الغير. ولكنها تختلف عند الأطفال عما هي عند الكبار. ومع ذلك يمكن فهم أسباب ممارسة هذا النوع من السلوك من قبل الطفل. فعندما يقوم الطفل بأخذ شيء لا يخصه قد يكون سلوكه هذا :

١. بسبب صغر سنه وعدم معرفته لمعنى ملكية الأشياء. إذ إن الطفل في سن مبكر من العمر لا يعرف كيف يحترم ملكية الآخرين للأشياء.
٢. صغر سن الطفل ونموه العقلي لا يسمحان له من التمييز بين الشيء الذي يخصه والشيء الذي يخص الآخرين.
٣. الطفل في السن المبكرة وبحكم قلة نموه الذهني لا يستطيع أن يدرك أن أخذ الشيء الذي يخص غيره أمر غير مرغوب فيه ومشين.
٤. وبحكم محدودية قدرته العقلية لا يدرك أنه يمارس شيء خطأ، وقد يتسائل في داخله لماذا لا يحصل على الشيء الذي أمامه ويأخذه؟

إن مثل هذه الممارسات من قبل الطفل لا تعد سرقة بطبيعة الحال، ولكنها ناتجة عن قصور ذهني وصغر سن الطفل، وكل ما على الآباء أن يهتمون به هو نمو سلوك طفلهم، أي أن يوضحوا بالشرح المبسط الأمانة وينموا فيه فكرتا الأمانة واحترام حقوق الغير. ولا بد للآباء من أن يشعروا بالطفل بأن له أشياء تخصه هو كأدوات يأكل بها أو سرير ينام فيه، أو صحن يأكل منه كما أن هناك أشياء تخص غيره ولكي يتعود الطفل على تمييز ما يخصه عما يخص الآخرين من أطفال أو كبار لا بد من تمييز ما يخصه بلون معين عن بقية الأطفال أو الكبار من حوالیه.

ولكن هناك أسباب أخرى ليست مرتبطة بصغر سن الطفل ومحدودية نموه العقلي ومن هذه الأسباب:

١. قد يمارس الطفل السرقة كنتيجة لشعوره بالحرمان من الشيء الذي سرقه.
٢. قد يقوم الطفل بسرقة أشياء الآخرين ليس لغرض الإشباع أو لصغر سنه، ولكنه بدافع الانتقام من الأشخاص الذين يسرق أشياءهم.
٣. قد لا يلجأ الطفل للسرقة بغرض الحصول على المال أو لإشباع رغبته أو لينتقم أو لقصوره الذهني بحكم صغر سنه، ولكنه يسرق لكي يشتري بالمال المسروق أشياء يقدمها أما كهدايا أو ترضية مقابل فشله أو تأخره الدراسي أو كثرة غيابه عن المدرسة... الخ.
٤. وهناك دوافع أخرى للسرقة من قبل الطفل مثل كون الطفل يريد أن يحصل على مرتبة أكبر بين زملائه، لذا يسرق الطفل لغرض التفاخر بما لديه أمام أقرانه.
٥. السرقة عند بعض الأطفال قد تكون ناتجة عن نشأة الطفل وكبره في جو ومحيط إجرامي تكون السرقة لدى من يحيطون بالطفل عادة حسنة و سلوكاً طبيعياً.

٦. قد يكون سبب السرقة عند بعض الأطفال هو وجودهم في جو عائلي قلق ومضطرب مما يجعل الطفل لا يشعر بالأمان و الطمأنينة يفتقر الى رقابة الآباء على الأبناء سلوكيا ودراسيا.
٧. قد يكون سبب السرقة له علاقة بضعف عقلي يؤثر على مستوى الذكاء لديه و بسلوكه.

مما تقدم نرى ان دوافع السرقة عند الأطفال مختلفة ومتشعبة، فلكل حالة سرقة خلفيتها، كما انه وفي نفس الوقت فإن حاجة الطفل للتملك شيء طبيعي و غريزي وتلقائي.

ان القول بأن الطفل سارق أو ليس سارق، يخضع لمقاييس ومفاهيم علمية نفسية بالطبع إذ ليس كل سلوك يقوم به الطفل يأخذ شيء لا يخصه وإنما يخص غيره يعتبر سرقة، أما لا بد من النظر والتمعن في الأسباب الكامنة وراء ممارسة الطفل لأخذ الشيء وتقييم الحالة بعد دراستها حتى تكون الرؤيا واضحة في علاج الطفل.

**ولكي نقيم حالة الطفل من كونه سارقا أم لا، لا بد من :**

١. معرفة الطفل أولا: هل هي المرة الأولى التي يسرق بها، أم لا؟ وما نوع المسروق، وكميته، وملابس كل ذلك؟

٢. عدم الاستعجال في إصدار الأحكام قبل فحص الطفل نفسيا وعقليا ومعرفة درجة ذكائه ودراسة حالته ووضع الاجتماعي وعلاقته بجماعة الانحراف وأهل السوء.

٣. أن العلاج النفسي يتطلب معرفة ما إذا كان الطفل يسرق كي يشعر بالرضى والطمأنينة من ممارسة السرقة. وليس هذا فقط بل علينا التمعن في أشياء أخرى قد تكون وراء ممارسة الطفل للسرقة مثل حبه للانتقام من احد بواسطة السرقة أم انه يمارس السرقة كرد فعل لحدث معين. أن مهمة المعالج للطفل الذي يمارس السرقة هي أن يركز على الوظيفة التي تؤديها ممارسة السرقة من قبل الطفل في حياته، وكذلك التشخيص والتمحيص لدوافع الطفل للسرقة.

تقع على عاتق الآباء والأمهات مسؤوليات كبيرة نحو أبنائهم من خلال الاحترام المتبادل والحنان والعطف والدفء العائلي، كما انه لا يجب أن يغفل الآباء عن توفير ما هو ضروري للأبناء مثل الأكل والملابس وهي أمور لا جدال حولها.

وكذلك لا بد من تعميق الشعور بالملكية للأشياء لدى الطفل وتعليمه احترام ما يخصه وما يخص الآخرين، ويجب أن لا يتهاون الآباء إزاء الأبناء عندما يعتدون على ملكية أطفال آخرين وذلك طبعا لا يتم بالعقاب إنما بالإقناع المرن والشرح وعلى الآباء الاستمرار في مراقبة سلوك الأبناء بتوجيه الإرشاد الصحيح والنصح بعيدا عن الإهانة والتوبيخ.... الخ

### نشاط :-

أخذ طفلاً حاجة من زميله متى تعديها سرقة و لماذا ؟

### أ- علاج السرقة :-

١. على الوالدين ضبط أعصابهما والتصرف باتزان انفعالي والا يبالغوا في الغضب حال علمهما قيام طفلهما بالسرقة كما ان على الوالدين تجنب المبالغة في الحديث وجعل الطفل يشعر بأنه مجرم.
٢. التصحيح البسيط أي إن نكلف الطفل السارق بإعادة المسروقات الى أصحابها والاعتذار إليهم.
٣. التصحيح الزائد في هذا الإجراء بأن يكلف الطفل السارق بإعادة الأشياء المسروقة الى صاحبها الأصلي فضلا عن شيء آخر زيادة الى الشيء المسروق.
٤. مواجهة الطفل وهي الخطوة التالية بعد تصحيح الطفل للسرقة والتحدث إليه عن مساوء ومخاطر السرقة اذ يمكن ان يقال للطفل كيف سيكون شعورك لو ان شخصا سرق منك شيئاً عزيزاً.
٥. تفهّم دوافع الطفل للسرقة اذ يتوجب على الوالدين والمربين استقصاء وتفهم دوافع الطفل للسرقة كالحرمان المادي او عدم النضج او الحرمان العاطفي بحيث يتم معالجة هذه الأسباب.
٦. المراقبة: ان السلوكيات اللااجتماعية كالسرقة والغش تقل عادة اذا ما تبين للأطفال انهم معرضون للمساءلة والكشف وعليه يتوجب على الوالدين والمربين الأشراف المباشر سلوكيات أطفالهم الذين اعتادوا السرقة وان تطلب الأمر تفقد جيوبهم و مواجهتهم بكل حالة سرقة حتى يقلعوا عنها.

### نشاط :-

أي الطرق أفضل في علاج سلوك السرقة عند الأطفال؟

### ٤- العصيان والتمرد

كثيراً ما يشتكي الاباء والمربون من عدم طاعة الأطفال لهم والامتنال لأوامرهم فما المقصود بالطاعة والامتنال. تعرف الطاعة بإذعان الطفل وامتناله لعمل الأشياء التي يطلبها الوالدان أو المربون في الوقت الذي ينبغي ان تعمل فيه و يلاحظ ان اغلب الأطفال يذعنون لتعليمات الوالدين إلا ان بعض الأطفال يرفضون الامتنال والاستجابة بشكل إيجابي للتعليمات المنطقية التي يفرضها الوالدان والمربون ويصل سلوك عدم الطاعة والعصيان ذروته في عمر سنتين ثم يتناقص في الأعمار التالية بصورة تدريجية ثم تظهر السلبية وعدم الإذعان مرة أخرى في سنوات المراهقة.



أن هذا السياق في التطور الطبيعي لسلوك الطاعة عندما يبدأ يعد أمرا طبيعيا وسويا ويرى علماء النفس ان وجود قدر معقول من عدم الطاعة في سلوك الطفل يعد أمرا صحيا لنمو شخصية الطفل. اذ ان عدم الطاعة في بعض الأحيان يعد تعبيراً سلمياً عن تطور الأنا التي تسعى إلى الاستقلالية والتوجه الذاتي.

إذن ما دلائل ومؤشرات سلوك العصيان المشكل؟ من المؤشرات الدالة على سلوك العصيان توجه الطفل بشكل تلقائي مستمر لعدم الامتثال ورفض تنفيذ ما يطلبه الوالدان والكبار والآخرين والعصيان كسلوك مشكل غير سوي يظهر أكثر تكراراً وأكثر شدة و يدوم لأوقات أطول.

**ويمكن ان يتخذ العصيان وعدم الطاعة أشكالاً متعددة في سلوك الأطفال ومن هذه الأشكال :**

١. المقاومة السلبية اذ يتأخر الطفل في الامتثال وتبدو عليه مظاهر التهجم والحزن والتذمر والشكوى من إطاعة التعليمات وقد ينفذها بشكل حرفي دون أي حيوية.
٢. التحدي الظاهر حيث يقول الطفل "لا لن افعل ذلك" و قد يوجه إساءة لفظية او ينفجر غاضبا للدفاع عن موقفه.
٣. التمرد هو ان يقوم بعكس ما يطلب منه تماما فإذا طلب منه ان يخفض صوت التلفاز فانه يقوم برفعه.

#### **أ - أسباب العصيان والتمرد :-**

١. تنشئة الوالدين غير السليمة التي يتبعها والتي تتصف بالتساهل او التربية الصارمة او عدم الثبات.
٢. تعلم الطفل عدم احترامه القوانين من خلال اقتدائه باتجاهات والديه.
٣. التأثير بجماعة الأقران و خصوصا في مرحلة المراهقة.
٤. المستوى العقلي للطفل، فالطفل متدني الذكاء لا يستطيع إدراك الأنظمة والقوانين.
٥. الإبداع عند الطفل فالطفل المبدع غالبا ما يكون لديه نزعة قوية نحو الاستقلالية وتوكيد الذات وبالتالي عدم الانصياع للتقائي الى توجيهات الكبار. ويتأثر مستوى الطاعة عند الطفل بحالته الصحية والانفعالية فالطفل الذي يعاني اعتلالا بدنيا او نفسيا يقل امتثاله وطاعته بشكل ملحوظ، نرى ذلك بوضوح في الشكل (٣-٣).



الشكل (٣-٣) يمثل العصيان الايجابي

## ب - علاج العصيان والتمرد :

هناك بعض الطرق العلاجية البسيطة التي يمكن للوالدين والمربين استعمالها لمواجهة حالات عدم الطاعة و العصيان المزعجة لهم أما حالات العصيان و التمرد التي يرافقها مظاهر سلوكية خطيرة كرفض الذهاب إلى المدرسة أو السهر لساعات متأخرة من الليل خارج البيت فتحتاج إلى تدخل من الاختصاصيين النفسيين ومن هذه الطرق :

- ١ . استعمال أسلوب التعزيز لتقوية سلوك الامتثال بالثناء او تقديم المعززات المادية.
- ٢ . استعمال العقاب لسلوك العصيان و عدم الطاعة ويتمثل بحرمان الطفل من لعبته المحببة.
- ٣ . استعمال أسلوب التأنيب الفاعل كأن يظهر الوالدان عدم الرضا عن سلوك الطفل بإظهار عبارات تشير الى الانزعاج.
- ٤ . التجاهل لسلوك عدم الطاعة اذ يمكن للوالدين عدم إعطاء قدر كبير من الاهتمام لسلوك عدم الطاعة مقابل إظهار اهتمام كبير لسلوك الطاعة.
- ٥ . عقد الاتفاقية، في هذه الحالة توقع اتفاقية مكتوبة تشير الى ان التزام الطفل بخفض سلوك عدم الطاعة فان الوالدين سوف يوافقان على تلبية بعض رغبات الطفل.

أن أكثر ما ينصح به الآباء في التعامل مع ظاهرة العصيان والتمرد عند أبناءهم في مرحلة المراهقة هو أن يقيموا علاقة تواصل فعالة مع أبناءهم. فالمراهق يتطلع إلى والديه كي يحترموا خصوصياته وسعيه إلى الاستقلال العاطفي وتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات وهنا على الآباء ان يجعلوا قواعدهم ومعاييرهم السلوكية التي اعتادوا عليها أكثر مرونة مما يبسر على الأطفال الامتثال والتعامل معها بدلا من الدخول في مواجهات مع الآباء.

### نشاط :-

هل العصيان و التمرد هي حالة سلبية فقط؟ ولماذا؟ وضح بالأمثلة.

## ٥- التبول اللاإرادي

عادة ما يتوقع الأهل من الأطفال وهم في حدود السنتين من عمرهم، ضبط جهازهم البولي والتحكم فيه كالاستيقاظ من النوم من اجل قضاء الحاجة. والحقيقة ان ضبط الجهاز البولي يبدأ بين الثانية والثالثة من عمر الطفل، وهذه ليست قاعدة تعمم على جميع الأطفال لوجود الفروق لكنها تسبب قلقا للأهل وخاصة اذا استمرت العملية مدة زمنية طويلة. وقد يكون السبب في التبول اللاإرادي عارضا انفعاليا وفي هذه الحالة علينا زيادة الطبيب المختص وإجراء فحوصات دقيقة و شاملة خاصة من الناحية البيولوجية المتمثلة بفقر الدم أو الاضطرابات العصبية العامة أو وجود التهابات وهنا قد تكون الحالة

عضوية. وأحياناً نجد ان التبول يستمر بحكم العادة وهنا يجب على الأهل أتباع عادات جديدة مثل تعويد الطفل الذهاب إلى الحمام بعد تناول وجبة العشاء، وتشجيعه وتعزيز سلوكه على التبول قبل النوم وتجنب إعطائه سوائل في تلك الفترة. ويرى معظم علماء النفس ان التبول اللاإرادي يعود في معظمه إلى عوامل نفسية مثل: عامل الخوف سواء أكان عاملاً في ذاته ام متداخلاً مع عوامل أخرى مركبة مثل (الغيرة أو وجود مولود في الأسرة ، وتفضيل طفل آخر عليه). وعلى أي حال فالعلاج يجب ان يكون شاملاً، أي لا بد من النظر إلى الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية للطفل.

#### أ - يمكن تلخيص أسس العلاج في حالات التبول اللاإرادي بما يأتي:

١. فحص الطفل جسدياً و علاج الأسباب العضوية.
٢. ملاحظة الأهل للطفل ملاحظة دقيقة، وعدم إهماله وتدريبه على ضبط عمليات الإخراج.
٣. توجيه الطفل توجيهاً جيداً كالذهاب إلى دورة المياه قبل النوم وإيقاظه مرة أو أكثر في أثناء النوم من أجل الإخراج.
٤. توفير الراحة النفسية والبدنية للطفل وإعطاؤه فرصة كافية للنوم حتى يهدأ جهازه العصبي ويخفف توتره النفسي الذي قد يسبب له الإفراط في التبول.
٥. عدم الإسراف في تخويف الطفل وتأنيبه وعقابه وإهماله.
٦. عدم مقابلة الوالدين لمثل هذه المشكلات بالتوتر والغضب فهذا من شأنه ان يزيد المشكلة ويصعبها.
٧. بث الطمأنينة والثقة بالنفس في الطفل وأشعاره بالمسؤولية بالاشتراك مع أبويه والإيحاء له بان في استطاعته السيطرة على عمليات الإخراج ومساعدته في الجهد من أجل التحكم في العملية.
٨. الإكثار من تقديم الخضراوات والفاكهة للطفل وعدم إعطائه السوائل قبل النوم.
٩. قضاء وقت طويل في اللعب يصرف الطفل عن التخلص من الفضلات وهنا يأتي دور الأهل في التنبيه إلى ذلك.
١٠. مراجعة الطبيب النفسي اذا لم تفلح الخطوات السابقة.

#### نشاط :-

متى يعد التبول اللاإرادي حالة مرضية؟

#### ٦- مص الأصابع و قضم الأظافر

تعد عادة مص الأصابع عند الأطفال الصغار طبيعية وهي امتداد لمرحلة الرضاعة حيث تستكمل عملية إشباع حاجات الطفل الفسيولوجية. ولكن هذه العادة اذا استمرت بعد مرحلة الطفولة المبكرة فأنها تشكل قلقاً للوالدين بعد ان كانت دليلاً على التوافق العصبي والعضلي عند الطفل والمشكلة إنها قد تستمر

حتى سن الثانية عشر وأحيانا تستمر حتى فترات عمرية لاحقة فكثيرا ما نشاهد شبابا يمارسونها وهم في حالة تفكير عميق خاصة عندما تواجههم صعوبة. ويستخدم الآباء أحيانا طرقا غير تربوية لإجبار أطفالهم على الإقلاع عن هذه العادة مثل الضرب أو الرشوة أو طلاء أصابعهم بمواد كريهة الطعم و الراحة و من شأن هذه الأساليب ان تساهم في زيادة الاضطرابات الانفعالية و تثبيت هذه العادة.

يجب التحري عند علاج هذه المشكلة عن مشكلات الطفل و علاقاته مع أسرته وأخوته وزملائه ومعلميه ومدى تحقيق الأسرة لرغباته وحاجاته ويمكن ان يشغل الطفل أوقات فراغه بعمل ذي فائدة كترتيب القطع البلاستيكية أو استخدام أداة موسيقية أو أي عمل يدوي آخر وهكذا يتخلص من هذه العادة. أما فيما يتعلق بمشكلة قضم الأظافر أو قرصها فهي أيضا من أساليب النشاط الشاذة غير النفعية وهي تمثل عادة نشاطا يبعد صاحبه عن مواجهة الواقع و يدفعه إلى عالم الخيال و أحلام اليقظة و يجنبه التركيز بالإضافة إلى ما سبق فان هذه العادة كريهة تثير الاشمزاز ويعدها بعض علماء النفس مرضا نفسيا وعضويا. ويصاحب عادة قضم الأظافر الانفعال والشعور بالغضب الناتج من التوتر وهكذا فكلما ازدادت حالات التوتر ازداد الغضب وصاحب ذلك المزيد من الانفعالات وبالتالي قضم الأظافر واذا استمرت الحالة بدون علاج فقد تؤدي إلى عدم اتزان الشخص وفي حالة العلاج يجب ان تقوم بما يأتي:

١. تهيئة الجو المناسب لإشباع الحاجات الأساسية للطفل: كالغذاء المتنوع، وحاجات الأمن والعطف والحنان والحرية والثقة بالنفس وإتاحة فرص اللعب والانطلاق.
٢. أشغال الطفل بعمل شائق و مفيد كالمساعدة في الأعمال البيتية واليدوية والمدرسية.
٣. تحبيب الطفل بأنواع الأنشطة الممتعة التي يستطيع ممارستها والهدف هو ان نشغله ولا نترك له مجالاً لممارسة هذه العادة السيئة.
٤. تجنب الاستهزاء بالشخص الذي يعاني هذه العادة تجنباً لردة الفعل التي تكون مزيداً من الإصرار على تكرارها.
٥. التذكير وذلك بعقد اتفاق مع الشخص المصاب بهذه الحالة بتذكيره بالإقلاع عنها على ان يتم التذكير في أطار ودي بعيداً عن الاستهزاء والسخرية او العقاب ويمكن تعزيز سلوكه اذا لم يتم بذلك سواء بمكافأة ماديا ام معنوية.



## ثانياً: المشكلات الانفعالية

تشمل المشكلات الانفعالية اضطرابات مثل: الغيرة، واضطرابات الكلام، والقلق، والخوف، والغضب، والتدمير وغيرها.

### ١. الغيرة :-

لا يوجد تعريف واحد يجمع عليه الباحثون لمصطلح الغيرة ولكن يمكن القول: ان الغيرة مزيج الغضب والحقد والخوف والشعور بالنقص وحب التملك وهي تخلق الخلاف بين الفرد وأسرته وأصدقائه وقد تستمر مع الشخص في المراحل الحياتية المتأخرة و لكن يجب ان نؤكد هنا ان الغيرة قضية طبيعية في السنوات الخمس الأولى فما أسباب الغيرة عند الأطفال؟ هناك أسباب كثيرة للغيرة عند الأطفال ومنها على سبيل المثال:

- ١) ولادة طفل جديد في الأسرة وانصراف الوالدين إلى الاهتمام به فيصاب الطفل الأكبر بالغيرة والغضب لفقدانه جزءاً من اهتمام الوالدين .
- ٢) أحساس الطفل بأنه غير مرغوب فيه.
- ٣) أحساس الطفل بان والده يحظى باهتمام الأم بدرجة كبيرة.
- ٤) مقارنة الطفل بأخوته وأصدقائه من حيث الكمال والجمال والذكاء وقد تغار الإناث من الذكور او العكس.
- ٥) المبالغة عند بعض الأسر في رعاية الطفل المريض من حيث: الملابس والألعاب والنقود والهدايا وهذا من شأنه ان يزيد الغيرة بين الأخوة والأخوات.

ومن مظاهر الغيرة التي يمكن ملاحظتها عند الأطفال في هذه السن المبكرة الثورة، ورفض الأوامر والعصيان والغضب لأقل الأسباب وأحياناً الصمت وعدم تناول الطعام والحساسية والخجل وأحياناً تؤدي الغيرة إلى نقص في الوزن والصراخ والبكاء والتبول اللاإرادي إلى غير ذلك وهي تختلف من طفل لآخر.

والآن كيف يمكن ان نعالج هذه المشكلة الشائعة عند الأطفال؟ لا بد من معرفة الأسباب الكامنة وراء المشكلة والتركيز على الأمور الآتية في أثناء المعالجة:

- ١) اذا كانت الأسرة تتوقع مولوداً جديداً فيجب عليها تهيئة الطفل لهذا الحدث المهم، بحيث يدرك المتعة التي سوف يحصل عليها من وجود اخ جديد مثل: اللعب معه ومرافقته الى الروضة والمدرسة فيما بعد وعليهم ايضا ان يوضحوا للطفل ان أخاه الجديد بحاجة الى من يلاعبه و يهتم به و يحافظ عليه.

٢) ان تدرك الأسرة الحساسة الزائدة عند الأطفال في هذه المرحلة العمرية وبالتالي ان تتجنب الانتقاد والمقارنة وتغدق على الطفل الحب والعطف والرعاية وتشعره بأنه موضع اهتمامهم الذي لن يتغير.

٣) ان تتجنب الأسرة التركيز على عيوب الطفل و خاصة أمام أصدقائه والغرباء.

٤) ان لا تفرق بين الأبناء في المعاملة بسبب الذكاء او المظهر.

٥) المباعده بين حمل واخر بحيث تتراوح الفترة بين (٣-٤) سنوات.

٦) ان يعود الطفل على التخلص من الأنانية والفردية وتشجيعه على مشاركة أخواته وأصدقائه ألعابه وطعامه وأنشطته المختلفة. وان في الحي جمعيات او أندية فعلى الأهل المبادرة بتسجيل أبنائهم فيها لتدريبهم على اللعب في جماعات وتعويدهم على المشاركة.

٧) رعاية الأب والأم للطفل فلا تترك المسؤولية لواحد منهما دون الآخر وخاصة بالنسبة الى الطفل الوحيد في الأسرة وتجنب حمايته أكثر مما يجب خوفا من ان ينشأ اعتماديا وأنانيا.

#### نشاط:-

هل للوالدين دور في تكوين سلوك الغيرة عند الأطفال؟

#### ٢. اضطرابات الكلام (اللججة)

ان اهم ما يميز الانسان عن الثدييات هو استطاعته ان يطور الرموز الى كلام او لغة، ويجب ان ندرك ان هذه عملية صعبة وشاقة تتطلب تكاتف مجموعة من الاجهزة والاعضاء كعضلات اللسان مع الأوتار الصوتية داخل الحنجرة والفم والتجويف الأنفي، ولكن لأسباب عضوية ونفسية يعجز البعض عن لفظ بعض الكلمات او يصاب بالارتعاش مما يعني مشكلات للطفل وأسرته. واللججة تزداد في سن الثامنة والتاسعة و العاشرة و تصل الذروة في سن الحادية عشرة، اي عندما تزداد مسؤوليات الطفل المدرسية. فما أسباب اللججة ؟ هنا يمكن ان نقسم أسباب اللججة إلى قسمين:

أ- أسباب عضوية:- مثل ان تكون عضلات اللسان غليظة غير عادية، او وجود اضطرابات في الجهاز التنفسي، او التهاب مزمن في اللوزتين، او عدم التناسق بين أعضاء الجهاز الكلامي، او وجود نتوءات لحمية في الأنف او التهابات في الفم. وهنا يجب على الأسرة اولاً معرفة الأسباب قبل العلاج.

ب- الأسباب النفسية:- وهي متعددة منها: القلق وفقدان الشعور بالحب وعدم الشعور بالأمن والمشكلات الأسرية وعدم اتفاق الوالدين على التربية والنفرة في المعاملة بين الأطفال وفشل الصغار في المدرسة وأجبار الأطفال على استخدام يد دون الأخرى وتعرضهم للعقاب البدني والخوف الشديد.

### أ - علاج اللججة :

بعد ان يعرف السبب الكامن وراء هذه المشكلة التي من مظاهرها الحركات الارتعاشية والاحتباس عن الكلام فجأة ثم الانطلاق يجب ان يتم ما يأتي:

١. العلاج العضوي : اي إخضاع الطفل الى فحص دقيق وعلاج المظاهر الجسمية وأعضاء الجهاز الكلامي.

٢. العلاج النفسي : اي عرض الطفل على مختص في العلاج النفسي للتخلص من هذه المشكلة.

٣. العلاج الكلامي : بتوجيه المريض وتقوية الكلام لديه وتمرينه عليه وإزالة التوتر وبث الطمأنينة في نفسه.

٤. العلاج الشمولي : الذي يشترك فيه الأسرة والمدرسة والمختص ويكون بتغيير معاملتهم لهذه الفئة من الأطفال.

### ٣. الغضب :-

يعد الغضب من أكثر الانفعالات شيوعا واستخداما من قبل الأطفال في هذه المرحلة العمرية، فالطفل يغضب ويثور لأتفه الأسباب ومن هذه الأسباب التدخل في أعباه أو فرض ساعة محددة لنومه أو فشل في دراسته أو إجباره على أكل وجبه لا يحبها فيثور للوصول إلى هدفه فإذا لم تستجب الأسرة إلى ذلك فقد يبدأ بالبكاء و الصراخ المرتفع ليجعل والديه يغيران وجهة نظرهما، وقد يرتمي على الأرض متشنجا فيدب الذعر في الأسرة وتستسلم لرغباته وتحمد الله على سلامته و بهذا ينتصر عليهم. وقد يكون غضب الأطفال تقليدا لغضب الآباء والأمهات فيقلدون أفعالهم وشخصياتهم أو نتيجة وجود مشكلات أسرية أو وجود توتر نفسي أو عدم تناول الطفل الغذاء المناسب فمثلا قد يؤدي نقص المواد السكرية إلى الغضب والسلوك العدائي وقد تؤدي زيادة مقادير الحليب أيضا إلى الغضب. فكيف يمكن ان نعالج موضوع الغضب عند الأطفال؟ لا بد ان نعرف أولا الأسباب وراء الغضب ولكن بشكل عام يجب ان نقوم بما يأتي:

١. تجنب إثارة الطفل والضغط عليه و تقييد حركته أكثر مما يجب.
٢. تقصي المشكلات التي يواجهها الطفل مع أخوانه وأصدقائه وكذلك الوالدين.
٣. تجنب الحديث عن العجز في تربية الطفل والسيطرة على سلوكه خاصة أمام الغرباء فهذا يعني المزيد من الغضب عنده.
٤. تجنب الاستهزاء او السخرية بالأطفال فهذا من شأنه ان يزيد من غضبهم.
٥. اهتمام الوالدين بالطفل وعدم إهماله.
٦. تعويد الطفل على ضبط النفس منذ الصغر.
٧. الاتفاق في التربية بين الأم والأب وخاصة تجاه غضب الطفل، بحيث تكون استجاباتهم واحدة.

#### ٤. التدمير :-

يتميز الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بحب الاكتشاف، وفحص الأشياء فنجدته دائم الحركة والنشاط. والمشكلة انه لا يميز بين الأشياء أي لا يعرف الفرق بين الرخيص والثمين، فقد يحطم ويكسر ويمزق فتبدأ الأسرة بالشكوى ووصف الأطفال بالشقاوة، والحقيقة ان هذا السلوك طبيعي لكنه يتسم بعدم الوضوح. فعليك ان تدرك ان وراء كل سلوك في هذه المرحلة غرض معين فقد يمزق الطفل القميص من اجل ان يمسح يديه أو يجرب القميص الجديد ا وان يأخذ بعض الأشياء التي تستدعي انتباهه ويكسرها وهكذا.

#### أ - أسباب التدمير:-

١. حب الاستطلاع فهو قد يفكك او يركب من اجل المعرفة.
٢. الشعور بالغضب والغيرة او عدم الشعور بالأمن او عدم إشباع حاجة الحب او الإحساس بقسوة الوالدين او عدم الاستقرار في العائلة فهو قد يقوم بالتدمير من اجل لفت أنظار الوالدين او الكبار.
٣. الصراع النفسي الشديد الذي قد لا تكون أسبابه واضحة و هنا لا بد من زيارة الطبيب النفسي من اجل معرفة الأسباب.
٤. القدرات و المواهب التي قد يجهلها الآباء.

#### ب - طرق علاج التدمير :-

١. إشباع حاجات الطفل النفسية و أتباع أساليب تربوية حديثة في التنشئة الاجتماعية.
٢. إشباع ميول الأطفال وحبهم للاستطلاع وهنا تختار الأسر اللعب الرخيصة والخفيفة وغير الخطرة، كالعاب البلاستيكية التي تفك و تتركب بسهولة.
٣. تخصيص أماكن او غرفة خاصة بالأطفال تجنباً لمراقبة الكبار الدائمة لأنشطتهم.

#### نشاط:-

أذكرني مثالا عن حالة طفل يقوم بتدمير كل العابه. متى تعدين التدمير حالة مرضية؟

#### ٥. الخوف من المدرسة

يمكن ان تقسم المخاوف التي يعاني منها الطفل إلى مخاوف بسيطة ومرحلية وهذه تزول مع تقدم الطفل بالعمر ومخاوف مرضية، ويصبح الخوف مشكلة ويصنف على انه مرضي في الحالات التالية:

١. عندما يصبح للخوف أثرا سلبيا على إنتاجية الطفل.



٢. اذا تعارض الخوف مع قدرة الطفل على ممارسة النشاطات والمهام الطبيعية المرتبطة بالمرحلة العمرية التي يعيش فيها.

٣. عند مرور شهر او أكثر على تعطيل الخوف لإنتاجية الطفل الأمر الذي يستدعي تدخل اختصاصي نفسي .

والخوف المرضي من المدرسة هو اضطراب التوتر التي يتصف بالخوف غير المبرر أو غير المناسب من الذهاب إلى المدرسة ويمثل هذا الخوف مشكلة في الاعتمادية يعززها انتباه الآباء. وعادة ما تظهر هذه المخاوف بين سن الخامسة والعاشر. وتبدأ مشكلة رفض الطفل للذهاب إلى المدرسة بعد قضائه فترة من الزمن قرب امه بسبب مرض أقرده في البيت أو بسبب العطلة الدراسية أو تظهر بعد تعرض الطفل لتغيرات مفاجئة مثل وفاة احد الوالدين أو الانتقال إلى منطقة سكن جديدة أو تغييره للمدرسة أو لمجموعة التلاميذ في الصف الذي ينتمي اليه. تبدأ المشكلة عادة من شكاوي مبهمة من المدرسة أو بالتردد من اقتراب موعدها و ربما الرفض الكامل لها والتغيب عنها ومن ابرز الدلائل على وجود الخوف من المدرسة عند الطفل شكواه من آلام جسمية وهمية لا أساس عضوي لها وقد يتطرف بعض الأطفال في تذرهم من المدرسة فيبدوون بالبكاء الشديد أو التخريب أو العدوان وتظهر عند بعض الأطفال أعراض اكتئابية ويهدد قلة منهم بالانتحار و عادة ما تزول هذه الأعراض عندما يتوقف ضغط الوالدين على الطفل بضرورة الذهاب إلى المدرسة كما تظهر أعراض القلق عند بقاء الطفل لوحده في الغرفة وتنتج هذه الأعراض عند الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال كما يمكن ملاحظة السلوكيات الآتية كدليل فيما اذا كان الطفل يعاني من هذه المشكلة ام لا وهي:

أ- مصاعب شديدة في الذهاب الى المدرسة ينتج عنها حالات غياب متكررة.

ب- مشاعر إحباط متطرفة يعبر عنها من خلال مظاهر الخوف الشديد وانخفاض حاد في المزاج كما يصاحبها شكاوي من أوجاع جسمية دون وجود أسباب عضوية لمثل هذه الشكاوي.

#### أ - أسباب الخوف من المدرسة :

يرتبط الخوف من المدرسة بحالة يعاني منها الطفل ألا وهي قلق الانفصال اذ الطفل يتعلق بشكل كبير جدا بأمه ويرفض الابتعاد عنها. وتبدأ المشكلة عندما يرتكب الأطفال خطأ في تقييم مرتفع لذواتهم ومن ثم سعيهم للحفاظ على هذه الصورة وعندما تتهدد صورة أي منهم عن ذاته داخل المدرسة بسبب الفشل في مهام أكاديمية أو اجتماعية فانه يبدأ يشعر بالقلق وبالطبع فان الطفل يسعى إلى التخلص من هذا القلق الذي ارتبط مباشرة بالمدرسة فيلجأ إلى تجنب الذهاب إلى المدرسة والبقاء في البيت وهناك من ينجح في الحفاظ على الصورة التي رسمها لذاته وذلك عبر وسيلة تتمثل في التعلق الشديد بأمه.



طفل يرفض الانفصال عن امه لشدة تعلقه بها

ويرى بعض العلماء ان الأطفال الذين يفتقرون لمهارات التكيف الاجتماعي في المدرسة يكونون أكثر عرضة لتطور الخوف المرضي. وتعود جذور المشكلة إلى خلو حياة الطفل قبل دخوله المدرسة من خبرات التعلم والتعلم الاجتماعي.

ويرى البعض ان وجود الطفل في المدرسة ربما يعود عليه بنتائج سلبية فيميل الطفل إلى عدم تكرار السلوك الذي يعود به إلى العقاب واذا أعقب ذلك ذهابه للمدرسة فانه يكف عن ذهابه عن المدرسة.

### ب - علاج الخوف من المدرسة :

هناك بعض الإجراءات الشائعة في التعامل مع الخوف المرضي من المدرسة وهي:

١. تدريب الطفل على الاسترخاء ثم تعريضه التدريجي للمثيرات التي تؤدي به إلى مشاعر الخوف من المدرسة مع محاولة الحفاظ عليه في حالة الاسترخاء.
٢. مساعدة الطفل على اكتساب المهارات التكيفية اللازمة للتفاعل والتواصل في المدرسة مثل مهارات التواصل الاجتماعي وتوكيد الذات وغيرها.
٣. مساعدة الطفل على اكتساب المهارات اللازمة للنجاح المدرسي مثل مهارة الدراسة الصحيحة والتحاقه ببرامج دراسية تسهم في تجاوزه لنقاط ضعفه الأكاديمية.
٤. إزالة المصادر المسؤولة عن خوف الطفل من المدرسة مثل التعرض للعقاب البدني من المعلمين او للعدوان بكل أنواعه من الطلبة الآخرين او للتهديد او للعقاب من الأسرة.

#### نشاط:-

- لماذا يرفض بعض أطفال الصف الأول الذهاب إلى المدرسة؟
- للروضة دور في تقليل خوف الأطفال من الذهاب إلى المدرسة. فسري ذلك.

## أسئلة و تمارين

### الفصل الثالث

س ١ / عرفني ما يأتي :-

١- الكذب الانتقامي ٢- العنف ٣- الأم المترددة

٤- الأنسحاب الاجتماعي ٥- الأب المتحكم ٦- الغيرة

س ٢ / ما مفهوم مشكلات الطفولة ومتى يعد الطفل يعاني من مشكلة؟

س ٣ / بيني أسباب مشكلات الطفولة؟

س ٤ / كيف تؤثر العوامل العضوية والبيولوجية في إحداث مشكلات الطفولة؟

س ٥ / ما دور العوامل النفسية في إحداث مشكلات الطفولة؟

س ٦ / ما دور العوامل المدرسية وفي إحداث مشكلات الطفولة؟

س ٧ / ما هي اسباب الخوف من المدرسة عند الاطفال الصغار؟

س ٨ / ما مفهوم الكذب وكيف يتطور عند الأطفال؟

س ٩ / بيني دور المدرسة والأسرة في تعليم سلوك الكذب للأطفال؟

س ١٠ / ما أنواع الكذب عند الأطفال؟

س ١١ / ما مفهوم الخجل وما أسبابه وكيف يمكن علاج الطفل منه؟

س ١٢ / متى يعد الطفل سارقاً؟ ولماذا؟

س ١٣ / ما أسباب سلوك العصيان والتمرد عند الأطفال وهل يعد سلوكاً سلبياً دائماً؟

س ١٤ / كيف يمكن علاج التبول اللاإرادي؟

س ١٥ / كيف يمكن علاج اللجاجة عند الأطفال؟

س ١٦ / هل يمكن تعويض غياب الام في عملية تنشئة الطفل وما هي البدائل التي تعوض دور الأم ؟

س ١٧ / متى يعد الخوف من المدرسة مشكلة عند الأطفال؟

س ١٨ / هل لشخصية الاب أثر في الاضطراب النفسي للطفل ؟ وضح ذلك

س ١٩ / ناقشي ما يأتي :-

١- هل للوالدين دور في تكوين سلوك الغيرة لدى الطفل .

٢- الخوف من المدرسة وأسبابه وكيفية علاجه .

س ١٩ / أكملني الجمل التالية بما يناسبها من العبارات :-

١ - المشكلات الأنفعالية هي :-

١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-.....

٢- هناك أنماط مختلفة من الشخصيات التي تتصف بها الأم والتي تؤثر على الطفل هي :-

١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-..... ٦-.....

٣- قد يمارس الطفل السرقة كنتيجة لشعوره ..... من الشيء الذي سرقه

٤- الأم غير المكترثة ليست جديرة ..... فهي لا تهتم .....

٥- من أنواع الكذب عند الاطفال ..... ، ..... ، .....

## الفصل الرابع الأزمات والمشكلات الأسرية

### محتويات الفصل

- ٤ - ١ مفهوم الأزمات والمشكلات الأسرية
  - ٤ - ٢ أسباب الأزمات والمشكلات الأسرية
  - ٤ - ٣ بعض أنواع الأزمات والمشكلات الأسرية
    ١. المشكلات الفسيولوجية
    ٢. المشكلات النفسية
    ٣. المشكلات الاقتصادية
    ٤. المشكلات التربوية
    ٥. المشكلات الاجتماعية
    ٦. المشكلات العقلية
    ٧. المشكلات الصحية
- اسئلة و تمارين



- ١- أن تعرف الطالبة مفهوم الأزمات الأسرية وأن تعرف أسبابها بشكل عام وتميز بينهما
- ٢- أن تعرف الطالبة أن هناك عدة أنواع من الأزمات التي تواجه الأسرة وتميز بينهما منها الفيسولوجية والوراثية والنفسية والأقتصادية والتربوية والاجتماعية والعقلية والصحية .
- ٣- أن تعرف الطالبة أسباب كل مشكلة بشكل خاص وأيجاد الحلول المناسبة لها و علاجها



#### ٤-١ مفهوم الأزمات الأسرية :-

تعد الأزمات الأسرية والمجتمعية من أهم ملامح العصر التي يعانيها الإنسان. والأزمة موقف أو وضع يمثل اضطراباً للمنظومة الصغرى وهي الأسرة أو المنظومة الكبرى وهي المجتمع ويحول بذلك دون تحقيق أهدافها وتتطلب الأزمات إجراءات فورية للحيلولة دون تفاقمها والعودة إلى حالتها الطبيعية قبل الأزمة. والأزمة تمثل نمطاً معيناً من المشكلات أو المواقف التي يتعرض لها الفرد أو الأسرة وتتسم الأزمة بوجود مجموعة من القوى الضاغطة على الفرد التي قد تكون جسدية أو نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وينظر الفرد للأزمة على أنها تشكل تهديداً أساسياً لحياته وأمنه وأهدافه، كما تضطر الأزمة الفرد للاستعانة بالآخرين وتخرج به عن السلوك الذي اعتاده في حياته اليومية، فضلاً عن شعوره بالعجز وعدم القدرة على التعامل معها، علاوة على ذلك فإن الأزمة تثير مشكلات كانت مؤجلة وتزيد من تعقدها ومما يؤسف له أن معظم التخطيط لمواجهة وإدارة الأزمات يحدث عقب الأحداث المأساوية. فلا يخلو أي زواج من أزمات، يختل فيها التفاعل الزوجي، وتتوتر العلاقة بين الزوجين، وتضطرب حياتهما وتتأزم أمورهما ويغدو توافقهما في الزواج صعباً يحتاج إلى جهد وصبر ورغبة منهما في حل الأزمة والى مساندة من الأهل والأصدقاء حتى تمر فترة التأزم بسلام ويزول التوتر ويعود التفاعل الإيجابي والتوافق الزوجي الحسن.

وقد تختلف الأزمات في مستواها ومداها وطبيعتها فمن حيث المستوى: قد تكون الأزمة شديدة أو متوسطة أو خفيفة، ومن حيث المدى قد تكون مزمنة أو طارئة، ومن حيث الطبيعة قد تكون متوقعة أو غير متوقعة. ويختلف تأثير الأزمات على العلاقة الزوجية والتفاعل بين الزوجين فالأزمات الشديدة والمزمنة اشد خطراً على الزواج لأنها تدل على استمرار التأزم وصعوبة التغلب عليه أو التأقلم معه. أما الأزمات الخفيفة والمتوسطة فهي شائعة بين المتزوجين ومفيدة في تنمية الزواج وتقوية العلاقة الزوجية واكتساب الخبرات التي تجعل التفاعل إيجابياً. كما يختلف تأثير الأزمات من زيجة إلى أخرى فبعض الزوجات تهدمها الأزمة ويحدث الطلاق وبعضها الآخر يتكيف الزوجان مع الأزمة ويخضعان لها ولا تعود علاقتهما الزوجية إلى سابق عهدها وزيجات ثالثة يتغلب الزوجان على الأزمة ويتخلصان من كل أثارها وتعود العلاقة إلى ما كانت عليه أو أفضل مما كانت عليه. أن من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتهما لأن كثيراً من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث أزمات، حيث الأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالباً، تلك التي ليس لها الإمكانيات الملائمة لمواجهة الأحداث.

#### نشاط :-

تختلف الأزمات الأسرية في مداها ومستواها وطبيعتها. فسري ذلك.

ويمكن تقسيم الأزمات الأسرية إلى أشكال:-

١. الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه (( البناء الفارغ )) وهنا نجد الزوجين يعيشان معاً، ولكنهما لا يتواصلان إلا في اضيق الحدود، ويصعب على كل منهما منح الآخر دعماً عاطفياً.
٢. الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين وقد يتخذ ذلك شكل الانفصال أو الطلاق أو الهجر.
٣. الأزمة الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية كما هي الحال في حالات التغيب الدائم غير الإرادي لأحد الزوجين، بسبب الترمل أو السجن أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الحروب.
٤. الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية، أو الفسيولوجية، ويدخل في ذلك التخلف العقلي لأحد الأطفال أو الأمراض المستعصية التي قد تصيب أحد الزوجين.

#### نشاط :-

- اقترحي تقسيم اخر للأزمات الأسرية؟
- أي الأزمات الأسرية تعتقد أنها اشد خطورة على بنية الأسرة؟

#### ٢-٤ أسباب الأزمات والمشكلات الأسرية

يمكن عزو المشكلات الأسرية إلى أسباب عدة وهي:

١. عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الطرف الآخر حيث كثيراً ما نجد كلاً من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة لرأي الآخر. لذا فعلى الرجل أن يناقش أفراد أسرته في أمور الأسرة، ويكون معتدلاً في قراراته لا يظلم ولا يظلم، لأن المرأة عادة تتغلب عليها العاطفة أكثر من العقل في اتخاذ القرارات.

#### نشاط :-

- هل تتفقين بالرأي بان المرأة تغلب عليها العاطفة اكثر من العقل في اتخاذ القرارات؟

٢. تظهر الأزمات في بعض الأسر بسبب عمل المرأة، وكيفية صرف ميزانية الأسرة، وهل الانفاق مسؤولية الرجل ام انها يجب ان تشاركه؟ وقد يكون لهذا العامل في بعض الأحيان تأثير على العلاقات الأسرية. فقدرة الشخص على مزاوله عمل من الاعمال ترتبط بالراحة النفسية التي يتمتع بها في أسرته، كما أن قدرته على مزاوله نوع من الأعمال ومدى ملائمة له يؤثر في

حالته النفسية داخل الأسرة. كما أن نوع العمل الذي يزاوله الفرد يحدد مكانته في المجتمع فإذا كان من الأعمال التافهة تهتز الأسرة مما يؤدي الى فقد احترام الأسرة.

#### نشاط:-

أن كثيراً من الأعمال البسيطة مهمة في المجتمع. هل تعتقد ان نوع الأعمال التافهة البسيطة تعطل احترام الأسرة؟ فسري ذلك.

٣. من اهم أسباب الأزمات والمشكلات في الاسرة الحديثة مدى اهتمام الأسرة بالأبناء. مثال ذلك انه في المجتمعات الخليجية الحديثة نجد عدداً كبيراً من الوالدين قد تركوا الطفل للخدم، حيث أصبح كالدمية تحضره لهم الخادمة لكي يلعبوا معه مدة وجيزة ثم تأخذه بعد ذلك لليوم التالي.
٤. ومن أسباب الأزمات الأسرية أيضاً، الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي او المعنوي فعندما لا يستطيع احد الطرفين تحقيق هذه المكاسب.تقع المشكلات بينهما. وفي ذلك يقول الرسول (ص) ((من تزوج امرأة لمالها أو جمالها حرمه الله المال والجمال)).
٥. وقد ترجع الازمات الاسرية إلى إفرازات الحضارة الحديثة على أسرنا مثل ترك المرأة بلاحدود وحرية وتذهب أين تريد ومتى تريد وبالتالي قد لا تعرف الشيء الكثير عن الأسرة مما يدفع الزوج الشرقي إلى الحد من تلك الحرية فينشأ عنه تلك الخلافات الزوجية.

#### نشاط :-

- هل تجددين ان ترك المرأة دون حدود هي ظاهرة في مجتمعنا؟
- ما رأيك بالمرأة التي تكون دون حدود أو حرية في مجتمعنا؟

٦. إن كثيراً من المشكلات والأزمات الأسرية قد يرجع أصلها إلى عدم نضوج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة أمور الحياة. ويمكن إرجاع ذلك إلى الزواج المبكر في بعض الاحيان

#### نشاط :-

- هل تجددين في الزواج المبكر خطر يهدد الأسرة العراقية؟



٧. كما تؤثر العاهات الجسمية تأثيراً سيئاً في العلاقات الزوجية، فقد تؤدي الى الاحساس بالنقص، مما يؤدي إلى الانكماش في العلاقات داخل الأسرة أو قد يؤدي إلى زيادة حاجة الفرد إلى الاعتماد على الأسرة اعتماداً كبيراً في قضاء شؤونه، الأمر الذي يسبب له الضيق وبالتالي سرعة الاستئثار. وقد يؤدي إلى نشأة بعض الأزمات الأسرية.

أن العاهة تؤدي الى عجز رب الأسرة عن إعالة الأسرة مما يعرض الاسرة لأزمات أسرية وقد يدفع بالزوجة إلى الخروج للعمل وبذلك تضعف عنايتها بأطفالها وقد تنشأ عن ذلك أزمات أسرية، وقد يتعرض الأطفال للانحراف وقد يدفع ذلك الأسرة إلى الاعتماد على عمل أطفالها قبل أن ينضجوا وبذلك يحرّموا من فرص التعليم وقد يتعرضوا إلى الانحراف.

#### نشاط :-

- كيف تساهمين في إنقاذ أسرة يعاني فيها الأب من عجز؟
- اقترحي حلولاً للأزمات الأسرية؟

### ٤-٣ بعض أنواع الأزمات والمشكلات الأسرية

يمكن تقسيم الأزمات أو المشكلات الأسرية إلى :-

#### ١. المشكلات الفسيولوجية والوراثية :-

تحدث مثل هذه المشكلات نتيجة لإصابة أحد أفراد الأسرة بأحد الأمراض الوراثية وهذا يؤثر على الجو العام للأسرة. ويمكن التغلب على هذا النوع من المشكلات بتحسين النسل حتى يكون لكل طفل تكوين وراثي سليم. فالوراثة الصالحة أو الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة.

وقد أشار رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) إلى هذه المشكلة بقوله " تخيروا نطفكم فإن العرق دساس ". وفضلاً عن المشكلة الوراثية، نجد مشكلات المرض. فلا شك أن إصابة أفراد الأسرة أو أحدهم بمرض ما وخاصة إذا ما طال أمده، يؤثر في الجو العام للأسرة، وبالمثل حوادث الوفاة فإنها تترك آثار سلبية وجروحا عميقة الأثر في مجمل العلاقات الأسرية، وأحياناً تمتد لتهدد بنيان الأسرة خاصة إذا ما حدثت الوفاة لأحد الوالدين أو كليهما .

#### ٢. المشكلات النفسية :-

ينظر العلماء إلى المشكلات الأسرية في ضوء ما يتوافر من صحة نفسية، وما يجري في المجتمع من تغير اجتماعي. ومما لا شك فيه أن الصحة النفسية تؤثر تأثيراً كبيراً في العلاقات الأسرية سواء بين الزوج وزوجته أم بين الوالدين والأطفال، أم بين الأطفال أنفسهم. والواقع أن النمط السلوكي الذي

يستخدمه الفرد في حياته والاتجاهات السائدة عنده نحو الموضوعات، ما هي إلا ترديد لأثر العلاقات الوالدية، ومن أمثلة ذلك: التعلق بالوالدين الذي يجعل الاستقلال عنهما في الكبر عملية صعبة، الأمر الذي يؤدي إلى الاتكالية، ويقلل من اعتماد الفرد على نفسه، وقد يستمر هذا الارتباط إلى أن يصبح معيقاً لعملية الزواج، ويصبح الزواج مهمة عسيرة إذا لم يجد الفرد في الزوج بديلاً للأُم أو الأب يعتمد عليه ويلقي عليه بمسؤوليته. لذلك يعد الجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج، والخبرات النفسية لهما من العوامل المؤثرة في سعادتهما. ويؤكد كثير من العلماء، أن الطفل المحروم من الحب أو المهمل أو التعس سوف يصبح أباً قاسياً أو زوجاً سيئاً أو شريكاً غير موفق. وكلما اتسم الجو الأسري بالنضج الانفعالي جنب أفراد الأسرة الكثير من الرواسب النفسية الطفولية، والكثير من المشاعر السلبية مثل مشاعر النقص، ومشاعر الذنب، ومشاعر الاضطهاد التي تكون دافعاً للكثير من الاضطرابات الأسرية.

تؤثر المشكلات النفسية في العلاقات الأسرية بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين وأبنائهما، تأثيراً سيئاً في بعض الأحيان حيث يظهر في سوء التوافق النفسي للفرد وفي علاقاته مع غيره من الأفراد، وعدم قدرته على التفاهم مع أسرته.

تنشأ عند الآباء والأبناء بعض المشكلات النفسية عندما تخفق الأسرة في الإشباع المتزن لحاجات أفرادها. وتنشأ في الجو الأسري، تيارات من المشاعر الانفعالية المتناقضة، حيث يشعر الطفل بنوع من الحب نحو والديه، إذا ما توفر له قدر من الإشباع والشعور بالسعادة ويشعر بنوع من الكراهية إذا لم يتوفر ذلك الإشباع.

كما أن أسلوب الوالدين في التعبير عن الحب لبعضهما، أو لأطفالهما يؤثر في تحديد الجو الانفعالي للأسرة. وقد أشار العلماء إلى ضرورة أن نصل بالطفل إلى حالة وسط بين الثقة وعدم الثقة بالعالم الخارجي، ذلك أن الحالة الأولى تجعله غير قادر على إدراك الأخطار الحقيقية في الخارج. بينما الحالة الثانية تدفع به إلى العزلة وكلا الحالتين غير مرغوب فيهما.

### ٣. المشكلات الاقتصادية :-

هي ظاهرة من ظواهر النظام الاجتماعي الناجمة عن عدم قيام النسق الاقتصادي بإشباع رغبات الفرد والجماعات النفسية والاجتماعية والمادية. تعد المشكلات الاقتصادية من الظواهر الاجتماعية المعاصرة، لذلك فهي من القضايا المهمة التي يوليها علماء الاجتماع الاقتصادي اهتماماتهم البالغة. يعد العامل الاقتصادي في كثير من المجتمعات مسؤولاً إلى حد كبير عن الأزمات الأسرية. فالفقر أو البطالة يؤديان إلى نقص الموارد المادية مما يخلق أزمات أسرية تسبب لأفراد الأسرة الشعور بالقلق والخوف.

ويعد العامل الاقتصادي مسؤولاً عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الأسرة من مواجهة مسؤوليته إلى الإدمان على الخمر والمخدرات أو الالتجاء إلى مزاولة أعمال لا يقرها القانون، كالسرقة أو الإتجار في المخدرات أو ما شابه ذلك مما يعرضه للزج به في السجون في بعض الأحيان. وقد يكون انخفاض المستوى الاقتصادي في بعض الأحيان من أسباب تشتت الأطفال أو مزاولتهم للتسول أو العمل في سن مبكرة ، لعدم كفاية الموارد المادية ، وقد تضطر الأسرة الفقيرة بسبب انخفاض هذا المستوى إلى تشغيل الأطفال في سن مبكرة ، وقد تضطر الأم بسبب المستوى الاقتصادي المنخفض إلى العمل، وبذلك تضعف قوتها، ويقل اهتمامها بشؤون الأسرة، مما يتسبب في نشوء شقاق أو أزمات، الأمر الذي يحرمهم من فرصة التعليم، ويعرضهم لعوامل الانحراف في المجتمع.

ويعد انخفاض المستوى الاقتصادي مسؤول عن التجاء الأسرة للعيش في مساكن سيئة من الناحية الصحية تؤدي إلى تنشئة أنواع من الأمراض قد تعوق رب الأسرة عن الاستمرار في عمله أو ترفع من زيادة احتياجات الأسرة بسبب حاجة أفرادها للعلاج وللأدوية.

والمسكن الضيق بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة وينعكس هذا التوتر على معاملة البالغين للأطفال مما يعرضهم للانحراف. كما يؤدي هذا الضيق في المسكن إلى مشاكل النوم المختلفة كاطلاع الأطفال مبكراً على الخبرات أو نوم المراهقين في فراش واحد مما يؤدي إلى ألوان من المشكلات والانحرافات السلوكية المختلفة، كما ينشأ من ضيق المسكن أيضاً ضعف رقابة الوالدين على الأطفال فقد يضطر إلى ترك أبنائهم في الشارع وقد يقود ذلك إلى انحرافهم لوجودهم بدون رقابة. وستنطرق إلى أهم المشكلات ذات الأسباب الاقتصادية مثل الفقر و البطالة و التسول.

## أ - أنواع المشكلات الاقتصادية:

### ١. الفقر

يعرف الفقر بأنه ظاهرة اجتماعية متزامنة مع وجود حالة الغنى داخل النظام الإنساني، والاثنان (الفقر- الغنى) موجودان في المجتمعات الإنسانية كافة، وفي كل مرحلة زمنية. وقد يكون الفقر نتيجة شح الموارد الطبيعية، أو عدم تطوير الوسائل التقنية اللازمة لبناء علاقة جيدة مع البيئة الطبيعية تمكن من الاستثمار الجيد للموارد، وقد يكون الفقر نتيجة وجود نظم اجتماعية تسمح باستغلال الإنسان للإنسان، وهذا النوع الأخير هو الأعم والأكثر انتشاراً. فبعض النظم تسمح باحتكار ملكية الإنتاج، وبالتالي توزيع الموارد، فتتحكم فئة قليلة بموارد المجتمع وما ينتج من سلع وخدمات، وتحرم الأغلبية ألا بما يسمح لها البقاء والاستمرار.

## أ - الصفات الاجتماعية العامة التي تحدد الأسرة الفقيرة

١. تدني دخل الأسرة الفقيرة.
٢. ضعف المستوى الغذائي و عدم توازنه.
٣. ارتفاع نسبة الأمية بين أبناء و بنات الأسرة الفقيرة.
٤. السكن في مساكن صغيرة الحجم.
٥. قد يضطر افرادها الى السكن في مناطق موبوءة بالإجرام و الانحرافات السلوكية.
٦. ارتفاع نسبة البطالة بين أبناء الأسرة الفقيرة.
٧. ضعف مساهمة أبناء الأسرة الفقيرة في تنمية مجتمعاتهم المحلية.

## ب - أنواع الفقر :

يصنف العلماء الفقراء على وفق ظروفهم المعيشية على النحو الاتي:

١. **الفقر المستتر:** وهو الفقير الذي يعمل بأجر محدود جدا، و لكنه يشبع رغبات أسرته المادية، و تعيش هذه الأسرة حياة متوازنة.

ب. **الفقر المكافح:** وهو الفقير الذي يملك دخلا متدنيا و يعمل جاهدا لتحسين معيشته و في الوقت نفسه يعيش وسط أسرة متكيفة مع دخلها الأسري.

يمكن القول ان الفقر مشكلة اقتصادية و اجتماعية في جميع المجتمعات الإنسانية، ازدادت مع تطور الحضارة الإنسانية و ينعكس آثار الفقر على الأسرة فقد تؤدي إلى تفككها، و قد تشكل بيئة لانحراف بعض أبنائها، كما تؤثر في فرص حياة أفرادها، ففرص التعلم أو أكمله أو فرص الحراك الاجتماعي، تكون عادة اقل مما هي عليه لدى أبناء الطبقات الميسورة.

## ٢. البطالة

تعرف البطالة بأنها ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الصناعي المعاصر، وهي من المشكلات التي يوليها صانع القرار و المفكر و السياسي اهتمامه البالغ من اجل القضاء عليها و تحقيق فرص العمل لجميع المواطنين بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية أو العرقية. و تعرّف البطالة دوليا بأنها الحالة التي تصف أولئك القادرين و الراغبين في العمل و الساعين له، و لم تتوفر لهم فرصة، ويشمل هذا من يحق لهم العمل فلا يعد الأطفال جزءا من البطالة، كما يشمل القادرين و الراغبين في العمل، وهناك من القادرين من يختارون عدم العمل فلا يحسبون كجزء من البطالة. يضاف إلى هذه الشروط السعي إلى إيجاد فرص العمل.

## أ - أقسام البطالة:

تقسم البطالة إلى أنواع عدة:

١. البطالة القسرية: ويظهر هذا النوع من البطالة حين يعجز النسق الاقتصادي عن توفير فرص عمل كافية، وبمعنى آخر بقاء نسبة من العمال القادرين على العمل دون عمل. ويعد هذا النوع من البطالة من أخطرها وأكثرها شيوعاً.
٢. البطالة الطوعية: هي البطالة الناجمة عن انخفاض مستوى الأجر عن المستوى الذي يرغب فيه العمال، كأن يرفض عامل العمل إذا قل مستوى أجره عن الحد المطلوب.
٣. البطالة الموسمية: وهي البطالة التي تحدث في وقت معين من السنة أو في موسم معين، يظهر هذا النوع من البطالة في أنشطة اقتصادية معينة مثل الزراعة، فبعد تجهيز الأرض وحرثها وزراعتها ينتظر العاملون نمو النباتات، مما قد يؤدي إلى وجود ما يسمى بالبطالة الموسمية بين العمال الزراعيين حتى يحين جني الثمار والحصاد.
٤. البطالة الدورية: وهي تلك البطالة التي يتكرر حدوثها دورياً مع حدوث التقلبات والأزمات الاقتصادية، وتحدث الأزمات بشكل دوري شبه منتظم في المجتمعات الصناعية والرأسمالية.
٥. البطالة المقنعة: هذا النوع من البطالة غير ظاهرة، ويقصد بها تلك الفئة من الموارد التي تعمل وتحصل على أجر، إلا إن حجم الإنتاج لا يتأثر بدونها أو عند سحبها، ومثال ذلك حالة العمل في القطاع الزراعي، وفي العديد من الدوائر الحكومية في الدول النامية.
٦. بطالة المعاقين: وهي البطالة الناجمة عن عدم قدرة الأفراد الذين لا تؤهلهم قواهم العقلية أو حالاتهم الجسمانية للعمل.
٧. البطالة الاحتكاكية: ويوجد هذا النوع من البطالة نتيجة صعوبة انتقال العمال بين المشاريع الإنتاجية، ونتيجة جهلهم بفرص العمل المتوافرة لهم في مناطق أخرى، أو نتيجة عدم رغبتهم في الانتقال من محل سكنهم الاعتيادي إلى مكان يتوفر فيه عمل. ويرجع سبب هذه البطالة إلى عاملين هما: التغير الكبير في الهيكل الصناعي للبلد كاختفاء بعض الشركات أو نشر بعض الصناعات الأخرى أو فسادها نتيجة التقدم الفني في الإنتاج أو أحلال الآلة محل العاهل

## ب - طرق معالجة البطالة :

يمكن علاج البطالة بإجراءات عدة تنعكس على الفرد والأسرة و تخفف المعاناة النفسية والاجتماعية عن المجتمع المحلي ومنها:

١. تدريب العمال العاطلين عن العمل وتزويدهم ببعض الخبرات.
٢. تقديم المعونات الوطنية للأسر المحتاجة، خاصة التأمين الصحي والتعليم.
٣. فتح مكاتب استخدام خاصة تقوم بإرشاد العاطلين عن العمل وتدريبهم وتأهيلهم.
٤. التركيز على دور وسائل الإعلام مثل الراديو والتلفاز لنشر التوعية بأهمية الكفاءات والمؤهلات التي يتحملها العاطلون عن العمل لحين إيجاد الفرص المناسبة لهم.
٥. مساعدة العاطلين عن العمل في إيجاد مشاريع خاصة بهم سواء على مستوى الفرد، او على شكل تعاونيات جماعية، تقوم الدولة او مؤسسات النفع العام او الطوعية، بتمويلها ثم سداد الدين مرحليا، ليتوفر رأس المال من جديد لاستثماره في مشاريع جديدة.
٦. تنظيم النمو السكاني بما يتناسب مع النمو الاقتصادي.
٧. ان الجانب المهم الذي يجب ان تتدخل فيه الدولة والأسرة هو حماية العاطل عن العمل من الانحرافات والمشكلات الاجتماعية وتقديم يد العون و المساعدة له، وتعزيز أهميته الاجتماعية في المجتمع.

## ٣. التسول

التسول ظاهرة اجتماعية وجدت على مر العصور و الأزمنة ، و نجد كثيرا من الرجال و النساء و الشباب والشيوخ والأطفال يمارسونها، فهي موجودة في كل المجتمعات، ألا أنها تتخذ أشكالاً وأساليب متعددة، وتختلف من مجتمع لآخر بحسب مراحلها التطورية، فمن المتسولين من يكتفي بمد يده ومنهم من يحاول ان يشرح حالته ومنهم من يرسم رسما ويطلب من المارة مساعدته، وآخرون يقومون برقصات إيقاعية او حركات رياضية او تقديم الزهور الى المارة، وكلها أساليب لاستجداء الناس واستدراار عطفهم للحصول على المال دون عناء وجهد. وقد اهتم الباحثون والأخصائيون الاجتماعيون بدراسة هذه الظاهرة الخطيرة وأثارها على الأسرة والمجتمع على حد سواء إذ أنها تجمد طاقات الأسرة، وتعمل على عرقلة تقدم المجتمع.



## أ - طرق القضاء على ظاهرة التسول :

هناك مجموعة من الطرق تساعد على القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة ومنها:

١. تقديم المعونة الوطنية للأسرة المحتاجة بحيث تكفي حاجاتها ونفقاتها المعيشية بما يوفر لأفرادها السعادة وإشباع رغباتهم المختلفة.
٢. تفعيل دور الأجهزة الأمنية لمنع المتسولين وتشديد العقوبات الصارمة بحقهم.
٣. تقديم المساعدات الى دور رعاية المسنين وتلبية احتياجاتها بغية تقديم خدمات أفضل لهذه الفئة.
٤. تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة، وعقد الندوات لإبراز خطورة ظاهرة التسول على الأسرة والمجتمع وما ينجم عنها من تفكك أسري ينعكس على النظام الاجتماعي ويهدده.
٥. تشجيع الهجرة المعاكسة من المدينة الى الريف، وتحسين الظروف المعيشية للأسرة الريفية الفقيرة، للحد من الهجرة، وتقديم القروض وأنشاء الوحدات السكنية في القرى، وهذا يساعد الأسرة المحتاجة على البناء في الريف و يقلل من ظاهرة التسول.
٦. إقامة الحملات الإنسانية لتقديم العون والمساعدة الى الأسرة المحتاجة وإبراز أهمية توثيق الصلات الاجتماعية بين الأسرة الغنية والأسرة المحتاجة.
٧. إيجاد مؤسسات تنموية لجمع المتسولين وإعادة تأهيلهم بما يتيح لهم العمل والكسب.
٨. وجود نظام اجتماعي سياسي اقتصادي يحقق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص ويمنع الاستغلال والتسيب، يساعد على تهيئة الظروف المناسبة للقضاء على التسول والبطالة.

## ٤. المشكلات التربوية :-

تقع مسؤولية تربية الأبناء على الوالدين في الأسرة، و الأسلوب الشائع في معظم الأسر العربية هو الأسلوب المفروض من الأب على الابناء. فالأب في أسرنا ما زال ذو قيمة وسلطة في التعامل فهو الأمر والنهي في معظم الأسر دون أن يحاور او يتفاهم مع الابناء. أن التشدد والقسوة الناجمة عن مثل هذا النوع من المعاملة تترك أثارا سلبية على الابناء كما وأن اللين قد يجعلهم يسيئوا فهم كثير من الأمور في حياتهم اليومية.

لذا يجب على الآباء في اسرهم أن لا يكونوا قاسين في معاملتهم مع الأبناء بل يتفهموا مشكلات الأبناء برحابة صدر.

## ٥. المشكلات الاجتماعية :- ( نظراً لأحتواء هذ النوع من المشاكل مواضيع متعددة سنفرد له

فصل خاص به )

## ٦- المشكلات العقلية :-

أن العمليات العقلية ترتبط بدرجة كبيرة باستقرار الأسرة وتجنب المشكلات المختلفة أو ظهورها وزيادتها، فاختلاف مستويات الذكاء مثلاً يؤدي إلى الاختلاف بين تفكير الزوج والزوجة، وعندئذ تظهر المشكلات المتعددة داخل الأسرة، وإذا كانت الزوجة ذات ذكاء يفوق الزوج فقد يؤدي هذا إلى نزوعها إلى السيطرة والتحكم في شؤون الأسرة. وقد تنتزع القيادة من الزوج، الأمر الذي قد ينشأ عنه صراعات خطيرة تهدد كيان الأسرة، فيصيبها الانهيار والتفكك. كما أن اختلاف مستوى التفكير بين الزوجين قد يكون سبباً في اختلاف توقعات كل منهما تجاه الآخر، والمسافة بين التوقعات تمثل حجم المشكلة، فإذا كانت توقعاتهما مختلفة ومتباعدة فتكون المشكلات بينهما كبيرة وخطيرة، ويظهر من خلالها صراع التوقعات. ومن العوامل العقلية المؤثرة في الأسرة التخلف العقلي أو الاضطرابات والأمراض العقلية، إذ أنها تتضمن في طبيعتها إعاقة النمو الطبيعي للقوى العقلية قبل اكتمالها. وقد تكون أسبابها وراثية تسبق الولادة، أو ناشئة عن عمليات الولادة ذاتها، أو قد تعقب عمليات الولادة بفترة قصيرة، وفي تلك الحالات فأننا لن نستطيع علاجها أو تغييرها، ولكننا نستطيع مساعدة عضو الأسرة الذي يعاني تلك الأعراض وعلى استثمار قدراته العقلية المحدودة بأكبر كفاءة ممكنة، وعلى التكيف مع حالته العقلية المتخلفة، كما تساعد الأسرة على تقبل الوضع، وبذلك تتجنب كثيراً من المشكلات.

## ٧. المشكلات الصحية :-

تعرف المشكلات الصحية بأنها المشكلات التي تمثل اضطراباً أو قصوراً في الأداء الوظيفي العضوي والاجتماعي سواء من الفرد أم الأسرة. وتتمثل صور هذه الاضطرابات في المشكلات الفردية، والبيئة غير الصحية، وانتشار الأمراض والأوبئة، وتلوث البيئة، والهواء، والجهل والعادات الاجتماعية الضارة، وسوء التغذية، والأصوات المزعجة، وتلوث المياه. ولا تنفصل المشكلات الصحية عن بعضها، فهي متداخلة التأثير، وقد تؤدي أحدها إلى إيجاد مشكلات أخرى. أن مشكلة تلوث البيئة أو سوء التغذية مثلاً يمكن أن تؤدي إلى مشكلات أخرى، كانتشار الأوبئة والأمراض، كما أن عدم توفر الماء النقي قد يؤدي إلى ظهور بيئة غير صحية.

## أولاً :- انواع المشكلات الصحية :-

يتضمن مفهوم المشكلات الصحية مجموعة من المشكلات التي تواجه الأسرة ويمكن مناقشتها على النحو الآتي:

### ١. البيئة غير الصحية للأسرة :

تشمل البيئة غير السليمة ظروفاً عدة تؤلف بمجموعها حالة غير سليمة تؤدي بالنتيجة إلى آثار خطيرة في صحة أفراد الأسرة، ولعل أهم تلك الظروف:



(١) **عدم توافر المياه الصالحة للشرب:-** أن عدم توافر المياه النقية يجبر الناس على تناول مياه البرك والأنهار التي تشكل مصدراً مهماً من مصادر الإصابة بالأمراض المختلفة مثل (البلهارسيا، والكوليرا، والتايفوئيد، وغيرها).

(٢) **انتشار المياه الأسنه:-** وتنتشر هذه المشكلة بشكل خاص في أرياف دول العالم النامي والمتخلف، حيث أن انتشار المساحات المائية الراكدة التي تنتشر فيها الروائح العفنة يؤثر في صحة الأسرة، ومثال على ذلك أمراض البلهارسيا في مصر.

(٣) **استعمال الأطعمة غير الصحية،** ومن أهمها الحليب غير المعقم الذي يعد وسطاً جيداً لنقل مختلف أنواع الجراثيم.

(٤) **قلة توافر وسائل التخلص من الفضلات:-** فيؤدي تراكمها الى أن تصبح مصدراً من مصادر الإصابة بالأمراض المختلفة.

(٥) **قلة توافر السكن الصحي:-** وخاصة لأسر دول العالم الثالث، وفي المناطق المختلفة التي لا تتوافر فيها التهوية والاضاءة.

(٦) **انتشار الحشرات والحيوانات ،** التي تعد بدورها أداة صالحة لنقل الجراثيم المرضية. وتشير الاحصائيات، الى أن خمس أسباب الوفيات في العالم يرجع الى البيئة غير الصحية للأسرة.

## ٢. الأمراض والأوبئة المنتشرة :-

ما زالت المجتمعات تصارع ضد الكثير الأمراض، وتشهد أمراضاً جديدة بين أسرها وأفرادها. غير أن الإنسان استطاع أن يسجل انتصارات حاسمة على بعضها، ومن ذلك قضاؤه على مرض الجدري والطاعون. وهو يبذل جهوده لعلاج السرطان وداء السكري، والأمراض النفسية المختلفة. ويمكن القول أن الأسر في الدول الفقيرة ما زالت تعاني أكثر بالقياس إلى الدول المتقدمة.

### ونستطيع تقسيم الأمراض إلى ثلاثة أصناف:

(١) الأمراض السارية أو المعدية: كالسل والحصبة والسحايا التي تصيب الدماغ.

(٢) الأمراض المستوطنة: كالبلهارسيا والملاريا والتراخوما.

(٣) الأمراض المزمنة: كأمراض القلب والسكر.

## ٣ - تلوث البيئة والهواء :-

احتل موضوع البيئة وتلوثها جانباً كبيراً من اهتمامات العلماء والهيئات والمنظمات الدولية، بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية. وقد عقدت في سياق ذلك كثير من المؤتمرات العالمية والإقليمية أذرت بالخطر الذي يمثله التلوث على حياة الأسرة. وأصبحت ضرورة لمواجهة التلوث وأسبابه المختلفة في معظم الأقطار. أن أسباب التلوث كثيرة وأهمها ما تترحه المصانع في مياه

الأنهار والبحيرات، والأبخرة المتصاعدة منها، وكذلك التجارب النووية والإشعاعات، ومخاطر النفايات الذرية، وعدم التخلص من الفضلات بطريقة صحيحة، وبسبب انتشار استخدام السيارات وانتشار المصانع الكبيرة والمزدحمة. وقد أظهرت الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية والصحية الآثار الضارة للتلوث في القدرات الإنتاجية للأسرة خاصة في المجتمعات النامية، والتي ترفع من مستوى قلق وشعور أفراد تلك الأسر بالأضرار الصحية والنفسية والعصبية الناتجة منها، وقد تؤدي أحياناً إلى هلاك الإنسان.

#### ٤ - عدم توفر السكن الأسري الملائم :-

تميل الحياة الاجتماعية للأسرة في المجتمع المعاصر خصوصاً في الدول النامية الكبرى إلى التركيز في المدن والعواصم. وهنا برزت أهمية دراسة المشكلات الملحة التي يمكن أن تترتب على اتساع المدن من حيث الحاجة لمواجهة هذه المشكلات والعمل على إشباعها مثل: توفير الخدمات الصحية العامة الوقائية والعلاجية، والخدمات العامة مثل: توفير الكهرباء، وتنقية مياه الشرب الصالحة، وتوفير تصريف المياه القذرة، وردم البرك والمستنقعات.

ويعد الإسكان غير الصحي للأسرة في المجتمع المحلي الحضري من العوامل التي تهدد صحتها، ذلك أن الازدحام وعدم التهوية من العوامل التي تساعد على انتشار أمراض الجهاز التنفسي، والتدرن، وتكرار الإصابة بالنزلات الصدرية والالتهابات الجلدية، وغيرها. كما تساعد الرطوبة وضعف الإضاءة أو عدمها على انتشار الأمراض الروماتيزمية، بسبب نقص أشعة الشمس، وهذا يساعد على ظهور الكساح، وقد يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية والعصبية العقلية أيضاً. ومن ناحية أخرى، فإن عدم توفر مصادر المياه الصالحة للشرب، وطفح المجاري، وتراكم القمامة، يؤدي إلى أمراض النزلات المعدية مثل: التيفوئيد، والتهاب الكبد، وشلل الأطفال والأمراض التي تنقلها القوارض. وعلى هذا، فإن الرعاية الصحية الأسرية في الحضر والريف تقتضي نشر المعارف الخاصة بالتقدم والتطور العلمي والتكنولوجي والصحي، والنهوض بالحياة الحضرية، وبذل الجهد من أجل الوصول إلى مستوى أرقى وأفضل للمعيشة. ومن بين عناصر الرعاية الأسرية الاجتماعية توفير الكهرباء ومياه الشرب الصالحة للاستعمال وتصريف المياه القذرة. وتمتاز الأسرة الريفية، في معظم الدول النامية، بصفات يؤثر بعضها في مستواها الصحي، ومن هذه الصفات انخفاض المستويات الاقتصادية المختلفة، فالمهنة الرئيسة لسكان الريف هي الزراعة، التي ما زالت تعتمد على الأساليب البدائية في البلاد النامية، ولهذا فإن المستوى الاقتصادي للأسر الريفية ينخفض بصورة مباشرة، وهذا يؤدي إلى قصور إمكانات أرباب الأسر عن توفير المسكن الصحي والغذاء المتكامل والتعليم والتثقيف السكاني، وقد تترتب على ذلك مشكلات صحية أسرية نطلق عليها مشكلات صحة البيئة الأسرية، نذكر منها على سبيل المثال: عدم توفر المسكن

المناسب، وسوء التهوية، وسوء الإضاءة، وقلة توفر الكهرباء والماء الصالح للشرب والاستعمالات الأخرى، وعدم توفر المراحيض ودورات المياه، وانتشار بعض الأمراض، كالبهاارسيا والأمراض التي تسببها الديدان كالإسكارس، الرمد، وكذلك انتشار أمراض سوء التغذية من فقر دم وكساح وغيرها.

#### ٥- الأمراض الجسمية :-

ويقصد بها العاهات الجسمية التي تصيب أي فرد من أفراد الأسرة، وما لها من آثار سيئة في شبكة العلاقات الأسرية التي تؤدي إلى سوء العلاقات وتدهورها، أو ضعف المكانة، وما يترتب عليه من فشل الفرد في أداء دوره الاجتماعي، وإحساسه بالضالة والعار داخل أسرته، وبالتالي تقل العلاقات داخل الأسرة. وتؤدي الأمراض الجسمية إلى اعتماد الفرد على الأسرة اعتماداً كبيراً في قضاء شؤونه، وتظهر آثار العاهات الجسمية بصورة كبيرة إذا كان صاحب العاهة هو رب الأسرة، وتسبب له تلك العاهة ضعف قيادته للأسرة. كما أن إفرازات الغدد الصماء أثراً على الناحية الجسمية التي تتداخل في العلاقات الأسرية، وتسيطر إفرازات هذه الغدد على الناحية المزاجية للفرد، وهي تختلف حسب الوظيفة، فالغدة الدرقية مثلاً تسيطر على التمثيل الغذائي، فإذا اضطربت تؤدي إلى أحساس الفرد بضيق التنفس، وبالتالي سرعة الانفعال والغضب، مما قد يؤثر سلباً في العلاقات داخل الأسرة.

كما أن الغدد فوق الكلوية هي التي تسيطر على إفرازات الأدرينالين التي ترتبط بالمشاعر السلبية كالقلق والحزن والخوف والعصبية التي تؤثر على صحة الفرد، وبالتالي تؤثر في العلاقات داخل الأسرة. ويؤكد العلماء، عزيزتي الطالبة، أن الاضطرابات الغدية تجعل الأفراد غير قادرين على تحقيق التوافق الاجتماعي، وبالتالي يتسببون في كثير من المشكلات الأسرية.

#### ٥ - نقص التغذية :-

يحتاج جسم الإنسان لنموه وأداء وظائفه ونشاطه للغذاء، وتقسّم المواد الغذائية إلى أنواع، وكل نوع يؤدي دوره في البناء أو الطاقة أو الوقاية من الأمراض. ويمكن مناقشة نقص المواد الغذائية وأنواعها التي تعانيها الأسر على النحو الآتي:

(١) نقص المواد البروتينية بأنواعها الحيوانية والنباتية، وهذه المواد مهمة في عمليات النمو وبناء الخلايا التالفة، وتكوين خلايا جديدة، وكذلك نقص بعض الأملاح المعدنية التي لها أهمية بالغة في تكوين الخلايا وبناء الجسم مثل الكالسيوم والحديد.

(٢) عدم توافر مواد الطاقة، كالدهون والسكريات والنشويات، ووظيفة هذه المواد تزويد الإنسان بالطاقة التي يحتاج إليها في أداء أنواع الأنشطة المتعددة التي يقوم بها، وفي حفظ درجة حرارة الجسم.

٣) نقص المواد الوقائية؛ كالفيتامينات والأملاح المعدنية ، وهذه لها أهمية في النمو وفي وقاية الفرد من الإصابة بكثير من الأمراض، كالكساح، والضعف الجنسي، والاسقربوط.

٤) عدم توافر الماء الصالح للشرب، فالماء لا غنى عنه في جميع عمليات الغذاء، إذ تحدث فيه التفاعلات الكيميائية، ويدخل في بناء الخلايا وفي عمليات الهضم والدورة الدموية. وفي كل مرحلة من العمر.

يحتاج الإنسان إلى أنواع معينة من الغذاء، فغذاء الأطفال يختلف عن غذاء الشباب وعن غذاء المسنين، فحاجة الطفل للمواد النباتية مثلا حاجة ماسة لبناء جسمه أكثر من حاجة الرجل الناضج، كذلك يختلف غذاء من يعملون في أعمال جسدية شاقة عن هؤلاء الذين يعملون في أعمال ذهنية. ويؤدي نقص التغذية في جميع مراحل النمو إلى الإصابة بكثير من الأمراض، والى تأخير النمو أيضاً والتبلد والسقم والهزال وعدم القدرة على النشاط.

مما سبق يبدو واضحاً أن التوازن الغذائي ضروري للمحافظة على نمو الجسم وأداء وظائفه ووقايته من الأمراض، شأنه شأن التوازن الهرموني، فيحتاج الجسم إلى أنواع وعناصر متكاملة من المواد البروتينية والنشوية والسكرية والدهنية والأملاح المعدنية والفيتامينات والماء، بنسب متفاوتة حسب فعاليات الجسم. وتواجه كثير من الأمهات صعوبات متعددة في تقديم الغذاء الملائم للطفل، وفي تكوين الاتجاهات والعادات الحسنة لديه في التغذية، فكثير منهن يقعن في أخطاء جسيمة تسبب لأطفالهن عادات غير سليمة، واتجاهات سيئة، لها تأثير واضح في نموه العقلي والانفعالي والجسمي والاجتماعي.

أن الفرد وحدة متكاملة ترتبط جوانبه الجسمية والانفعالية ارتباطاً شديداً، وتؤثر كل منهما في الأخرى، فمن المعروف أن كثيراً من الأمراض العضوية أسبابها نفسية، فالقلق المتواصل قد يؤدي إلى قرحة في المعدة أو الاثني عشر، وبعض الناس، تنقبض معدتهم انقباضات شديدة وتطرد ما بها من أطعمة عندما يغلب عليهم الشعور بالحزن والكآبة، بل أن الأنزيمات والعصارات المعدية تستجيب للمثيرات والانفعالات الشديدة. ومشكلات تغذية الطفل لا تنحصر في جهازه الهضمي، وصلته بالجانب الانفعالي فحسب، بل هي مشكلات معقدة تحتاج إلى صبر وطول أناة ومهارة واتزان انفعالي من الأباء والأمهات.

**ويمكن تلخيص مشكلات التغذية الخاصة بالأطفال، التي تؤدي إلى قلق الأسرة خاصة الوالدين على النحو الآتي:**

١) فقدان الشهية:- وهذا يتصل بضعف جسم الطفل فمن المعروف أن شهية الطفل عنوان صمته وحيويته ونشاطه.

٢) عدم فهم الأباء أن الأطفال عندما يتفاوتون في أوزانهم وأطوالهم، بالتالي يتفاوتون في مقدار حاجاتهم للطعام.

٣) انزعاج كثير من الأمهات عندما لا يتناول الطفل احدى وجباته ، كأن لا يتناول وجبة العشاء اذا نام مبكراً.

٤) قلق كثير من الأمهات عندما يعرض الطفل عن أنواع معينة من الطعام في حين يمكنه للطفل أن يعوضها بأنواع أخرى.

٥) قلق الوالدين الزائد، وشدة اهتمامهما بتغذية الطفل، يجعل الطفل شديد الحساسية نحو قيمة ذاته، فكثير من الأمهات تدور جميع انفعالاتها حول تغذية طفلها.

٦) كثير من الأمهات لا يتركن فرصة للطفل لأن يجوع، فليس هناك قواعد أو مواعيد للطعام.

٧) فهم الأمهات الخاطيء بأن جميع الأطفال على الرغم من اختلافهم يحتاجون الى كمية واحدة من الطعام، فأذا كان الطفل الأول ذا شهية، ويقبل على الطعام، فتتوقع الأم أن يكون طفلها الثاني، الذي قد تكون شهيته ضعيفة، مماثلاً للأول.

٨) تقديم أنواع معينة من الطعام للأطفال، لا اعتقاد الأمهات بأن هذه الأطعمة أكثر فائدة من غيرها، وأنها تساعد على النمو، وتجعل الطفل سميناً.

٩) حديث الأم الذي لا ينقطع أمام الطفل ومع أفراد الاسرة والجيران والأقارب عن الأهوال والصعاب التي تلقاها عندما تطعمه.

## ٦- سوء التغذية :-

يعد الجوع إحدى المشكلات الغذائية الكبيرة التي تواجه الأسرة في عالم اليوم، و هو كما يبدو يزداد حدة وانتشاراً بالرغم من تحسن أساليب الإنتاج المختلفة. ويربط الكثيرون بين سوء التغذية وعدم كفاية موارد العالم بسبب الانفجار السكاني، غير أن السبب الحقيقي ربما يعود إلى سوء التوزيع الدولي والمحلي، والاحتكارات، وسيطرة الشركات المتعددة الجنسيات، اذ تعتمد الشركات الكبرى إلى إتلاف الأطنان من المحاصيل الغذائية سنويا كي لا تنخفض أسعارها.

أن مناطق واسعة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية تنتشر بين أسرها المجاعات. وقد ساهمت موجات الجفاف في تعميق فقر البيئات المختلفة، وفي زيادة تنوع الأمراض الناتجة من سوء التغذية.

ويعد سوء التغذية وصف لحالة التدني في المستوى الغذائي للفرد لدرجة تظهر فيها مجموعة من الأعراض فعلى سبيل المثال تكون الأعراض في حالة الأطفال الرضع على النحو التالي:

- تأخر في النمو.
- نقص في الوزن وفي المعدلات المطلوبة للطفل.
- بقاء الوزن عند الولادة في مستواه عند عمر حوالي ثلاثة اسابيع.
- ضمور في العضلات.
- نقص في كمية البراز وقلّة عدد مرات التبرز ونزلات معوية.

- التهابات جلدية وسقوط الشعر.
- تورم في الجسم.
- هبوط في عمل الكبد.
- نقص في الاملاح المعدنية .
- نقص المناعة بشكل عام وسرعة الاصابة بالامراض المعدية

#### أ - الوقاية من سوء التغذية :-

ولحماية الأطفال من سوء التغذية بشكل عام تراعى الإجراءات التالية:

- التدقيق في معرفة مصادر الغذاء ومدى جودته وسلامته، والتأكد من صلاحية الانتاج.
- تشيير الثقافة الغذائية في المجتمع لمواجهة الفاقد الاستهلاكي ، وعدم الكفاية الغذائية.
- الوقاية من الامراض التي تؤثر على مدى استفادة الجسم من المواد الغذائية، ومن هذه الامراض امراض الكلى. امراض البنكرياس، امراض الكبد، امراض الجهاز الهضمي وامراض القناة الهضمية.
- تحاشي كل ما يؤثر سلباً على شهية الطفل كسوء المعاملة، وعدم توفير الراحة والامن والاهمال ومعالجة الاضطرابات الانفعالية التي تنتج عن فقدان الحماية في حالة غياب الام او وفاتها.
- المحافظة على الصحة العامة تلافياً للاصابة بالأمراض المؤدية الى فقر الدم.
- معالجة الاطفال من الامراض المزمنة والطفيليات التي تؤدي الى سوء التغذية واخضاعهم الى فحوصات دورية لمتابعة تطور الوزن والطول ومحيط الرأس والتأكد من سلامة الطفل من الامراض.

#### ب - علاج سوء التغذية :-

فضلا عن الإجراءات التي أوردناها في الوقاية لتلافي سوء التغذية نؤكد على ما يأتي:

✓ ضرورة أن يحتوي الغذاء اليومي على المقررات اليومية اللازمة من الحديد وحامض الفوليك وفيتامين C والبيروودوكسين والبروتين الكامل في قيمته الحيوية، توجد هذه المركبات في الاغذية المتعددة واغنى مصادرها اللحوم والكبد وفول الصويا والخضراوات المشكلة، والحبوب الكاملة.

✓ ان يحتوي الغذاء على فيتامين B12 واغنى مصادرة الكبد والبيض والجبن والاسماك وعلى المقررات اللازمة من فيتامين (c) واغنى مصادره الفاكهة خاصة الحمضيات وكذلك الطماطم والفلفل الاخضر والخضراوات.

✓ التأكيد على ضرورة اعطاء الطفل الغذاء المتوازن والغني بالعناصر الاساسية الاتية:

(الماء، البروتين، الدهون، السكريات الاملاح المعدنية ، الفيتامينات )

## أسئلة وتمارين

### الفصل الرابع

- س ١ / عرفني ما يأتي :-  
١ - الفقر      ٢ - البطالة الموسمية      ٣ - المشكلات العقلية
- ٤ - التسول      ٥ - المشكلات الصحية      ٦ - البيئه غير صحية
- س ٢ / ما الأزمات الأسرية وماهي أشكالها ؟
- س ٣ / كيف تؤثر المشكلات النفسية على طبيعة العلاقات الاسرية؟
- س ٤ / أي المشكلات تكون أكثر تأثيرا من غيرها على طبيعة العلاقات الأسرية؟ ولماذا؟
- س ٥ / تعد البطالة ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الصناعي المعاصر ، وماهي أنواعها ؟ وما هي طرق معالجتها
- س ٦ / ما صفات الأسرة الفقيرة ؟
- س ٧ / كيف يمكن تصنيف الفقر على وفق الظروف المعيشية ؟
- س ٨ / كيف يمكن القضاء على التسول؟
- س ٩ / أذكرني المشكلات الفيسيولوجية والوراثية ، وما هو تأثيرها على طبيعة العلاقات الأسرية .
- س ١٠ / كيف تؤثر المشكلات الصحية في طبيعة العلاقات الأسرية؟
- س ١١ / كيف تؤثر الأمراض الجسمية في طبيعة العلاقات الأسرية؟
- س ١٢ / أن العامل الاقتصادي في كثير من المجتمعات بعد مسؤولاً الى حد كبير عن الأزمات الأسرية وعن بعض الانحرافات ، كيف تعلقين ذلك
- س ١٣ / ما مظاهر سوء التغذية ؟
- س ١٤ / ماذا يقصد بطبيعة المشكلات النفسية ؟
- س ١٥ / ماذا يقصد بالمشكلات النفسية ؟
- س ١٦ / تحدثني عن مشكلات التغذية الخاصة بالأطفال.
- س ١٧ / ما عوامل سوء التغذية ؟

س١٨/ ما الإجراءات المتبعة للوقاية من سوء التغذية ؟

س١٩ / ناقشي ما يأتي :-

- ١- نقص المواد الغذائية وأنواعها التي تعانيها الأسرة .
- ٢- يعد الجوع إحدى المشكلات التي تواجه الأسرة في عالم اليوم .

س٢٠ / أكمل الجمل التالية بما يناسبها من العبارات :-

- ١- يمكن تقسيم الأزمات والمشكلات الأسرية الى عدة أنواع منها :-  
١-..... - ٢..... - ٣..... - ٤..... - ٥.....
- ٢- أنواع المشكلات الاقتصادية هي ١-..... - ٢..... - ٣.....
- ٣ - عدم توفر المياه الصالحة للشرب يتسبب بانتشار الأمراض  
١ - ..... - ٢ ..... - ٣ .....
- ٤- يصنف العلماء الفقراء وفق ظروفهم المعيشية الى أ..... ب.....
- ٥- من أقسام البطالة ..... و..... و..... و.....



## الفصل الخامس المشكلات الاجتماعية

### محتويات الفصل

١-٥ المشكلات الاجتماعية

٢-٥ التفكك الأسري

١- الأشكال الرئيسية للتفكك لأسري

٢- أنماط التفكك الأسري

أ - الطلاق

ب - التزمل

ج - الهجر

٣ - معالجة التفكك الأسري

١- تعريف العنف

٢ - أنواع العنف

٣ - الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف

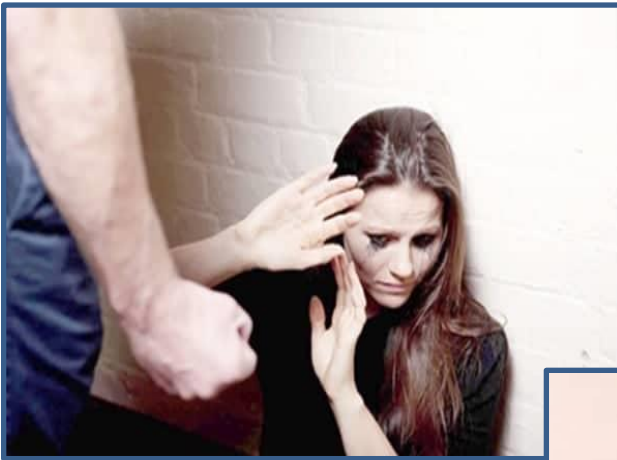
● اسئلة و تمارين



يتوقع بعد نهاية هذا الفصل أن

الاهداف

- ١- أن تعرف الطالبة مفهوم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأسرة والتي تتعلق بعلاقة الفرد بأسرته
- ٢- أن تعرف الطالبة أنواع المشكلات الاجتماعية والتي تتمثل بأنماط التفكك الأسري وأنواعه وأسبابه وما هو الأثر المترتب عن كل مشكلة على الأسرة والعمل على معالجة التفكك الأسري .
- ٣- أن تتعرف الطالبة على ظاهرة العنف ضد المرأة والذي يعتبر من أنواع المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأسرة ومعرفة أنواعه وأيجاد الحلول المقترحة للحد من الظاهرة .



## ٥- ١ المشكلات الاجتماعية :-

المشكلات الاجتماعية للأسرة تتعلق بعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه والتي يترتب عليها اضطراب العلاقة الزوجية لسبب أو لآخر بين الوالدين والأبناء. أو نتيجة التربية الخاطئة في الصغر وأثرها على اضطراب الشخصية والعلاقات داخل الأسرة وما يترتب على ذلك من الطلاق، الهجر، التزمل، الزواج من الأجنبية، هجر الوالدين للطفل، سجن أحد الوالدين أو مشكلة الإدمان على المخدرات، كل ذلك له آثار سلبية تنعكس على حياة الأسرة.

## ٥- ٢ التفكك الأسري :-

يعرف التفكك الأسري بأنه انهيار الأسرة كوحدة (أي انهيار بناء الأدوار الاجتماعية كما يبدو ذلك في فشل الأفراد في أداء التزاماتهم). وتحدث التفكك الأسري اذا وصل توتر ما إلى أقصى مدى ممكن أن يصل اليه. ويتسبب في هذا التفكك عامل أو عوامل عدة متشابهة، تتساند فيما بينها فتؤدي إلى وقوعه. وقد يكون التفكك الأسري غير كامل، بمعنى حدوث صدع في بناء الأسرة يشطر منها أحد أعضائها، كحالات عقوق أحد أو بعض الأبناء، وفشل كل الطرق الممكنة في إصلاحه، أو وقوع أحد أعضائها فريسة الضياع عن طريق الجريمة. أما التفكك الأسري الكامل فيحدث عندما تصل العلاقة بين الزوج والزوجة إلى حالة اللا عودة ووجوب الانفصال، فيقع الطلاق. وفي هذه الحالة أما أن تكون الأسرة خالية من الأطفال فيكون التفكك كاملاً ونهائياً، أو يكون لها أبناء صغار لم تكتمل تربيتهم، وهنا يخلق الطلاق مشكلات تتعلق بهؤلاء الصغار وتشردهم اذا تزوج الأب بأخرى غير أهم أو تزوجت الأم بأخر غير أبيهم. وان اهتمامنا فيما يأتي سيكون منصبا على التفكك الأسري، والطلاق أبرز علاماته وما يحدث في المجتمع من سلبيات قد تؤثر في إعاقة الوظيفة الاجتماعية لأهم أبنيته وهي الأسرة فضلا عن التزمل والهجر.

### ١- الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة على النحو الآتي :-

١. انهيار الأسرة تحت تأثير الرحيل الارادي لأحد الزوجين، وذلك عن طريق الانتقال أو الطلاق.
٢. التغير في تعريف الدور الناتج من تأثير التغيرات الثقافية.
٣. أسرة الرقعة الفارغة، وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، وتكون علاقاتهم في الحد الأدنى، ويفشلون في اقامة علاقات بينهم.
٤. التفكك الناتج عن أزمات خارجية بسبب غياب أحد الزوجين بشكل مؤقت أو دائم.
٥. التفكك الناتج عن أزمات داخلية تحدث نتيجة الأمراض النفسية والعقلية.

## ٢- أنماط من التفكك الأسري :-

### أ. الطلاق :-

يعني الطلاق انفصام رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استناداً إلى أسس دينية سائدة، مما يتسبب في تفكيك الأسرة، وما ينجم عن ذلك من مشكلات تقف حجر عثرة في التساند والتماسك الاجتماعي للمجتمع. ومشروعيته تنبع من كون الحياة أصبحت مستحيلة بين الزوجين، فإذا استمرت بطريقة أو بأخرى تعمقت المشكلات وازدادت، وكان تأثيرها من السلبية بحيث لا يمكن الوقوف أمام تيارات أبعادها المرضية على كل أعضاء الأسرة، وبالتالي على المجتمع ككل.

لقد أباحت الديانات السماوية والقوانين المختلفة منذ ظهورها "الطلاق"، وجعلته رخصة لإنهاء الحياة الزوجية، إذا لم يعد بالإمكان استمرارها. فمنذ القدم وقاعدة الطلاق كانت مقررة في القانون الروماني، وقد أصدر أباطرة الرومان، الذين اعتنقوا المسيحية مراسيم عدوا فيها الحالات التي تجيز الطلاق، وكان في مقدمتها الزنا.

ولما ظهرت في القرن التاسع عشر حركة الإصلاح التي نادى بها (لوثر) واحتج فيها على تصرفات الكنيسة أجاز المذهب الجديد (البروتستانتية) الطلاق إذا استحال دوام العيش بين الزوجين. وأخذت قوانين البلاد التي فيها هذا المذهب، بهذه القاعدة، كألمانيا وإنجلترا والدانمارك والسويد وغيرها من البلاد الأخرى. ولما نشبت الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م أجازت الطلاق بقانون ٢٠ سبتمبر ١٧٩٢م، وبموجبه عدّ الزواج عقداً مدنياً يخضع لقواعد الفسخ، شأنه في ذلك شأن سائر العقود، تم تأييد جواز الطلاق بالقانون المدني الذي أصدره نابليون سنة ١٨٠٤م، مع قيود روعيت فيها مصلحة الأسرة، وقد سرى جواز الطلاق بعد ذلك إلى أكثر الدول الكاثوليكية، وشمل في الوقت الحاضر جميع القوانين في دول الغرب. وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر البلاد تسامحاً في الطلاق، ففي كل سنة يزداد عدد المطلقين حتى بدأ الزواج كأنه علاقة مؤقتة بين زوجين.

وقد أجاز الإسلام الطلاق ويحدد ذلك بقوله تعالى: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) (سورة الطلاق- آية ١)، ويحدد الإسلام الطلاق بمرتين كما قال تعالى: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروفٍ أو تسريح بإحسان) (سورة البقرة - آية ٢٤١).

ففي المرة الأولى يكون رجعيًا بمعنى، يستطيع الرجل ان يرجع زوجته قبل انقضاء عدتها. أما إذا طلقها مرة أخرى، أو لم يرجعها بعد مضي العدة فإنها لا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين. وعلى هذا، فالطلاق يرتبط في الشريعة الإسلامية بالتصور الإسلامي للأسرة، حيث الأسرة في تصور الإسلام مؤسسة اجتماعية اقتصادية. والأمر بمعناه المادي هو الشد والربط الاجتماعي يعني الرابطة بين الأفراد في المؤسسة.

يعتقد معظم علماء النفس ان الطلاق أحد نتائج الاضطراب النفسي، والذي يؤدي إلى صراع بين كل من أسرتي الزوج والزوجة. فالطلاق نهاية مؤلمة لكل من الزوجين أولاً ثم للأبناء ثانياً.

### أولاً :- أسباب الطلاق :-

تختلف المجتمعات من حيث: العوامل الاجتماعية النفسية التي تكمن وراء ظاهرة الطلاق بحسب اختلاف درجات الثقافة في المجتمعات المختلفة. ويمكننا حصر أهم أسباب الطلاق فيما يلي:

١. يؤكد علماء النفس أن من أسباب الطلاق الصراعات الزوجية، عدم الانسجام النفسي بين الزوجين، حيث من أهم الأسباب التي تجعل الزواج مستمراً التعبير عن المشاعر والعواطف النفسية بينهما.
٢. الجهل بالأمر والثقافة الجنسية وعدم قيام الطرفين بالمهام الزوجية للحياة الزوجية.
٣. ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها للزوج مشاركة إيجابية، أو العكس بالنسبة للرجل.
٤. انغماس الرجل في السهر والسكر والسفر وأموره الخاصة.
٥. عقم أحد الزوجين، أو مرضه بمرض مزمن.
٦. اختلاف الزوجين في المستوى الثقافي والاجتماعي فقد تكون مجموعات الصفات المرغوبة عند الزوجين غير متماثلة مما يؤدي إلى فك رابطة الزوجية.
٧. الخيانة الزوجية والأمور المتعلقة بالشرف.
٨. عمل المرأة في كثير من الأحيان يسبب الطلاق.
٩. العوامل المزاجية التي تحدد ردود الفعل الإنفعالية والعاطفية للفرد.
١٠. التفاوت في المستوى العمري بين الزوجين.
١١. عدم النظرة إلى الزواج نظرة جدية، وعدم تحمل مسؤوليات الزواج، التي تعين على احتمال بقاء استمرارية الحياة الزوجية.
١٢. تدخل الاهل في المعيشة بين الزوجين.
١٣. تعدد الزوجات وسهولة إجراءات الطلاق.
١٤. الأولاد وكثرة إنجابهم في وتأثيره على صحة الأم أو وجود أطفال للزوجة أو الزوج من زواج سابق.

## ثانياً :- آثار الطلاق على الأسرة :-

لا شك أن الطلاق عملية مؤلمة نفسياً للأسرة حيث يتطلب الطلاق من الزوج أو الزوجة إعادة تنظيم وتكيف مع الحياة الجديدة لكل منهما وبالتالي فقد يجد كل من الطرفين نفسه يواجه بعض الصعوبات للتكيف مع الوضع الجديد.

ومن هنا نلاحظ أن البعض قد يلجأ إلى تعويض هذا النقص والبحث عن البديل سواء في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين أو بالزواج حتى يجد توافق أكثر مع الشريك الجديد. ويبدو أن معظم الأمهات عندما يطلقن يظهرن قلقاً واضحاً فيما يتصل بالأضرار المحتملة، التي يمكن أن تقع على أطفالهن.

ويؤدي الطلاق إلى حدوث انشقاق بين الجماعتين المصاهرتين وما ينشأ عن هذا الانشقاق من مشكلات ومنازعات، هذا من ناحية، ويؤثر في الوحدة الأسرية تأثيراً كبيراً من حيث استقرارها وتنشئة أفرادها من ناحية أخرى. فالعلاقات الأسرية لا تتم إلا في إطار الأسرة التي تتمتع بالاستقرار في وجود الوالدين معاً، وانفصالهما، أو تغيب أحدهما، يسبب حرماناً عاطفياً للأولاد، وخاصة في حالة بعد الأم الذي يجعل من الصعوبة تكوين عادات سلوكية سليمة لدى الطفل، والمحافظة على قيم الجماعة، وقوانينها، لأن الطفل يرتبط بأسرته ارتباطاً نفسياً، ووجوده فيها يشعره بالطمأنينة، وفي ظلها تتحدد شخصيته وتتكامل.

## ثالثاً :- أهم الآثار المترتبة على الطلاق :

١. الصراع العاطفي للأطفال بين حبهم لكل من الوالدين، وعدم قدرتهم على الانحياز لجانب دون آخر. كما في الشكل (٤-١).



الشكل (٤-١) يوضح معاناة الطفل من خلافات والديه

٢. معاناة الأطفال من احساس عميق بالتهديد والخوف، نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة المختلفة.
٣. استغلال الاطفال للانتقام والإيذاء المتبادل بين الزوجين.
٤. ينظر الطفل إلى المجتمع من خلال أسرته، ومن تجاربه فيها تترسب في نفسه الكثير من الانطباعات التي تتخذ منها أحكاماً عامة تؤثر في سلوكه.
٥. تفقد المرأة كثيراً من مكانتها في المجتمع، وهذا يعطلها عن الزواج ، خاصة لو كان لديها أطفال، وقد لا تجد من يعيها مما قد يضطرها للسلوك الشائن.

### ب. الترميل :-

- ويطلق على الزوجة التي مات عنها زوجها، مصطلح أرملة والزوج الذي ماتت زوجته مصطلح أرمل، ومن الصعب تخيل أن كثيراً من الأبناء يفقدون أحد الأبوين قبل بلوغهم الخامسة عشرة، والبالغون الذين تمكنوا من البقاء أحياء، حتى بلغوا الستين من عمرهم، من المحتمل أنهم فقدوا زوجاً أو زوجين.
- وقد يفقد الرجل زوجته على سبيل المثال وهو في الخامسة والثلاثين بعد أن تكون قد أنجبت له أربعة أو خمسة أبناء، ثم يتزوج هذا الرجل من أرملة شابة لها من الأبناء واحد أو اثنين. وهذا بدوره يزيد من أبنائه وقد يموت الزوج فتقوم أرملته بالزواج ثانية أو تبقى بدون زوج.
- أن الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة تختلف في جوانب عديدة، ويبدو أن هذا يرجع في المحل الأول إلى اختلافات الجنس، ذلك لأنه ولأسباب عديدة، يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجياً واجتماعياً، إذا قورن بدور الأرمل ومن هذه الأسباب:
١. أن الزواج يكون عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة، ولهذا فأنتهاء الزواج يعني انتهاء لدور حيوي بالنسبة للزوجة، إذا قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظل على قيد الحياة.
  ٢. أن الأرملة لا تجد تشجيعاً اجتماعياً على الزواج مرة ثانية، ولهذا تكون أكثر ميلاً من الأرمل إلى عدم تكرار الزواج.
  ٣. إن مشكلات الأرملة المتصلة بتحمل المسؤولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر إلى مستوى المعيشة الذي سيتعرض بشكل أو بآخر للهبوط، وهذا موقف قد لايتعرض له الارمل.
  ٤. تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعية قيوداً أكثر مما يواجه الأرمل، ويرجع ذلك أساساً إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلاً للسلام اجتماعياً، وأكثر ميلاً إلى الاستسلام لظروفها الجديدة.

٥. إن الأرمال من النساء لا تكون أمامهن فرص مثل ما هو أمام الأرمال من الرجال، لتغيير المكانة من خلال الزواج، نظراً لما يكشف ذلك بالنسبة لهن من صعاب ومعوقات، وتظهر حدة هذه المشكلة خاصة إذا كانت الأرمال قد مات عنهن أزواجهن، وهن في سن مبكرة. ومع أن كثيراً من الأرمال من النساء يعشن فعلاً مع أبنائهن، فإن هذا لا يعني أن ذلك يعبر عن اختيارهن الأول بالنسبة لما يرغبن بصدد حياتهن المستقبلية. وقد وجد أن أغلب الأرمال من النساء يفضلن المعيشة وحدهن، عن أن يعشن في بيوت أبنائهن المتزوجين. وتفسير ذلك أن النساء يرغبن في الاستقلال لأنهن يعتقدن أن كل امرأة ينبغي أن تكون صاحبة الأمر في بيتها، وأن الهوة التي تفصل بين الأجيال تؤدي إلى اختلافات في الاتجاهات نحو الحياة، وخاصة نحو أسلوب تربية الأطفال، وهو أمر قد يكون مصدراً للمتاعب إذا عاشت الأرملة بصفة دائمة مع ابنائها المتزوجين.

٦. إن الزواج عندما ينتهي بموت أحد الشريكين فإن الاعتقاد السائد أنه لولا الوفاة لاستمر الزواج، ولهذا فإن الشريك الآخر ينظر إليه على أنه شخص لم يفقد إنساناً محبباً فحسب، وإنما ينظر إليه على أن علاقة زوجية ناجحة قد انتهت. إن الموت لا ينهي رابطة الزواج كما ينهي الطلاق، لأن الطلاق يتضمن فترة قد تمتد طويلاً بما تحمل من مشاعر الاغتراب، وتكون مقدمة لانتهاء الزواج بينهما، لا يكون الأمر كذلك في حالة موت أحد الزوجين، حيث لا تكون هناك فترة انتقال، فالشخص الأرمال هو عادة زوج أو زوجة، يتمتع يوماً بدوره الزواجي المقبول وبالعلاقات المستمرة ويتحول في يوم آخر إلى أرمال أو أرملة دون مقدمات، وتنتهي بذلك كل العلاقات الزوجية التي تكونت، عبر فترة طالت أم قصرت.

**وهناك عدة أمور واستراتيجيات يمكن اتخاذها للمساهمة في معالجة اضطراب الأرمال على النحو الآتي:-**

١. تشجيع زيادة الوعي لمساعدة الأرمال في اتخاذ قرارات نحو التماثل للشفاء، ألا وهي اتخاذ قرارات مستقلة، بمعنى تقبل غياب الفقيد، سواء كان الزوج أو الزوجة.
٢. أن يكون لهم القدرة على الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، حيث كثيراً ما نجد الأرمال الذين يجدون أنفسهم في مواجهة العديد من القرارات بعد وفاة أزواجهم أو أزواجهن.
٣. أن تعطي بعض الأرمال اللائي نجح في حياتهن العملية خبراتهن لمن فقدت زوجها، حتى تستطيع مواجهة الظروف الجديدة.

#### **نشاط :-**

**- اقترح استراتيجيات يمكن اتخاذها للمساهمة في معالجة اضطراب الأرمال**



## ج. الهجر:-

معناه ترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهاؤها، أو التهرب من مسؤولياتها. والهجر ترك أحد الطرفين الحياة الزوجية نتيجة الخلاف بينهما، وقد يتم ذلك بدون أي اتفاق مسبق بينهما، وفي فترة الهجر قد يتزوج الزوج بدون الإعلان عن ذلك لأفراد الأسرة. ومن الملاحظ أن ظواهر الهجر تختلف باختلاف الطبقات، وبشكل عام تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن هناك زيادة في حالات الهجر في السنوات الأولى من الزواج في المجتمعات العربية وخاصة في حالة عدم وجود الأولاد الذين يدعمون حياة الأسرة بين الأب والأم.

وللهجر آثار سلبية في الأسرة بشكل عام، وعلى الأم بشكل خاص، حيث يترتب على ذلك العديد من المشكلات العاطفية والأخلاقية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية.

### ٣ - معالجة التفكك الأسري :-

هناك مجموعة من العوامل تساعدنا على تجنب التفكك الأسري منها:

١. تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات الضرورية للأسرة المحتاجة.
٢. إجراء الدراسات والبحوث الميدانية للأسرة التي تحتاج إلى الرعاية والاهتمام.
٣. المساعدة في فهم مشكلات الأطفال.
٤. تقديم الخدمات الترفيهية للأسرة المحرومة.
٥. مساعدة الأزواج على التغلب على المشكلات الزوجية المختلفة.
٦. مساعدة المعاقين من أفراد الأسرة.
٧. تقديم خدمات صحية في حالة مرض أحد أفراد الأسرة المحتاجة.

#### نشاط :-

- عرفي التفكك الأسري.
- وضح الفرق بين التفكك الكامل وغير الكامل.

#### نشاط :-

- أعط أمثلة على التفكك الأسري.
- ما الطرق التي يمكن بواسطتها معالجة التفكك الأسري.

## ٣-٥ العنف الموجه ضد المرأة :-

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر التي تعاني منها المرأة في كل دول العالم إلا أنها تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب المفاهيم السائدة ووعي المجتمع المحلي، ودرجة عدالة القيم الاجتماعية، وسيادة مبدأ القوانين وحقوق الإنسان.

وقد بذلت حركة حقوق الإنسان والمنظمات الدولية في كثير من الدول العربية، جهوداً كبيرة للحد من ظاهرة العنف التي أصبحت عنواناً بارزاً لانتهاك حقوق المرأة في البيت والشارع والعمل. لكن الظاهرة بقيت ماثلة في كل المجتمعات، وتعذر الحد من مخاطرها، بل تنامي مفعولها وتصاعدت آثارها السلبية الواقعة على جهود التنمية وجهود إرساء معايير العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الأمر الذي يستدعي تكثيف حملات التوعية بأهمية إجراء مزيد من الدراسات والبحوث، لاستقصاء أسباب هذه الظاهرة، والوقوف على الكوابح التي تمثل عائقاً أمام كل الجهود الساعية إلى التخفيف من حدتها، ومعالجتها معالجة جذرية.

ففي عام ١٩٩٣م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلانها العالمي الداعي إلى القضاء على العنف البدني والنفسي والجنسي الموجه ضد النساء و لرفع الظلم وإزالة الممارسات والأفعال تُجاهها.

### ١- تعريف العنف :-

بحسب التعريف المقدم في التقرير العالمي لمنظمة الصحة العالمية حول العنف والصحة 2000 فإن العنف هو الاستعمال المقصود للقوة الطبيعية بالتهديد أو الممارسة الفعلية ضد الذات أو شخص آخر أو جماعة أو مجتمع و الذي ينتج منه ضرر أو جرح أو يقصد به الضرر أو الموت أو الضرر النفسي أو الحرمان... ويتضمن العنف كل أشكال العنف البدني والعقلي والأذى وسوء المعاملة والإهمال.

وبحسب تعريف آخر هو استخدام وسائل إكراهية لتحقيق الأهداف أو هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طريق فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية بهدف استغلال و إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية.

والعنف ضد المرأة هو العنف القائم على نوع الجنس و قد عرفه بعضهم أنه كل فعل أو قول أو ممارسة للرجل سواء كان فرداً أو جماعة تُجاه المرأة ينطوي على شكل من أشكال التمييز المستند إلى مرجعيات ثقافية تقليدية.

أو هو العنف المرتكب في إطار النزاعات المسلحة والحروب والأعمال العسكرية الموجه ضد النساء والفتيات كالاعتصاب والاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري أو أي شكل

أخر من أشكال العنف الجنسي أو الجسدي أو السلوك القائم على الاستخدام المفرط للقوة (بأشكالها المختلفة).

أما العنف الأسري "ضد المرأة" فهو الذي يقع في إطار المنزل وهو سلوك عنفي غير معلن أو مصرح به يتستر بجدران المنزل ويتحوط بالنسيج الأسري. وعادة ما تكون المرأة هي الضحية، وربما هي الأكثر تستراً على ما يحدث من عنف ضدها رغبةً في المحافظة على خصوصية الأسرة ومنطوية العلاقات الاجتماعية.

ويأخذ العنف إشكالاً عديدة منها العنف المادي "الجسدي" بما في ذلك التحرش الجنسي والعنف المعنوي الذي من أشهر صورهِ السخرية والاستهزاء والتحقير والمعاملة الدونية والتعذيب النفسي وحرمان المرأة من الحقوق التي وجبت لها شرعاً وقانوناً.

لقد نبذ الإسلام العنف في جميع صورهِ وأشكالهِ، ومن صور هذا النبذ دعوته إلى تحريم وأد البنات (وإذا الموءودة سئلتُ ❧ بأيِّ ذنبٍ قتلت) (التكوير أية ٨، ٩) كما أن الإسلام عني بالمرأة وجعل لها حقوقاً، على الرغم من أن الإسلام قد اقر قوامة الرجال على النساء إلا أن هذه القوامة ليست محابة للرجل وإلغاء لشخصية المرأة وليست سبيلاً إلى السيطرة والاستبداد من قبل الرجل ولكنها تعني مسؤولية الرجل عن أسرته، كما أن الإسلام ينهي عن الغلظة في معاملة المرأة، وتشير بعض الأحاديث إلى أن خير الرجال خيرهم لنسائهم، وأن اللئام من الرجال هم الذين تمتد أيديهم في كل حال إلى الزوجات بالضرب أو الإساءة.

إن صور العنف التي شهدتها المواطن العراقي بشكل عام والمرأة العراقية خاصة، لها الأثر الكبير في تزايد العنف، والسلوك العنيف كان نتيجة لطوفان العنف الذي عاشه هذا المجتمع خلال ثلاث حروب مدمرة وحصار اقتصادي قاسي مع أحداث يومية دامية امتصت جذور العاطفة الإنسانية لدى بعض الرجال تجاه النساء وتواجد العنف المبرر أو غير المبرر أحياناً، إذ ان العنف يولد العنف تحقق بصورة واضحة في المجتمع العراقي، إذ يمكن ملاحظة السلوك العنيف الذي يقوم به بعض الرجال تجاه النساء بأشكال مختلفة، منها (العنف اللفظي، أو الجسدي أو أساليب أخرى)، ويحدث هذا العنف في البيت والعمل والشارع، بحيث أصبح أبناء هذا المجتمع الرجال منهم قبل النساء يستشارون لأنفهِ الأسباب، وامتدت لاستعمالهم مصطلحات كلامية تحمل مضموناً عنيفاً، ومن الطبيعي ان تكون المرأة أول المتأثرين بهذه الموجات من العنف لأسباب كثيرة تتعلق بكونها المنفذ الوحيد والأساس للرجل كي يفرغ ما في داخلهِ بأساليب مختلفة.

أن لوسائل الاتصال والانفتاح على العالم الخارجي دوراً خطيراً في نقل صور العنف بأشكالهِ المتعددة، ومن كل بقاع العالم لاسيما صور العنف المرئية، ومما لاشك فيه ان هذا الكم الهائل من صور

العنف الموجه ضد المرأة ومظاهره لا بد أن يخلق أثارا سلبية في المرأة نفسها، قد يؤدي بها إلى ممارسة العنف هي أيضا أو تمرداها أو عدوانها على الغير.

إن العنف لا يورث ، لأنه سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال تفاعله مع الآخرين ومن خلال الظروف البيئية المحيطة به ، ومن صور العنف المرئية، فان بعض الرجال اخذ من هذه الصور أسلوبا للتعامل مع المرأة في حياته أيا كانت تلك المرأة.

أن مشكلة ممارسة بعض الرجال الأساليب العنيفة تجاه المرأة، (الزوجة، الأخت، إلام، الابنة أو الصديقة) وبكل أشكاله (الأسري، الاجتماعي، الثقافي أو الجنسي) لا بد أن تكون هناك أسباب قد دفعت بهم إلى ممارستها.

أن عيش المرأة في المجتمع وسعيها للحصول على المكانة الاجتماعية وما يرافقها من عمليات نفسية سارة تعود فتؤثر في سلوك المرأة وعملها ومجل حياتها، فتصبح المرأة عنصرا فعالاً في بناء المجتمع والعكس صحيح إن المكانة الاجتماعية للمرأة تعد ذا أهمية بالغة ينبغي الوصول إليها ويقع تحت هذا العنوان(المكانة الاجتماعية للمرأة)ممارسات إنسانية وتربوية عظيمة، ومن هنا ينبغي على الرجل مساعدة المرأة لتحقيق ذاتها ومكانتها متجنباً العنف ضدها حتى تكون أكثر فاعلية ورضا عن نفسها كما تستطيع أن تؤدي سلوكها بصورة صحيحة دون إي خلل ولكي لا تمارس العنف.

ويشكل العنف ضد المرأة ظاهرة مزمنة، ويمثل اخطر مظهر مظاهر انتهاكات حقوق الإنسان، وهي ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات ولا تتقيد بالحدود الأنثروبولوجية ( الانسانية ) والإقليمية والدينية، فكثير من الدراسات تبين أن العنف هو الخطر الذي يهدد النساء، وقد ظلت المرأة مهددة في صلب عائلتها من اقرب المقربين لها الذين يشكلون خطرا على حياتها تتجاوز نتائجه وضحاياها ضحايا حوادث الطرقات ومرض السرطان.

أما في بلدان العالم الثالث فقد أبرزت الدراسات الميدانية أن (٣٣%) من نساء تونس و(٤%) من المصريات و (٥٤%) من الفلسطينيات يتعرضن إلى العنف، كما أن هناك تقرير لحقوق الإنسان يؤكد أن في باكستان أكثر من (١٠٠) امرأة يذهبن ضحايا جرائم الشرف في البلاد في الشهر، وفي بنغلاديش تصل نسبة النساء اللواتي يقتلن على أيدي أزواجهن إلى (٥٠%) من مجموع حوادث القتل في البلاد. وفي جميع هذه الحالات تتحمل الدولة مسؤولية جسيمة إزاء هذه الظاهرة الخطيرة، فالدولة عندما تكون غير قادرة على تأمين الحد الأدنى من مقتضيات الحياة العصرية والديمقراطية تخلق مناخا سلطويا يقوي العنف ضد المرأة، وهذا ملاحظ في البلدان العربية عندما وقع احتواء الحركة النسوية وتفريغها من محتواها التحرري والمساواتي، وذلك بإلحاق المنظمات النسوية بالأنظمة والأحزاب الحاكمة أو بجمعيات نسائية صورية تردد شعارات جوفاء لا تقنع أحدا بالانخراط فيها، وقد تكون الدولة مسؤولة عن

انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة بمقتضى القانون الدولي إذا تقاعست عن أداء الواجب لمنع الانتهاكات لحقوق الإنسان والتحقيق فيها والمعاقبة عليها و سن التشريعات الضرورية لتحريمها.

تعد المرأة متعرضة للإيذاء عندما تعامل بطريقة غير مقبولة في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة، لأن هذا الإيذاء وهو موجه ضد المرأة في أي مجتمع من المجتمعات، ومن المعلوم أن العنف ضد المرأة ليس مقتصرًا على مجتمع دون آخر، ولكنه سلوك موجود في كافة المجتمعات على اختلاف الأزمان باختلاف أشكاله وأساليب التعبير عنه من مجتمع لآخر.

أن من المحتمل أن تقوم بعض النساء إذا ما تعرضت للعنف باللجوء إلى القضاء، لكن الكثير منهن لا تلجأ لذلك خوفاً من الفضيحة مثلاً أو لأي سبب من الأسباب وهذا ليس معناه موافقة باقي المجتمع على سلوك العنف.

## ٢- أنواع العنف :-

تبين نتائج الدراسات التي أجريت حول العنف الموجه ضد المرأة، وبعض الأدبيات إلى أن أهم أنواع العنف الممارس ضدها هو العنف الأسري والاجتماعي ومن مظاهره:

- ١) النظرة الدونية للمرأة
- ٢) حرمان البنات من التعليم.
- ٣) الزواج غير المتكافئ في العمر.
- ٤) تعدد الزوجات.
- ٥) الحرمان من الميراث.
- ٦) الزواج المبكر .
- ٧) ختان الإناث الذي تمارسه بعض البلدان العربية.
- ٨) التهديد بالطلاق .
- ٩) تفضيل الذكور عن الإناث .
- ١٠) الإنجاب المتكرر والمتعدد .
- ١١) هجر الزوجة .
- ١٢) ضرب المرأة .
- ١٣) حرمان الزوجة من زيارة الأهل .
- ١٤) عدم السماح للمرأة بمزاولة الأنشطة الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية .
- ١٥) الاغتصاب والإساءة الجنسية والتحرش والتخويف الجنسي والإساءة في العمل والجامعات والمؤسسات التعليمية، أو أي مكان آخر.
- ١٦) الاتجار بالمرأة والرق والدعارة القسرية والاستغلال.

- ١٧) الشجارات والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنها حيثما وقع.
- ١٨) الاستهزاء والاستخفاف بمكانتهن الأسرية والاجتماعية.
- ١٩) إقصاء النساء واستبعادهن عن مراكز السلطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- ٢٠) معاناة النساء اللاجئات والمهجرات والسجينات احد أنواع العنف ضد المرأة.
- ٢١) بعض الممارسات كإجهاض الأجنة الإناث واختيار جنس الطفل قبل الولادة.
- ٢٢) سوء العلاقة الزوجية بين الطرفين وانهيارها.
- ٢٣) زواج الأقارب المفروض على الرجل والمرأة.
- ٢٤) نظرة المجتمع الخاطئة للمرأة.
- ٢٥) اعتقاد الرجل الخاطيء بكون العنف احد مظاهر الرجولة.
- ٢٦) ضعف شخصية الرجل، وتفكيره الخاطيء تجاه المرأة.
- ٢٧) ضعف المشاعر الإنسانية للرجل.
- ٢٨) الشك المتبادل بين الزوجين.
- ٢٩) تعاطي الرجل المشروبات الكحولية او المخدرات.

### ٣- الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف :-

١. العمل على توعية المجتمع، لاسيما الآباء والأمهات من خلال استخدام الأساليب التربوية السليمة في عملية التنشئة الاجتماعية.
٢. تحسين المستوى المعاشي والثقافي لأبناء المجتمع من خلال توفير دخل فردي مناسب يسد الحد الأدنى من الحاجات الشخصية.
٣. توفير فرص عمل كافية.
٤. رفع المستوى الثقافي ومحو الأمية.
٥. العمل على عقد حلقات علمية واجتماعية ومؤتمرات تثقيفية لتوضيح أسباب العنف الموجه ضد المرأة من خلال تبادل المعلومات.
٦. العمل على منع الأفلام والبرامج التلفزيونية، إلا بعد عرضها على مختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع.
٧. الحد من عوامل الأخطار الاجتماعية والاضطرابات النفسية (كالمسكرات، والمخدرات).

#### نشاط :

أقترح حلولا أخرى تحد من ظاهرة العنف ضد المرأة .

## أسئلة و تمارين

### الفصل الخامس

س ١ / عرف ما يأتي :-

- ١- الهجر                      ٢- الطلاق                      ٣- الترمل  
٤- الزواج المبكر              ٥- التفكك الأسري              ٦- العنف

س ٢ / ما أنماط التفكك الأسري ؟

س ٣ / ما الطلاق وما أسبابه ؟

س ٤ / ما الآثار المترتبة على الطلاق ؟

س ٥ / ما الأسباب التي تجعل الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجياً واجتماعياً إذا ما قورن بدور الأرملة؟

س ٦ / ماهو مفهوم الترمل، وما هي الأمور التي يمكن اتخاذها للمساهمة في معالجة اضطراب الأرامل ؟

س ٧ / ما العوامل التي تساهم في تجنب التفكك الأسري؟

س ٨ / تكلم عن العنف الموجه ضد المرأة كظاهرة ؟

س ٩ / ما مظاهر العنف الأسري الاجتماعي؟

س ١٠ / ما الحلول المقترحة لتقليل العنف ضد المرأة؟

س ١١ / أكمل الجمل الآتية بما يناسبها من العبارات :-

١ - من مظاهر العنف هو :-

١ - ..... ٢- ..... ٣- ..... ٤- ..... ٥- .....

٢ - يعد ١- ..... ٢- ..... ٣- ..... من أنماط التفكك الأسري

٣ - تترتب على الهجرة آثار سلبية على الأسرة بشكل عام وعلى الأم بشكل خاص وذلك العديد من المشكلات ..... و..... و..... و.....

## المصادر

- ابن خلدون، عبد الرحمن.(ب.ت): مقدمة ابن خلدون، تحقيق وشرح علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، د.ت، الجزء الأول.
- اساليب مواجهة الازمات الأسرية: دراسة ميدانية لعينه من أسر مدينة القاهرة منى محمود عبدالله حسن
- الأمير، وعد، ٢٠٠٣، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث، جامعة بغداد، كلية الآداب
- بحري، منى يونس، والقطيشتات، نازك عبد الحليم.(٢٠٠٨): مدخل الى تربية الطفل، ط١، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان.
- بدوي، احمد زكي.(١٩٨٦): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- جامعة القدس المفتوحة.(١٩٩٧): التنشئة الاجتماعية في ميدان الطفولة، برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية، عمان.
- جبارة، جبارة عطية (١٩٨٦)، المشكلات الاجتماعية والتربوية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية
- حافظ، ناهدة عبد الكريم وجبار، زيد عبد الكريم (١٩٩٠)، الخدمة الاجتماعية الطبية، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- الخليدي، عبد الحميد ١٩٩٧ الامراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الاطفال دار الفكر، بيروت
- دافيدوف، لندال.(١٩٨٣): مدخل علم النفس، ترجمة: سيد الطواب ومحمود عمر ونجيب خزام، ط٤، مكتبة التحرير، القاهرة.
- الدباغ، ثابت، (١٩٨٢)، الطفل نموه والعناية به، عمان، المطبعة الوطنية.



- دياب، فوزية.(١٩٦٦): القيم والعادات الاجتماعية (مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الرفاعي، عالية وآخرون، (٢٠٠٢)، تربية الطفل للتدريب العلمي، عمان، وزارة التربية والتعليم.
- الرهوي، راجح يسلم حسن، ٢٠٠٢، الحاجة الى الانتماء لدى المراهقين وعلاقتها بالقبول الاجتماعي، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
- الرواجيه ، غايدة احمد، (١٩٩٦)، ٥٥ طريقة فورية للاسعافات الاولية، عمان، دار الإسراء.
- روبرت، ماكيفر، وشالزبيج.(١٩٦١): المجتمع، ترجمة علي احمد عيسى، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.
- الريماوي، محمد عودة وشعث، رمضان اسماعيل (١٩٩٧) نمو الطفل ورعايته، ط١، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة
- زهران، حامد عبد السلام.(١٩٨٤): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط٥، القاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام.(١٩٩٥): علم نفس النمو، دار الفكر العربي، القاهرة.
- السعودي صفيية، (١٩٩٢) ، صحة الأطفال ، دليل الأمهات، عمان، دار المدى.
- السمالوطي، نبيل.(١٩٨٤): نظرية علم الاجتماع في دراسة الثقافة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعارف، القاهرة.
- سيد احمد، غريب، وآخرون.(١٩٩٦): المدخل الى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- الشرقاوي/ محمد أنور، ١٩٧٧، العنف والجريمة، بيروت، الدار العربية للعلوم.
- الشماع ، صالح ، (١٩٦٢)، ارتقاء اللغة عند الطفل، مصر، دار المعارف.
- الشوريجي، نبيلة عباس (٢٠٠٣) المشكلات النفسية للأطفال اسبابها –علاجها دار النهضة، القاهرة

- الضامن، منذر عبد الحميد.(٢٠٠٥): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت.
- طالو محي الدين، (١٩٨٨) ، مبادئ الإسعافات الأولية، دمشق، دار ابن كثير.
- الطواب، سيد محمود.(٢٠٠٦): النمو الانساني (أسسه وتطبيقاته)، ط٥، الاسكندرية.
- العارض، عماد عبد الأمير نصيف، ٢٠٠٤، المكانة الاجتماعية للمرأة من وجهة نظر الرجل والمرأة.
- عاطف، محمد.(١٩٩٥): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- عامر، جابر عبد الحميد، ١٩٨٣، التقويم التربوي والقياس النفسي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط٢.
- العاني، عبد اللطيف وعمر معن خليل (١٩٩٥)، المشكلات الاجتماعية، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- عثمان، إبراهيم، وآخرون (٢٠٠٢) علم الاجتماع التربوي، عمان، جامعة القدس.
- عثمان، سيد احمد، ١٩٧٣، المسؤولية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢.
- عسيري، عبد الرحمن (٢٠٠٥) تشغيل الاطفال والانحراف، جامعة نايف، الرياض
- عقل، عبد اللطيف.(١٩٨٨): علم النفس الاجتماعي، ط٢، دار البيرق للنشر والتوزيع، عمان.
- علي خان، أميمة، (١٩٨٠) ، تربية الطفل والعناية به ، بغداد ، التربية العربية للثقافة.
- العموش، احمد والعلميات، حمود (١٩٩٨) المشكلات الاجتماعية، عمان، جامعة القدس.
- غيث، عاطف.(١٩٨٤): المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- القيسي، عبد الرحمن، حمد، الكر بولي، أميمة يحيى علي خان، (١٩٦٤)، علم نفس الطفل، بغداد، المطبعة العربية.
- الكندري، احمد محمد مبارك (١٩٨٢) علم النفس الاسري مكتبة الفلاح، الكويت

- كونجر، جون، وموسن، بول، كيجان، جيروم. (١٩٨١): سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة: عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة.
- المالكي، موزة (١٩٩٦) اطفال بلا مشاكل زهور بلا اشواك، دار النهضة، بيروت
- مان، ميشيل. (١٩٩٤): موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل الهواري، وسعد مصلوح، مكتبة الفلاح، العين.
- محمد بشير، اقبال واخرين (١٩٨٦)، ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الاسكندرية.
- مختار، وفيق صوت (١٩٩٨) مشكلات الاطفال السلوكية دار العلم، القاهرة
- مردان، نجم الدين، سلمى، المختار، ١٩٩٠، تاريخ رياض الاطفال وتطورها في الفكر التربوي، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- معوض، خليل (١٩٨٣)، سايكلوجية النمو، الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي
- نصار، كرستين (١٩٩٣) مواقف الاسرة العربية في اضطراب الطفل ح ٥، جروس برس، طرابلس
- الهمثري، محمد علي واخرون (١٩٩٧) مشكلة الكذب في سلوك الاطفال، مكتبة العبيكان، الرياض
- والي، عبد الهادي. (١٩٨٣): التنمية الاجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- الوحش، محي محمد، (٢٠٠٧) ٣٠٠ نصيحة للعناية بالطفل، عمان، دار الإسراء.

- Cambppll,E.(1975):Socialization, Culture and Personality, Jowa, Wm. C. Brown company Publishers.
- Faw, Terry. (1980): Theory and Problems of Child Psychology, Schauns outline Seriesin Social Science, New York, McGrow-Hill Bode Company.
- Feldman, Roberts.(2000):Essentials of Understanding Psychology, 4<sup>th</sup> ed. New York McGrow Companies Inc.
- Heler. Iower (1988) Care of the child, Honkong, Robertsoion.
- <http://afaq-n.net/showthread.ph>
- <http://www.ehcconline.org>
- Lengermann,P.(1974):Definitions of Sociology (A histrocal Approach),E.Merrill publishing CO.
- Papalia,Diane & etal.(2004):Human Development,9<sup>th</sup> ed., New York McGrow Companies.
- Young,K,&Mack,R.(1963):Sociology and Social life,American Book Company,N,Y.